الأحاديث الثالثة

مدد أيها الواحد الأحد ، سند أيها الفرد الصمد ،
باسم الذي اسمه حقيقه كل عين ، بعزّه الذي جلّت ذاته عن الأين و البين ،
سبحانك عن سبحانك ، تعاليت عن جلّ جلاك ،
أيا عشقا سرى طيفه في أعيان الممكنات فنشطت ، أيا نورا أضاء وجهه المخلوقات فانبسطت ،
دارت أفلاك العقول على كعبه أسمائك ، و طاشت قواعد الأفكار من دهش جمالك ،
اصطفيت الصافي ليصفّي قلوب أصفيائك ، فصلّى الله و سلم على خواصّ أنبيائك و أولياءك ،
تحنن أي حنّان بوصلنا بخلاصه عبادك و لبّ بريّتك، حضره أحمد و نور محمد خليفتك في خليقتك ،
و اجعل اللهم القرءان أنيسنا و مدرستنا ، و الفرقان مُعلّمنا و منهاجنا ،
و أحينا بالاستقامه التي وفّقت لها من قرّبته ، و بالإحسان الذي أنعمت به على من نعمّته ،
و توفّنا و قد وجّهنا الوجوه لعالي بابك ، و أسلمنا الإرادات لأحسن أوامرك
و الحمد لله قبل الكون و بعده ، و الصلاه و السلام على النبي و آله .

سألت إحداهن : كيف يكون هذا.. سبحانك عن سبحانك ؟
فأجبت : يعني سبحانك عن قولي سبحانك و قول أحد من عبادك سبحانك . إذ التسبيح تنزيه ، و التنزيه لا يكون إلا بحسب علم الذي يقوم بالتنزيه ، و العلم لا يكون إلا بحسب العالم و مستواه الوجودي ، و العبد قاصر الوجود بالتالي علمه قاصر بالتالي تنزيهه قاصر عن إدراك التنزيه الحقيقي للحق تعالى ، و النتيجه أن قول العبد "سبحانك" هو تسبيح يحتاج أن نُسبّح الله عنه و نزهه عنه .

...
واحد من أكمل الأدعيه على الإطلاق ، هو قوله صلى الله عليه و آله و سلم
{ اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض فيّ حكمك ، عدل في قضاؤك ،
أسألك بكل اسم هو لك ، سمّيت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك ، أو علّمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ،
أن تجعل القرءان ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همّي } .
الشرح :
في الحديث ثلاثه أقسام . عن العبد ، عن الرب ، عن الوسيله بين العبد و الرب . و في كل قسم أربعه مقاطع .

أما القسم الأول فقال { اللهم } و هو الدعاء بجميع أسماء الله الحسنى . فبدأ من مبدأ كل الموجودات و المخلوقات .
ثم المقاطع ، قال في الأول { إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك } . و هو شرح ماهيه الإنسان . {إني عبدك} أي عالم النفس . { ابن عبدك } أي عالم الروح الأعلى . { ابن أمتك } أي عالم الجسم الأدنى .

و قال في الثاني { ناصيتي بيدك } أي لحظه بلحظه ، فليس للعبد أي استقلال عن ربّه و لو بقدر لحظه .
و قال في الثالث { ماض فيّ حكمك } و هي سنه الله في الخلق ، و الحدود التي وضعها لمخلوقاته ، فلا يمكن لأحد أن يخترقها أو يخرقها .
و قال في الرابع { عدل فيّ قضاؤك } أي ذاتي حين خلقتني هي ذاتي كما علمتني ، كما علمتني في علمك السرمدي المتعالي كذلك على هذا الحال خلقتني ف {عدل} لأنه يوجد معادله بين ما هي عليه ذات المخلوق في علم الله و بين ما ستصير إليه في قضاء الله عليها حين خلقها . و حيث أنه لا يمكن لعلم الله أن يتغيّر فلا يمكن للمعلوم أن يتغيّر و لا يمكن للمخلوق إلا أن يكون ظلّا للمعلوم و لا يُعقل إلا هذا و يستحيل سواه ، فكل ما قضيته عليه بعد أن أنشأتني هو عين العدل لأنه مُعادل لحقيقتي قبل نشأتي التي لا يمكن إلا أن تكون هي هي .
و بدأ ب { اللهم } التي تتضمن كل المقاطع الأربعه اللاحقه ، لأن حقيقه العبد متفرّعه عن الأسماء التي ما العباد إلا مظاهر تعيّناتها و مربوبين لها . فمن عقل {اللهم} فقد عقل ما تلاها .
فشرح في القسم الأول كل جوانب الإنسان من حيث عبوديته و مراتب وجوده ، و من حيث صلته بربه حكما و قضاءا ، خلقا و كينونه . فهو ذكر كامل لماهيه العبد .

أما القسم الثاني فهو ذكر كامل لما يمكن أن يعلمه العبد عن الرب .
و أوّل كلمه فيه توازي أول كلمه من القسم الأول أي {اللهم} و يوازيها هنا و يشرح معناها قوله {اسألك بكل اسم هو لك} . هذه الجمله هي أكمل شرح لكلمه {اللهم} . و هي تفصيل لها . و إن كانت هي بحد ذاتها مجمله جامعه لكل حقائق الأسماء الإلهيه اسما اسما في مقام التوحيد التنزيهي المتعالي .
ثم انتقل في المقطع الأول إلى مقامات التوحيد التشبيهي المتجلّي فقال {سمّيت به نفسك } و هي أسماء الهويه الأحديه ، و الكمالات الذاتيه المحضه التي ليس للعباد فيها قدم و لا لهم عن حقيقتها خبر و ما شمّوا رائحتها أصلا .
و في الثاني قال { أو أنزلته في كتابك } و هذا الكتاب هو اللوح المحفوظ و كتاب الربّ الذي على ما فيه خلق الخلق ظهورا و عينا ، و هو الذي دوّن فيه بقلم "أمره" و حبر "أراد" كلمات "كن فيكون" . فهذا الكتاب عباره عن جمله الكون في مرتبه الدهر الفوق زماني ، و مقام الوحده الفوق التدرّجات و التعاقبات .
و في الثالث قال { أو علّمته أحدا من خلقك } و هذه دون مرتبه ما قبله ، و هي شامله لكل اسم تجلّي لكل مخلوق على الإطلاق من أعلى عليين إلى أسفل سافلين ، و من العرش إلى الفرش . فكتابه في الفقره السابقه هو الكون المجمل و خلقه في هذه الفقره هو الكون المفصّل .
و في الرابع قال { أو استأثرت به في علم الغيب عندك } فيها احتمالين ، أحدهما هو الغيب الذي وراء الكتاب و الخلق و الذي منه أمدّ الكتاب و الخلق . و الآخر هو النشأه الآخره على اعتبار أن

الخلق الحاضر نشأه و الخلق التالي له هو نشأه أخرى غيبيه بالنسبه لهذه النشأه ، فيشمل السؤال بالأسماء المتجليه في الدنيا و في الآخره .
فشرح في القسم الثاني كل ما يمكن أن يتعلّق به الإنسان و يذكره من الأسماء الحسنى و المبادئ الإلهيه المقدسه . فذكر الأسماء المتعاليه و الأسماء المتجليه في كل مرتبه و نشأه . و ليس وراء ذلك من العلم بالله بالنسبه للإنسان ذرّه .

أما القسم الثالث فهو ذكر كامل للوسيله التي بها يفيض الرب على العبد ، و ذكر ما يريده العبد من هذه الوسيله بحسب ما يناسبه و يحبّه .
و أول كلمه في هذا القسم توازي {اللهم} و {اسألك بكل اسم هو لك} ، و هي باب ما سأله في هاتين الكلمتين في القسمين السابقين . فقال { أن تجعل } . فالمطلوب من الأسماء الإلهيه و غايه العبد في الدعاء هي دائما جعل من نوع ما . هذا الجعل الحقاني التكويني الظهوري لا يمكن أن يتمّ في مملكه الله تعالى و سلطانه إلا بالله تعالى و إذنه . سلطه الجعل إلهيه لا تكون إلا لله و بالله و من الله و في الله و إلى الله و على الله . فالتوسّل غايته الجعل . أي التوسّل بالأسماء غايته حصول جعل ما .
ما هو هذا الجعل ؟ هو { القرءان } . و هو وسيله الفيض النوراني ، و لبّ مطالب القلب الإنساني ، صوره كلام الله ، و مجلى خطاب الله ، و مادّه المجالس الإلهيه ، و أنيس النفوس القدسيه . إذ كل ما يطلبه الإنسان يرجع إلى كيفيه وجدانه ، و أقرب طريق للوجدان هو الكلام ، و القرءآن هو أعظم كلام لأعظم متكلّم بأعظم مُتكلّم به . القرءآن مدلول و دوالّ ، و بكلاهما يكون الكمال للمتكامل من الرجال .
فهذا هو الدعاء إجمالا كما قال { أسألك بكل اسم هو لك } إجمالا ، و كما قال {اللهم} إجمالا . ثم جاء بالتفصيل الرباعي كما جاء به في القسمين الأولين .
فقال في الأول { ربيع قلبي } القلب من التقلّب ، و هو قابل للفصول الأربعه الأفاقيه و هو الذي يوازيها في عالم الأنفس . و هنا هو يسأل ثبات الربيع للقلب الذي هو معنى الحياه و الخصوبه و النمو العقلي و الفقهي بأشجار الأفكار و أزهار الأنوار و المشاعر و الوجد و البسط . إذ لو صلح القلب صلح ما سواه ، فبدأ به لأنه أيضا القلب بمعنى المركز و المحور و الوسط و القطب .
و ثنّى بقوله { و نور صدري } لأنه " لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور " فطلب نور الصدر الذي يستطيع أن يرى به ربيع القلب من وجه ، و يستطيع أن يتفرّع عنه نور البصر من وجه آخر ، فيكتمل شهوده لما في باطنه و ما هو خارجه .
و لأن حصول الربيع و النور هو التمام من حيث الدعاء الإيجابي ، و لكن قد يكون الإنسان في حاله الربيع و النور و هي الحاله التي يحبّها ، و مع ذلك يخشى من فقدان هذا المحبوب لأنه محتمل ، فثلّث بدعاء { و جلاء حزني } إذ الحزن هو فقدان المحبوب كما حدث ليعقوب .
و لأن الطرف الآخر لفقدان المحبوب هو حصول المكروه ، إذ قد يكون الإنسان في ما يحبّه من أمور و مع ذلك يخشى من حلول مكروه غير هذا المحبوب و مع وجوده و ثباته ، ربّع فقال { و ذهاب همّي }

إذ الهمّ يأتي من الخشيه من حلول المكروه و توقّع حدوث الحوادث المعكّره لصفو الحال . و هذان هما الدعاء السلبي الذي يوازن الثنائي الإيجابي .
فشرح في القسم الثالث الكمال المطلوب ، و اتّقى فقدان المحبوب ، و اتّقي حدوث المكروه . فاكتمل النعيم ، و الله هو أرحم الراحمين .
و الحمد لله رب العالمين .

...

قرأ أحد الأحباب قول المؤمن في سوره الكهف لصاحبه صاحب الجنّتين " فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنّتك و يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا " ، فقال مستنبطا : الدعاء على المشرك في الدنيا بزوال نعيمه .
فعقّبنا و قلنا : هذه دعاء على المشرك بشرط و ليس كل مشرك . و الشرط هو أن يتكبّر بدنياه على المؤمن . كما فعل موسى حين دعا على فرعون بعد أن طال تكبّر فرعون و آله على المؤمنين . و إلا فإبراهيم دعا لأبيه المشرك .

...

استغربت إحداهن ممن يقولون بإمكانيه حلول الروح فينا .
فقلنا مع شيئ من التجوّز في العباره : حلول الروح فينا أمر طبيعي جدا . "نفخت فيه من روحي".."يؤيدهم بروح منه"..و القرءان روح "أوحينا إليك روحا من أمرنا" و القرءان فينا "بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم" .

...

كائنا من كان ، في اللحظه التي يعتمد فيها طالب العلم و الكاتب و المفكّر على غير نفسه في كسب معيشته ، فهو معرّض لتحريف الأمور و سوء استغلال قوّه عقله .
لهذا قال " و ما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم " ، و لماذا بغوا على بعض ؟ الجواب "إن كثيرا من الأحبار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل " . أي لأنهم طلبوا أموال الناس ، فصاروا يرون غيرهم من أهل العلم منافس لهم على هذه الأموال و هذه الجماهير ، فبغى بعضهم على بعض بالرغم مما عندهم من العلم .
عليك بالاستقلال المعيشي و لو قضيت تسعه أعشار يومك في كسبه و العُشر الأخير في الدراسه . لأن الله تعالى سيُبارك لك في هذا العُشر الأخير بقدر ما سيمحق بركه دراسه و جهود أولئك العبيد و الباغين .
و ضع في بالك أن هذا الأمر لا يختصّ بعلم الملل ، بل هذا يشمل كل علم شرقي أو غربي ، تقليدي أو حداثي . و ما أكثر أولئك الذين يحرّفون و يبغون لأنهم يدرّسون في جامعات حداثيه أو يطلبون تمويل من شركات تجاريه للقيام بأبحاثهم العلميه الطبيعيه و الصناعيه ، و كم يوجد من أولئك الذين سخروا أذهانهم لاختراع أسلحه تدمير البشريه و الطبيعه في سبيل كسب قوت لهم و لعيالهم .
استقلال العلماء أولويه الأولويات قبل أولويه طلب العلم ذاته .

...
أشرف البلاد و أجملها هي تلك التي يهرع إليها علماء الأمم و أهل الفنون فيها .
و أخبثها تلك التي يفرّون منها .
ثم البلاد بعد ذلك على طبقات فيما بينهما .
...
دولة القرءان لم تقم بعد .
و إن كانت مملكة القرءان قائمة .
...
هذا القرءان لا يجعلك روحانيا , أنت يجب أن تكون روحاني لتتلقى هذا القرءان .
...
يوجد وجه حكيم لمن يرى أن يقضي كل يقظته في أمور الفكر دون الذكر . لأن النوم هو الذكر الأعظم و الفناء المطلق . و بالتالي إن نام بهذا الوعي بحقيقة النوم سيكون نومه كله عبادة ذكر . فإذن ليوازن وجوده يجعل كل يقظته في عبادة الفكر . و فعلا هذا الوجه يحتاج إلى تأمل , فما الفرق بين ذكر الله في اليقظة و ذكره في النوم ؟
...
يقول البعض : أليس من استحقار مقام العزيز الجبار أن يزعم البعض بأنه يهتم بحيض المرأة مثلا و التشريع لذلك و غير ذلك من سخافات البشر ؟
الجواب : هذا ليظهر لك أن كل ما خلقه له وجه حسن و عظيم . " الذي أحسن كل شيء خلقه " .
...
للذكر عشر صور :
1- للفناء (و أعلاه النوم) .
2- للوحي في الخيال البرزخي (كالتنويم الذاتي للعقل الواعي بترديد الذكر) .
3- للأجر الأخروي (فالأعمال لها صور في القيامة و ملائكة تتولد من العمل) .
4- لإنفاق الطاقة (أي تفريغ الطاقة النفسية بالذكر) .
5- للتسلية .
6- لتوحيد الجماعة .
7- لتكبير الله و مرضاته (نوع من العطاء من العبد للرب) .
8- للتذكير بالحقائق (كأن يذكر نفسه بحاكمية الله للعوالم و قوته بقول "لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم").
9- للشعور بإكمال هدف الحياة الإنسانية (من حيث أن ذكر الله هو نهاية الأعمال و غايتها) .
10- للكبت (فتكرار كلمة أو سلوك وسيلة ممتازة لقمع اللاشعور من الانفجار) .
...
الآية لم تقل : إذ أخذ ربك من آدم من ظهره ذريته ...

...
حبس الطاقة الجنسية يثقل الجسم و يجعل النفس تضطرب . الإسراف في إنفاق الطاقة الجنسية يصيب الجسم بالوهن و النفس بالكآبة و الخلل . فطرفي الإفراط و التفريط سوء , و خير الأمور أوسطها .
"الطاقة الجنسية" تشمل النيك و التقبيل و اللمس و المشاهدة و كل الصور و المشاعر الناشئة من الاتصال بين جسمين على نحو مثير للشهوة أو أكثر . و أما النيك فهو خصوص إدخال القضيب في الكس و ما شابه. فالجنس أعم من النيك و أكبر منه . و يمكن أن يوجد النيك بدون أي رابط نفسي من إعجاب أو حب أو عشق بين الأطراف , و لكن الجنس لا يكون كذلك أبدا . فالدعارة شأنها النيك حصرا , و الزواج شأنه الجنس . و كلمة "الجنس" ليست فصيحة و معبرة , بل هي ترجمة رديئة لكلمة أجنبية أعجمية . و الأنسب "النكاح" . فنحتاج أن نحصر أبعاد النكاح على الأقل تعيين خصائصه الكبرى ثم ايجاد اسم يعبر عن هذه الخصائص فنستعمله في هذا الشأن بدل كلمة "جنس" و هي النكاح كما قلنا . و أما النيك ففصيحة و كافية جدا و لله الحمد .
...
عن صنع الرموز الدينية الوجودية :
يبدأ وجود فرد أو أكثر من الناس على الأرض , و لسبب ما يكون عظيما في أعين أتباعه , و يكون عند الأتباع عقيدة تماثل العوالم و تعددها , فيما يكون في العالم الأدنى إنما هو ظل للعالم الأعلى , و يكون عندهم أيضا عقيدة في هذا الفرد أو الأفراد العظماء أنهم يمثّلون الله تعالى وشؤونه في الوجود .
فعندما تجتمع هذه العوامل , يتخذ الأتباع أسماء هؤلاء العظماء عندهم , و يعتبرونها أسماء الله و شؤونه في الوجود . و مع مرور الزمن و تكرر مماهاة الاسم بالمدلول الوجودي المفارق له من وجه يصبح معظم الأتباع يعتقدون بأن هؤلاء العظماء هم هم أرباب الوجود (بإذن الله عند البعض) بنحو من الأنحاء , و أما العلماء منهم فيعرفون أن الله و قواه هو رب الوجود , و ما هذه الأسماء إلا مجاز أو تمثيل إنساني للعوالم الوجودية .
فيأتي أعداء هذه الطائفة من الناس و يرمونهم بالغلو في رموزهم الدينية و يرمونهم بالتخريف . و ما إلى ذلك . لعدم علمهم بتأويل هذه الرموز .
و يأتي أنصاف العلماء من هذه الطائفة و يحتجوا على صحة عقيدتهم عن طريق إثبات قوى الله ذاتها التي في الوجود , و هذا يكون عندهم دليلا أن أئمتهم و رموزهم هم فعلا أرباب الوجود و وسائط الفيض المتعالية ذاتها . و هؤلاء نصفهم جهل : حيث لم يدركوا أن قوى الله الوجودية و وسائط الفيض كانت قبل خلق أسماء رموزهم الدينية بل رموزهم استمدّت من هذه الوسائط الفعلية للفيض . و نصفهم علم : حيث غنهم عرفوا هذه القوى و أقروا بوجودها .
مشكلة الأديان عبادة الأسماء . و خلاص الأديان في تأويل الأسماء .

و مما يؤدي إليه مماهاة الاسم بالمسمى المتعالي هو رفض كل إفاضة من المسمى المتعالي لم تأت عبر هذا الاسم الرمزي لفلان أو علان. " لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم " على النمط اليهودي حسب المثل القرءاني .
و سنرى أن جوهر الأديان كلها أو معظمها واحد . فالتأويل هو الرجوع إلى الجوهر الأول بل أن يتم تلبيسه بالصور .
التأويل هو سلاح الأنبياء المخلصين . الخلاص بالتأويل . فمن يعلم تأويل الأحاديث – الأسماء المحدثة – فهو النبي و وارث النبي . فعلم التأويل هو "معجزة" الأنبياء إن شئت . و هو آية الحق عند أهل الحق .

...

محمد رمز الكتاب . و فاطمة رمز الحكمة . و محمد رمز ذات الله . و فاطمة رمز نور الله . فالصلاة على فاطمة هي وسيلة لاستمداد نور الحكمة من العالم الأعلى . و الله ينظر إلى القلوب . و بعد أن يؤتى الإنسان الحكمة فإنه يُفطم عن الرضاعة , فلا يحتاد بل لا يستطيع أن يرضع الأفكار بعد ذلك , بل يصبح مستقلا فردا مستنيرا . و هذا من أسرار كون فاطمة رمز الحكمة .

...

النور يفرض نفسه على القلب . و لا تستطيع دفعه لو توجهت له .

...

النظر إلى الكلمات و هي مسطورة على ورقة فيه لذة عظيمة .

...

تصارع الطوائف و الأحزاب , تصارعا فكريا , هو متعة المتدينين و المتفكرين .

...

جاء أحد الحداثيين المتعصبّين – كالعادة – للشيخ و قال له : أنتم تُعلّمون الناس الأذكار و الأوراد و تأمرونهم بتكرارها حتى تلعبوا بنفسيتهم و تزرعوا هذه المعاني في عقولهم اللاواعية فتتحكم فيهم و تثبت في قلوبهم . هذا نوع من الخداع النفساني و أنتم تسمونه ذكر الله !
فقال الشيخ : اكتب أنت أي عدد من الكلمات التي تشتمل على دعوى وجودية معينة , و تكون دعوى أنا رافض لها , و أعطني إياها و أنا سأرددها على قدر ما تشاء أنت من أيام و سأكررها بقدر ما تشاء من أعداد , فإذا نجحت بهذه اللعبة أن تجعلني أقبل هذه الدعوى فأنت من الصادقين و نحن من المخادعين .
فبُهت الرجل و لم يحر جوابا . ثم قال : لكن هنا فرق , فأتباعكم يؤمنون و يصدقون بحقيقة محتوى هذه الكلمات و لذلك يؤثر تكرارها فيهم .
فابتسم الشيخ و قال : أحسنت و صدقت , إذن هم يصدقون بها من قبل تكرارها , فكيف يكون تكرارها حسب زعمك هو سبب الاقتناع بها .
فانقطع . ثم قال : فما الفائدة من تكرار كلمة قد سبق اقتناع الإنسان بها ؟

فأجابه : فوائد كثيرة , ظاهرة و باطنة , لكن حسبك الفائدة الكامنة في اسم العملية أي "الذكر" , فهي ذكر لهذه الحقيقة حتى لا تُنسى فما أكثر ما يغفل الإنسان و ما أسرع ما ينسى .

...

للكسالى عن التعمق في العلم , و للذين يسعون في نشر الجهل بين الجماهير , طرق و حجج شتى لفلسفة ذلك .

مما يحتج به الحنابلة و السلفية هو الحديث النبوي الذي ينهى عن " القيل و القال " . و يقول هؤلاء أن في علوم الفلسفة و الكلام و الفقه مثلا يوجد الكثير جدا من القيل و القال , و النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن القيل و القال , فيستنتجون أن النبي قد نهى عن الأبحاث الفلسفية و الكلامية و الفقهية الطويلة .

و بطبيعة الحال , من تكون له غاية غير نفس الفكرة لاشكّ أن حججه تكون مدخولة .

و ماذا يفعل هؤلاء بكتاب الله تعالى الذي ورد فيه أكثر من ألف مرّة قال و قيل و قلنا و يقولون و أخواتها.

ثم أي "قيل وقال " ينهى عنه الحديث الشريف ؟ أهو قيل و قال طلاب المعرفة و العلم الإلهي أم قيل وقال الثرثرة و اللغو الاجتماعي . يبدو أنهم لا يسألون أنفسهم هذا السؤال ... لعله لأنه ورد في الحديث أيضا النهي عن "كثرة السؤال" !

...

جاء أكاديمي غربي حداثي إلى الشيخ و قال له : قرءانكم يقول أنه " بلسان عربي مبين " لكن من الثابت أن في القرءان كلمات أصولها غير عربية بل ترجع إلى أصول فارسية و غير ذلك , فكيف يكون عربيا و فيه ألفاظ أصولها غير عربية ؟

فأجاب الشيخ : على فرض تسليم ما ذكرته إجمالا , فالقرءان بذلك يكون قد أقرّ عمليا عملية الترجمة و التعريب . و بإقراره هذا فتح الباب للمسلمين لترجمة علوم الأمم إلى العربية و تعريب ألفاظ مهمة كعلوم اليونان و فلسفتهم مثلا . و بعد أن ترجم المسلمون هذه الأعمال إلى العربية انتقلت بعد قرون إلى بلادكم الأوروبية . و بعد أن نظر بعض رجالكم في هذه الترجمات و تعلّموا ما في هذه الكتب من علوم على طريقتهم صاروا إلى الحداثة التي تعتبرونها أنتم أكبر نعمة في تاريخ البشرية . أليست النتيجة إذن أن استعمال القرءان لألفاظ معرّبة هو السبب الأول في سلسلة كونكم أنتم على ما أنتم عليه اليوم !

...

الشعر كالنكتة , لا يتذوقه من كان على عجلة .

و كل جميل على هذه الشاكلة .

و لذلك أسوأ ما قدمه الغرب من "حضارة" , هو تحديدا ما يُعرف بعصر "السرعة" .

فكانت – كما هو متوقع – النهاية : موت القابلية على تذوق الأمور الجميلة .

...

ما سعى له نيشته , موجود عند الحمداني و المتنبّي .
موجود بالأقوال و الأفعال . أما عند نيتشه فقد وقف عند الأقوال .
أليس أهم ما سعى له نيشته هو الجمع بين الخير و الشر في ذات واحدة , على عكس الفكر اليسوعي الذي يريد أن يجعل الخير في طرف و الشر في طرف آخر لا صلة بينهما .
و أليس بيت المتنبّي " هذا الذي أفنى النضار مواهبا . و عداه قتلا و الزمان تجاربا " هو خلاصة كل ذلك. هذا البيت يزن كل كتب نيشته من حيث المحصّلة العملية , لا من حيث السعة الكمّية الفلسفية البحثية و الحدسية .

...

لفهم الشعر عليك بسؤالين :
قبل كل كلمة أنشدها الشاعر قل " لماذا قالها " .
و بعد ذلك قل " لماذا وضعها هنا " .
البيت من الشعر كالبيت من الحجر : شكله النهائي الخارجي هو الثمرة الأخيرة للشجرة الكامنة في عقل المهندس . و الفهم لا يتم إلا حين تكشف عن تلك الشجرة في عين هذه الثمرة و تكشف عن ما بينهما من صلة .

...

ألذّ ما يمكن أن يناله النوع الإنساني , رؤية المعاني .

...

لن ترى في الأشعار أكثر مما أسسته حول ماهية و قيمة الشعر من أفكار .
نظريتك حوله هي حدود نظرتك له .
فلا تقل على مستوى التنظير : الشعر عبارة عن أحاسيس الشاعر في صورة ألفاظ . ثم تستغرب من كونك لا ترى إلا الأحاسيس , و تستعجب من الأفكار و الحقائق و الدقائق التي يستنبطها غيرك من نفس القصيدة.
و لا تقل : ما الشاعر إلا متسوّل يستجدي أموال الأمراء و الأغنياء . ثم تحسب أنك ستفهم معنى قول الأوائل " الشعر لسان الآلهة و الملائكة " .
الشعر كالوجود , يتّسع بسعة القابل و يضيق بانقباضه .

...

ما مدح الشعراء بتمثيل و تشبيه الممدوح بالأسد و الشمس و البحر , إلا بعد أن كانوا في رتبة سابقة يعظمّون الأسد و الشمس و البحر . و حيث أن أمثالهم طبيعية , فالطبيعة هي المادّة العليا للشعراء .
و لتعظيمهم للطبيعة حمل عليهم الجهلة الذين يحسبون الطبيعة شيئا منفصلا عن الحقائق العليا .
فما ذمّ الشعراء بالمطلق إلا زنديق . و ما استخفّ بالشعر إلا عاجز و بليد و مقتول الحسّ و خامل الروح و ضعيف الأحاسيس . روح الطبيعة في الشعر و تتكلّم بالشعر . و لو كان للطبيعة أن تنطق بالعربية لأنشدت قصائد المتنبّي و أصحابه .

...
السنة في الجمعة هي أن يخطب خطبتان يقعد بينهما .
البعض يجعل الجمعة كلها في كلام الدنيا , و البعض يجعلها كلها في كلام الآخرة .
فليجمع أهل الجمع , فليخطبوا في إحداهما للدنيا و في الأخرى للآخرة و ليقعد للصمت الذي هو التعالي على الدنيا و الآخرة .

...
جاء جماعة من الشباب المسلمين إلى الشيخ و قالوا له : علّمنا دعوة مستجابة فلنا حاجة ضرورية .
فقال لهم الشيخ : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عن يوم الجمعة " فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم و هو قائم يُصلّي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه " . فتناوبوا القيام للصلاة من بعد الفجر حتى المغرب حتى تدركوا هذه الساعة فوعد رسول الله حق .

...
تأمل هذا الموقف :
روى الإمام البخاري رضوان الله عليه عن سيدنا جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه – أي جابر – قال (بينما نحن نُصلّي مع النبي صلى الله عليه و سلم , إذ أقبلت عير تحمل طعاما , فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه و سلم إلا اثنا عشر رجلا , فنزلت هذه الآية "و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضّوا إليها و تركوك قائما") .
التعليق و الفوائد :
أ . كم من المسلمين بعد عهد النبي صلى الله عليه و سلم و حتى فينا اليوم في هذا الزمان الذي فيه ما فيه من الظلمات , كم من المسلمين على استعداد أن يبع يده اليمنى و كليته في سبيل رؤية رسول الله و لو من على بُعد مائة متر , فضلا عن مجالسته فضلا عن الصلاة معه . لكن لاحظ كم من "الصحابة" بالمعنى الشائع قد تركوا النبي , تركوا النبي في يوم الجمعة , تركوا النبي في يوم الجمعة و هم في الصلاة أي في حضرة الله تعالى بإمامة رسول الله , لماذا تركوه ؟ من أجل (عير تحمل طعاما) ! و كم عدد الذين بقوا في الصلاة مع رسول الله و لم يقطعوها في سبيل هذا الطعام ؟ يقول سيدنا جابر (اثنا عشر رجلا) ! الفائدة من هذه الفقرة هي التالي : ليكف الذين يغالون بزعم أن المسلمين في عهد النبي كانوا هم أشرف من كل وجه من المسلمين بعد عهد النبي . كلا . بل في كل عصور المسلمين و في يومنا هذا من هم أشرف بمراحل لا يحصيها إلا الله من كثير من أولئك الذين فضّل بعضهم العلف على الصلاة وراء رسول الله صلى الله عليه و سلم .
ب . لم يكن حكم النبي للمدينة مؤسسا على الرهبة و الخوف . و إلا لما تجرأ أحد من أي يقطع صلاته وراءه .
ج . سيدنا جابر الصاحب الحقيقي لم يتحرّج من الإخبار بهذه القصة التي تدين الكثير جدا من المسلمين فيذلك الزمان . و لم يعتبرها كما يعتبر بعض الجهلة الغلاة هذه المسائل .

د . لم يُسلم كل من أسلم نظرا إلى المعاني الباطنية و العلوم الحقيقية الشريفة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه و سلم . بل الأكثر على ما يبدو إنما اتبعوه كأولوية نظرا إلى مصالح الدنيا ثم مصالح الآخرة , فإذا تعارضت مصالح الدنيا مع الآخرة قدّموا الدنيا , كما قال تعالى " منكم من يريد الدنيا و منكم من يريد الآخرة " . و بطبيعة الحال لن يستوي هؤلاء مع أولئك . و لن يستوي العطاء العرفاني من الرسول لكلا الفريقين إذ " سالت أودية بقدرها ". فالعامة هم أولئك الذين يأخذون بالدين و عينهم ناظرة أولا للدنيا . بينما الخاصة هم أولئك الذين يأخذون بالدين و عينهم ناظرة أولا للآخرة . و تستطيع أن ترى نسبة العامة إلى الخاصة من نسبة الذين التفتوا إلى العير إلى الذين بقوا في صلاتهم . و إن كان هذا هو الحال في "خير القرون" فتستطيع أن تتصور ما هو الحال بعده إجمالا .

هـ . لم تذكر الآية أي عقوبة دنيوية أو "تعزيرية" على ما فعله الذين التفتوا .

و . لم يذكر الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم فعل لهم شيئا أو قال لهم شيئا محددا .

ز . أخيرا , يبدو أنه على عهد الصحابة محلات التجارة لم تكن تغلق للصلاة !

...

سألت إحداهن مجموعه أسئله متعلّقه بمواضيع طُرحت في الحلقه السابقه من هذه الكتب ، و جاءت بعد إغلاق تلك الحلقه ، و لذلك سأدرجها هنا إن شاء الله .

.يعني الفيلسوف يتكلم عن الحقيقة من تحت والعارف يتكلم عنها من فوق من ذات الحقيقة ؟

الجواب : ممكن . لكن المقصد الأهم من المقالة هو أن الفيلسوف يتكلم عن حقيقة هو غير متحد بها , على عكس العارف . يعني الفيلسوف يتكلم عن عسل لم يأكله و يتذوقه , لكن العارف يتكلم عن العسل بعد أن أكله و تذوقه .

. كيف يتخلص الانسان من الجسم الترابي الى الجسد النوري ؟

قلت : بالموت .

فقالت : أين هو موقع البدن إذن ؟

فقلت : هنا نستعمل الجسم و البدن كشئ واحد .

(في مقاله جواز نكاح أكثر من امرأه في محضر واحد)

. سألت : ولكن لم نسمع قط من المنقول عن الرسول والصحابه انهم كانوا يجامعون نسائهم في نفس الحضره .

فأجبت : ما يهم هو الاستدلال المذكور في المقالة . هذا له الأولوية .

فقالت : تعني ممكن انهم كانوا يسوا كدا بس ما وصلنا ؟

فقلت : ما أعرف و ما أظنّ ما وصلنا شئ مهم . ليس كل جائز عمله الرسول و أصحابه . أحيانا الشئ يكون جائز حسب الأدله ، لكن وضع الناس و الزمان لا يناسب لتطبيقه و لهذه أمثله من السنه النبويه . فكما قلت لا يهم إلا الدليل الذي ذكرناه ، فإن كان صحيح فنأخذ به ، و إن كان خاطئ فيجب أن نعرف سبب تخطئته و هو سبب كتابتي للمقاله .

(في مقاله المجدد)
. قالت : يعني المجدد هوه نفسه الولي " الأولياء" ؟ وهل هذا يعني ان المجدد أفضل او اعلى مرتبه من النبي لكونه مستمد من خاتم الأنبياء مباشره وليس من النبي الجزئي ؟
قلت : المجدد ولي حتما . لا يوجد ولي فقط أعلى من نبي جزئي أو غيره .
فقالت : ما فهمت هذا المقطع: لا يوجد ولي" فقط" أعلى من نبي جزئي أو غيره . من اعلى مرتبه ؟
فقلت : النبي أعلى رتبه دائما .
و سألت : هل المجدد يمكن ان تكون أنثى ؟
فقلت : النص يقول " من يجدد " و ليس : من تجدد . فمن هذا الوجه هو ذكر . لكن من وجه آخر التعبير بضمير مذكر مع شمول المعنى للمذكر و المؤنث أيضا وارد في النصوص , فمن هنا ممكن . و الله أعلم
و سألت : ما المقصود بالعقل "الكلي" ؟ هل هناك عقل "جزئي"
أجبت : نعم . العقل الكلي هو "العقل المقدس" , العقل الجزئي هو "الذهن المقارن للبدن " .
...
سألت إحداهن : هل تنصح بأن أصنع ألعاب خشبيه تمثّل الرسول و أصحابه و أهل بيته حتى يلعب بها ابني ؟
فقلت : لا . هذا تسخيف للموضوع .
فقالت : هل امتنعوا عن رسم صوره للرسول من أجل احترامه ؟
فقلت : حتى يبقى روحا و معنى مجردا في القلب .
و أقول : المجرّد يظهر في أكثر من صوره ، لكن المتصوّر منجمد في صورته .
...
الكتابة خلق . و الخلق خاصية الله . فالكتابة خاصية الإنسان .

علّقت إحداهن و أحسنت : " و نفخت فيه من روحي" .
...
إن كانت الكتابة على الرب , فالقراءة عمل العبد . " اقرأ و ربك الأكرم".
...

من قرأ لله كتب لله حتى لو كان يكتب في الدنيا . و من قرأ للدنيا حتى لو كتب في دين الله فإنما يكتب للدنيا. القراءة و الكتابة وجهان متصلان , كل واحدة مرآة للأخرى ."اقرأ و ربك الأكرم" أي سيكرمك بالكتابة .

...

للكتابة صور متعددة . بالقلم صورة , بالفعل صورة , بالقول صورة , بالرسم صورة , بالغناء صورة , بالبناء صورة , بالانتاج صورة , بكل وسيلة من هذا القبيلة صورة من صور الكتابة . كل خلق كتابة. و كل استقبال قراءة .

...

عندما تكتب في موضوع فإنما تنفخ فيه من روحك . و لاحظ أني لم أكتب "عندما تنسخ موضوعا" و إنما ذكرت "عندما تكتب في موضوع" . فعندما تنقل فقط فأنت ناسخ و لست بكاتب . الكتابة إفاضة , أي ما يفيض من قلبك و عقلك و تحليلك و تأويلك . أنت كاتب عندما تعبّر عن ذاتك , و لا تعبير عن الذات إلا بحسب ما تشتمل عليه الذات من معاني و حقائق قائمة فيها , فالتعبير ظهور شؤون الذات في المكتوب "لقد تجلى الله لخلقه في كتابه " كما قال حضرة جعفر عليه السلام . ذاتك كتابك , و الباقي وسائل .

...

(عند البعض) وجود الأنبياء يلغي استقلالية الأفراد . و لذلك قتل اليهود الأنبياء , دعما للحرية الفردية و الاستقلالية الفكرية . و عقيدة انتهاء النبوة هي أحسن ما فعله الناس . إذ ما فائدة وجود الإنسان لولا التفكير الحر المستقل . الأنبياء طواغيت النفس كما أن الفراعنة طواغيت المجتمع .

...

" الله تكلم " أساس صناعة الأوثان .

" الله يتكلم " أساس كمال الإنسان .

...

عندما يُجبر الرجل على الزواج الاجتماعي المعروف , في حين أنه في واقع نفسه لا يرغب إلا في النيك أو الجنس الخاص , فلماذا نتعجب من وجود المشاكل الزوجية بشتى صورها .

كل طغيان له ردة فعل في الغالب الأهم هي طغيان مثله بل لعلها أسوأ منه .

...

عندما يُجبر الرجل على الزواج الاجتماعي المعروف , في حين أنه في واقع نفسه لا يرغب إلا في النيك أو الجنس الخاص , فلماذا نتعجب من وجود المشاكل الزوجية بشتى صورها .

كل طغيان له ردة فعل في الغالب الأهم هي طغيان مثله بل لعلها أسوأ منه .

...

العمل الإنساني : التأمل و التفكير و الصحة . و ما سواه لا إنساني .

...

القرءان جبريل كل إنسان .

...
الوعي العرش المقدس . التفكير نور السماوات . الصحة كمال الأرض .

...
إذا أردت أن تكتشف حقيقة مذهب فتأمل في كلماته و دقق فيها عندما يدافع عن نفسه في وجه أعداءه و المخالفين له , عندما يتقدم الأعداء لنقض المذهب , يضطر أنصار المذهب –شعوريا أو لا شعوريا- إلى كشف سرائرهم و أسس مذهبهم .
في حال السلام الفكري تُحجب الحقائق , و أما في حالة الحرب فيبرز كل شيء . فالسلام حجاب في عالم الأفكار .
لعنة الله على السلام الفكري , و لعنة الله على أسبابه .
"كتب عليكم القتال" هذا هو كشف الحجب , " و هو كره لكم " طبعا القتال الفكري مكروه لأكثر الناس لأنهم جهلة غافلين و يعجبهم ذلك . " و عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم " أي فيه الحكمة العقلية " و عسى أن تحبوا شيئا و هو شرّ لكم " لأن حقيقتكم هي النور الإلهي . لو كان المقصود بالقتال هو سفك الدماء فأنّى لهذا أن يكون مكروها لعامة الناس بل هم يحبونه و يتلذذون به . إنما هو قتال الأفكار و العلوم " و الله يعلم و أنتم لا تعلمون " .

...
لا يمكن إزالة الحرب . و لكن يمكن ممارسة صورة سلمية من الحرب .

...
إن الله قائم بالقسط . و القسط سبب للفرح . فإن لم تكن في حالة فرح فاعلم أنك قد غفلت عن شيء أو أشياء. فلا تحزن بل تأمل في الحكم بهدوء و استفتح الله و استهده يهدك . " و من يؤمن بالله يهد قلبه ".

...
لا يأتي المهدي إلا في مجتمع مهتدي .

سألت إحداهن : تقصد بالمجتمع المهتدي "قابل للمهدي" ومتقبله ؟
فأجبت : لا . لكن المهتدي لحقيقته الذاتية و أنه عبد الله و خليفته , و أن محور حياته الذكر و الفكر. هؤلاء تلقائيا سيكونوا ممن يقبل المهدي و يتقبله لأنه واحد منهم و أشرفهم .

...
من لا يعشق الدراسة لا يشم ريح القداسة .

...
العلماء هم الذين ينقد بعضهم فكر الآخر حتى لكأنه يريد إبادته , و لكن إذا تقابلوا ضحكوا و تعانقوا و لم يكن لأحدهم أي كره لصاحبه .
و العلماء بالله لا ينقد بعضهم بعضا أصلا , إذ لا نقد في الأذواق , و الله من وراء كل صورة و قصد .

...
يُفتح للبعض بذكر الله ساعة ما لا يُفتح لغيرهم بالتفكر في الخلق لسنة , و يُفتح للبعض في دراسة ساعة ما لا يُفتح لغيرهم بذكر الله لسنة .
ليس لفتوحات الأكرم تبارك و تعالى حد نعرفه , و قد علم كل أُناس مشربهم فليلزموه .
و خير القلوب ما يُفتح لها و بها بالذكر و الفكر , فإن هذا نور على نور . و الله واسع عليم .
...
عندما يستيقظ الناس , سيتم إلغاء أسماء الأسر و العوائل و الألقاب القبلية و العشائرية و ما شابه , أو ستصير في حكم المعدوم و إن أبقوا عليها ظاهريا لأغراض هامشية .
ألا ترى أنه ليس في القرءان انتساب لأسرة أو قبيلة بالنمط الشائع .
الفرد فرد . و قيمته في نفسه .
إنما صنع و يستمسك بهذه الألقاب من يريدون أن يجعلوها وثنا يُعطيهم قيمة من الهواء .
...
أيهما خير : نظام سياسي معقد و بيروقراطي أم ملكي مطلق ؟
الجواب : البيروقراطية تأتي بالخير ببطء و تأتي بالشر ببطء . الملكية المطلقة تأتي بالخير بسرعة و تأتي بالشر بسرعة .
و حيث أن الناس تميل إلى الشر أكثر من الخير عموما , فإذن الأخذ بنظام بطئ الخير بطئ الشر خير من الأخذ بنظام سريع الخير النادر بطئ الشرّ المتكاثر .
...
سألت الشيخ : لماذا وضع البعض كبرى القياس القائلة " كل صحابي جليل " ؟
فأجاب : لإدخال معاوية . بعد أن وضعوا كُبرى أخرى هي " كل من رأى النبي و أسلم ظاهرا فهو صحابي" .
فقلت : و لماذا سعوا لإدخال معاوية و أضرابه ؟
فقال : ليشرعنوا الطغيان الفرعوني .
فقلت : و لماذا أرادوا هذه الشرعنة ؟
فقال : لأنهم طغاة فراعنة ! إن هؤلاء لا يهمهم لا معاوية و لا أمه آكلة الأكباد , إنما همهم إخماد ثورة الناس عليهم , و الحمير يتبعون جزرهم الوهمي .
...
من مخاطر إدمان القراءة : أن تصبح الكلمات دوال منفصلة عن المدلولات الخارجية لها , و تسبح فقط في ذهنك و نفسك كصور لا حاصل غير ذلك لها .
...
أن تأكل بدون أن تنكح , هو كأن تسمع بدون أن تتكلم , أو تقرأ بدون أن تكتب , أو تستنشق الهواء بدون أن تُخرجه ... اختناق و مرض و قريبا الموت .

سألت إحداهن : كيف قرنت الأكل بالنكاح ؟ عاده الاكل بدون التغوط هو الاختناق . ممكن يكون النكاح مربوط مع شي آخر غير الأكل ؟

فأجبت : الأكل دخول طاقه الحياه . النكاح خروج طاقه الحياه لتوليد حياه و للشعور بالحياه . أما التغوط فهو فضلات الطاقه الداخله ، كما أن العرق هو فضلات الطاقه الخارجه مثلا .

...

في بلاد لا يعرف أهلها قيمة إلا للإنتاج المادي , لا يوجد قيمة للعجائز .

بينما حين نرى القيمة الروحية و العقلية المجردة و السكينة كتجلي لحالة مقدسة , يُصبح العجوز محلا للاحترام و التعظيم – بالشروط المعروفة و ليس أي كبير في السنّ كيفما اتّفق . بل حتى أي كبير في السنّ يصير كالطفل من وجه آخر , أي كما أن الطفل مُعظم لأنه حديث عهد بربه , كذلك الشيخ مُعظم لاقتراب موعد مثوله بين يدي ربه .

و حين يعرف الرجال أن أولادهم لن يهتموا بهم حين يكبروا و يشيخوا , فإن اهتمامهم بأولادهم سيقلّ أيضا. و حين يكبر الولد مع فقدان أكمل قدر من اهتمام أهله به سيخرج معقّدا ناقصا و مريضا في عمق قلبه . و حين يخرج جيل من هؤلاء المرضى ماذا تتوقع أن يحيلّ بالبلاد .

فكما ترى , " ووصينا الإنسان بولديه حسنا " أوسع مما كنت ترى .

...

لكل شيء أو رأي موجود حقه في الوجود . و الاعتراف باب الاغتراف . فاعترف بوجود الراي ثم غص فيه حتى تغترف الحق من باطنه أو ظاهره أو كلاهما .

لا يجوز قتل أولاد العقول , فإنه لا تظهر فكرة في العقل إلا إن كان لها وجه متوجه إلى وجه الحق . علمه من علمه و جهله من تغافل عنه .

العقل من السماء , و في السماء النور , فكل ما في العقول هو من نور السماء , و إنما يصبح باطلا حين يختلط بدنس الأرض , فيلتبس حق السماء بباطل الأرض و الهوى . فعلى الغواص أن يثقب حجب الباطل بعين عقله و روحه ليصل إلى لب المعرفة , و معدن العظمة بإذن الله تبارك و تعالى .

و زينة قلوب العلماء قول الحق تعالى " ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها " . فالبسوا هذه الزينة و خذوها معكم عند كل مسجد , كل لحظة في حياتكم . فإن حياة المسلم كلها مسجد لله " قل إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين . لا شريك له و بذلك أُمرت و أنا أول المسلمين" .

...

من أراد أن يبدع في كل مسألة فليقرأ بعمق كل الآراء التي قيلت فيها من قبله . ثم ليقارن بينها , و يحللها و ينظر في أسسها و قواعدها . ثم لينقدها . و إذا بنور الإبداع يشرق على قلبه بإذن الله , و الله ذو الفضل العظيم .

...

الفقراء هم الملوك . و الملوك هم الفقراء .
" أنتم الفقراء .. و جعلكم ملوكا "
" أغرقناه هو و جنوده في اليم " .
...
مسكنك يعكس نفسك .
فبيت لا مكتبة فيه كجسم لا عقل فيه . و بيت لا مُصلّى فيه فجسم لا روح فيه .
و إنما الإنسان ثمرة الجسم و العقل و الروح . فمن نقص منه أحدها فليس بإنسان .
المتعة و الفكر و الذكر هذه هي حياة الإنسان .
...
الرجل لا يبحث عن المرأة . المرأة هي التي تختار الرجل ثم يرى الرجل رأيه فيها .
" و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي , إن أراد النبي أن يستنكحها ".
...
حكم النفس : أن تقدر على إلغاء صورة كانت نافذة لإنفاق الطاقة من خلالها , و إن كانت الصورة يوجد أحسن منها و لم تكتمل بشروطها . و أن تقدر على أن تنفق الطاقة في صورة لم تعرف وجودها من قبل أو لم تقدر على إنفاق الطاقة فيها .
النفس هي الأرض , و خزائنها هي الطاقة , فكن حفيظا عليما .
...
الرجل هو الذي يحفظ المبدأ الأعلى و لا يُضحّي به من أجل مبدأ أدنى .
...
كل من يكره المرأة أو يحتقر المرأة و يقلل من قيمتها إنما هو من قوم لوط – شعر بذلك أو لم يشعر , سرا أو علانية.
و كل من عبد المرأة و عظمها جدا فهو طفل لم ينضج بعد و لم ينفطم عن أمه . قد يضع الحجب على رغبته في المرأة , حجب فكرية أو اجتماعية أو كل الحجب , و لكنه في الحقيقة ليس أكثر من طفل يريد بديلا لأمه أو لا يرضى عنها بدلا .
و أما الرجل فهو الذي يحب المرأة التي تأتي إليه , و يحفظ حقها و يراعي الأدب معها – و ليس شرطا أن يقبلها كما تشتهي هي بل كما يريد هو , و لا يبالي بها إن لم تأتي إليه اللهم إلا لو احتاجت إلى خدمة عامة فلا بأس طبعا إذ هذا من خلق العارف .
فإذن يوجد ثلاثة أنواع من الذكور : لوطي , و طفل , و رجل .
فانظر أيهما أنت إذ لابد أن تكون واحد منهم .
...
رأيت طائرا مُحلّقا بسرعة و قوة و عاليا , فسألته : إلى أين تطير ؟
فقال لي : لا يوجد "أين" , إنما استمتع بالتحليق .
...

لا يكمل الرجل إلى بزوجة , و لا تكمل المرأة إلا بذرية .
" و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا جعلنا لهم أزواجا و ذرية " .
...
الأغاني الصوفية الإيرانية هي صوت الروح في الأرض .
و الأغاني العشقية الهندية هي صوت الفرح و الأمل في الأرض .
و أما موسيقى الأوروبيين و الأمريكان و الأفارقة فهي أصوات تنبعث من أصل الجحيم .
...
أيا بحرا أغرق الأرواح في أعماقه ,
أيا ليلا تاهت القلوب في حدّه ,
أين أنت أيها العزيز بل أين أنا ,
و هل يوجد أنا و أنت أيها الغافل عن حقيقته .

استمع إلى عزف العشّاق و أنينهم ,
فهذه أصوات ملائكة الله ,
تجرّد بروحك عن كل شيء و اسكت ,
فإن الصمت هو آية الفناء في الله .
...
المُحيّر في الأمر هو أن التفكير يقول لك في نهاية المطاف " كف عن التفكير فإنه باطل " !
...
كل نص فصيح في حد ذاته . و أما أن نطالبه بأن يفصح عن أكثر مما هو عليه فإنما هي شهواتنا في النص و ليس النص .
...
عند غياب صاحب النص , يصبح كل قول فيه و في مقصوده هو اجتهاد و تكهّن – سمّه ما شئت .
...
ما الذي يفصل طبقة وجودية عن أخرى ؟
فها هنا طبقات و لا شك . فحضرة الخيال ليست كحضرة الجسم , و كلاهما ليس كحضرة العقل , و الثلاثة ليسوا الأعيان الثابتة من كل الجهات , و هؤلاء بدورهم لا يحصرون عين ذات الحق تعالى .
هنا سرّ عظيم لا يعرفه إلا قلة من خُلّص أهل الله .
...
جلس الشيخ مع يسوعي يزعم أن القرءان يقول بعقيدة أقنوم الكلمة .
فقال الشيخ له : أين يقول ذلك ؟
فقال : في قوله " إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " فقوله " كن " هو أقنوم الكلمة الإلهية التي نعتقد نحن أنها المسيح .

فقال الشيخ : أحسنت . لكنك نسيت بقية الأقانيم الموجودة في الآية !
فقال : ماذا تقصد ؟
فقال : قوله " أمره " هو أقنوم الأمري الإلهي و هو السابق . ثم بعده أقنوم الإرادة " أراد " . ثم بعده أقانيم الممكنات في العلم الإلهي " شيئا " . ثم بعدها أقنوم القول الإلهي " يقول " . و أخيرا يأتي أقنوم الكلمة "كن" . فكما ترى يوجد على الأقل ثلاث أقانيم أخرى غير الكلمة في هذه الآية التي تستشهد بها و الكلمة آخرها و أدناها.
فسكت ثم قال الشيخ له : ثم هل تعرف من هو الكلمة "كن" , إنه ليس المسيح و لكنه أنا ! أنا "كن" . و أنت "كن" . و المسيح "كن" . و هذا الكلب الذي يمشي أمامنا هو أيضا تجلّي ل "كن" الإلهية .
فلما احمرّ وجهه من الخجل قال الشيخ له : يا أخي , أنتم لا تكادون تعقلون ما في كتبكم , فدع عنك محاولة تفهيمنا ما في كتابنا .

...
الغضب يفسد صفاء القلب كما يعكّر الدخان صفو السماء .

...
لا تسمح لضغط الأمور أن يثنيك عن الرسالة التي خُلقت لها . فإن هذه الضغوط هي التي تُفتن بها . و بتجاوزها تعلو رسالتك و قيمتك . فانظر إلى كل ضغط على أنه درجة ينبغي أن تدوس عليها لترقى في سلّم الوعي و التنوير و الجهاد .

...
لعنة الله على من يُسببون الكبت الفكري و الكبت النكاحي . لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين عليهم .

...
لا ينبغي لأحد أن يتخذ قرارا أو يعمل عملا و هو غضبان , فإن الغضب قد يجعل موسى كليم الله أن يلقي ألواح الله و يحطمها !

...
إن كان علمنا بالغيب قائم على أمثال من الآفاق و الأنفس , و كان ما نعرفه عن الآفاق إنما هو محدود بالآفاق التي نشهدها , و أنفسنا التي هي جزء من العوالم , فهذا يجعل قاعدة علمنا هي : تعميم جزء الآفاق الذي نراه على أنه مطلق و وحيد , و جعل أنفسنا مختصر جامع لكل الوجود . و تعميم الآفاق التي نراها على أنها كل شيء هي فرع على الاعتقاد القديم الساقط بأن هذا العالم , أي جزء الأرض , هي مركز الكون و الوجود الوحيد . و كذلك على عقيدة أن الإنسان خلاصة العوالم كلها بل الوجود كله . فالتعميم الغير مبرر (على ما يبدو) هو أساس نظرتنا إلى عوالم الغيب . فإن كان هذا هو أساسنا الوحيد فما أضعف علمنا و ما أشد تكهناتنا . فليتأمل في هذه المسالة , فإنها لم تبحث من قبل من رجال القرءان – حسب اطلاعي القاصر .

...

كل طبقة في الوجود و المخلوق : أرض لما فوقها و سماء لما تحتها . " و أن إلى ربك المنتهى " .

...

أجمل ما في الذنوب هو شعور النور و القداسة بعد التوبة منها . كما أن أجمل ما في الجوع هو الشعور بكل ذرة لذة من الطعام و الشبع بعد ذلك . فالحمد لله الغفور الرحيم .

...

العارف يذنب لأن الله أمره أن يذنب , والدليل أنه يتوب بعدها بتوفيق الله أولا و آخرا . و الدليل الباطني هو أنه يستخرج حكم من الذنب الذي غاص فيه . و المكان الذي تجد فيه الحكمة إنما هو بيت قداسة و إن كان بيت نجاسة في الظاهر .

...

فاحشة قوم لوط عند الرجال هو بسبب الرغبة في الشعور بالألم . و لذلك كانت عقوبتهم الشرعية في الكتاب العزيز هي الإيذاء . حتى يتعلموا أنه يوجد وسائل أخرى أحسن للشعور بالألم من ركوب موجة الشذوذ و المرض .

فمن أراد شيئا فليذهب إليه مباشرة على صراط مستقيم و ليس عوجا بمنطق سقيم .

...

لا يوجد عندنا في الطريقة القرءانية و النبوية شيء اسمه : ثورة على الدولة .

لا يوجد إلا أحد ثلاثة أمور بالنسبة للساكن في دولة :

إما أن تكون الدولة تسمح بالتكلّم بلا قيود , فيسعى الشخص إلى تغيير الأوضاع بالكلمة.

و إما أن يملك قدرة على الهجرة , فأرض الله واسعة .

و الاحتمال الأخير أن يسكت و يعتزل الناس في بيته .

...

كذبه : الشعراء كذبه .

...

سألت إحداهن : ما الفرق بين الرسول والنبي؟ هل هو فقط ان الرسول يكلف بتعليم الناس اما النبي فغير مكلف ؟

فأجبت : الخلافه عن الله إما في علم أو في حكم . الجانب العلمي اسمه نبوه . الجانب الحكمي اسمه رساله . النبوه متعلقه بالعقل و الطريقه . الرساله متعلقه بالإراده و الشريعه . النبوه تخبر عن الموجودات و تؤسس للأحكام . هذه إحدى التقسيمات .

...

سألت إحداهن : القصص الدنيويه والأخبار الارضيه لها حقيقة مثل حقائق قصص القرآن من مبدأ " سنريهم آياتنا في أنفسهم" ؟

فأجبت : بشرط أن تكون القصه الأرضيه محكيه بشموليه و مع ذكر الأحداث الظاهره و الباطنه المهمه فيها .

و سألت : " سنريهم آيَاتِنَا في الآفاق وفي أنفسهم" هل هذا يعني ان آيات الله في الآفاق أفضل وأعلى درجه من آياته في الانفس بما ان الافاق ذكرت اولا ؟
فأجبت : لا . هذا نوع و ذاك نوع .

...

العرب منذ القدم هم أعظم الناس عقلا و روحا . بدليل لسان العرب العظيم الواسع الدقيق العميق المرن المتقبل الكامل السهل الممتنع .

...

الحرارة و الرطوبة سبب الحياة , و الحركة أثر الحياة . كما كتب الشيخ في الفتوحات . و على ذلك , من أراد الحياة فعليه أن يعرض نفسه للحرارة و الرطوبة . ثم لا يكبت طاقة الحركة , بل ينطلق بها . و ليمارس بها الرياضة (لياقة قوة جمال) فينمو أكثر إن شاء الله . و على ذلك أيضا تكون البرودة و اليبوسة سبب الموت . فالإنسان البارد المتبلّد في تفكيره و في مشاعره و في حركته إنما على وشك أن يموت بل قد تعتبره ميّت حُكما . و لذلك كانت التراب , الأم , مكونه من البرودة و اليبوسة – كما كتب الشيخ في الفتوحات . و عندما تجتمع البرودة و اليبوسة يموت الإنسان و يرجع إلى التراب . و لذلك كان الهواء , الأم الأولى للحياة , مكونه من الحرارة و الرطوبة , التي هي سبب الحياة , و كانت الروح من الريح , و هو الهواء المتحرك , فالروح سبب الحياة إذن .
فآدم (تراب+ماء)= البرودة و اليبوسة و الرطوبة + (الروح)= الحرارة و الرطوبة .
و ابليس (نار) = الحرارة + اليبوسة .
فإذن آدم مكون من 2 البرودة + 2 الرطوبة + اليبوسة + الحرارة . فهو مكوّن من الأمهات الأربعة , بل فيه ضعف البرودة و ضعف الرطوبة . و أما ابليس فليس إلا إلا أمّين من الأربعة . و لذلك كان آدم أكمل من ابليس و استحق سجود العوالم كلها له . إذ لا يوجد في العوالم كائن اجتمعت فيه الأمهات الأربعة غير ءآدم (لاحظ أيضا أن حروف اسمه في الرسم القرءاني أربعة أحرف : ء ا د م) .
و ابليس تعالى على آدم بأم الحرارة . لأن الحرارة سر الحركة , و الحركة أثر الحياة و آيتها . فابليس لما لم يلتفت إلى روح ءآدم (الهواء = الحرارة + الرطوبة) تعالى عليه و قال بلسان حاله : كيف يمكن لهذا الميّت الذي ليس فيه حرارة أن يكون خليفة الله في الحياة كلها . إذ الخليفة له عمل أساسه تنمية الحياة في شتى فروعها و مجالاتها . و لما لم يرى ابليس الحرارة في ءآدم أبى أن يرضاه كخليفة .
و الله تعالى لم يختار ابليس للخلافة لأنه ليس مكونا من أم الرطوبة . إنما هو حرارة و يبوسة . فهو يملك حياة و لكنها حياة يابسة جافة ميتة . و ليس هذا شأن الخليفة . فلا شيء ينمو النار . فاحتج الله على ابليس بنفس الحجة التي رفض ابليس أن يسجد بسببها لآدم . فالله الحجة البالغة . ابليس لا ماء فيه . و ءآدم فيه ماء . فالماء فرق بين ذرية ابليس و ذرية ءادم . " و جعلنا من الماء كل شيء حي " . و "كان عرشه على الماء" . جل و علا و له الحمد .

...

المسلم : دولته مدنية , و روحه عرفانية .

...

سألت الشيخ عن هذه الرواية الشريفة : كان عن يمين النبي صلى الله عليه و سلم أعرابيّ، وعن يساره أبو بكر - رضي الله عنه - ، فشرب ثمّ أعطى الأعرابيّ، وقال: " الأيمن فالأيمن ". و قلت : لماذا ذكرت الرواية من كان عن يمينه و من كان عن شماله , أليس إن كان الهدف منها تعليم نظام تقديم الشراب و تداوله كان يكفي أن يُقال ذلك بلا تعيين لأعرابي و لا غيره .

فأجاب : حتى نتعلّم أن الفكرة و القاعدة أهم من الشخص كائنا من كان . " الأيمن فالأيمن " فكرة و قاعدة مجردة . و لم يستثن النبي صلى الله عليه و سلم إعمالها حتى لو كان عن يمينه أعرابي أي مثال الإنسان الجاهل الجلف عادة , و عن شماله أبي بكر الصاحب الأول و الصديق المقرّب . فيجب أن تعمل السنة في الناس لا الناس يتلاعبون بالسنة كما يشاؤون . و هكذا يُبنى النظام .

...

الكبت النكاحي يساوي قتل النفس و إشغال فتنة في البلد و حبس مليون من أولياء الله في سجن مظلم تحت الأرض.

...

ليس من التقوى أن تظلم نفسك . ويلك ! أو تسعى إلى تنوير نفسك عن طريق ظلم نفسك ! هذا من السعي الضال .

...

الهدوء النفسي تاج الأولياء و ثوبهم .

...

بوجود أمثال مولانا و الشيخ الأكبر في أتباع الأنبياء , تُعرف قيمة هؤلاء الأنبياء .

...

مفتاح الغيب : اصمت , فإن كلام العقل هذا لعب أطفال . هكذا تعلمنا من كلام مولانا !

...

العلم ينظر في فعل الله , الوحي ينظر في أسماء الله , العشق يسبح في نفس هوية الله .

...

أفصح كلام لله هو فعله .

...

لا ينبغي للعالم أن يقتل حق من أجل إزالة باطل أو سد ذريعة .

...

سألت الشيخ : كيف أصبح من أولياء الله ؟

فأجاب : اهجر الدنيا و اذكر الله و لا تؤذي بشر و لا غيره قدر ما استطعت .

...

كل إنسان مُخلص إخلاصا تاما لقيمه , و لا يستطيع أصلا أن يكون غير ذلك .

...
بين التوكل و الشرك خيط دقيق . فالمدبر هو الله , و على هذا التوكل . و المدبر هو أنت هذا هو الشرك . فكيف تجمع بين تخطيطك للمستقبل و بين توكلك على الله ؟ هذا أمر عظيم .

...
الذي يتلو كتاب الله و لا يدرسه إنما هو فرعون متستر . فهو , لا شعوريا أحيانا , يرى نفسه "الله" فيتلو كلامه من باب المطابقة بين ذاته و ذات الله . و أما دراسة كتاب الله فهي عمل عبد الله . لأن الدراسة توجد خضوع و قبول . و هذا شأن العبد. فإذن : عبد الله هو دارس كتاب الله .
و هو قوله تعالى " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين " .

...
لم ينزل من عند الله كتاب إلا و نزل معه شيء لدراسته و تمييز معانيه و فهم أحكامه .
" أنزلنا معهم الكتاب و الميزان "
" آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون ".

...
(دخل جحا الحمّام يوما , و كان السكون فيه سائدا , فأنشأ يتغنّى , فأعجبه صوته , فحدّثته نفسه بأنه لا يجوز أن يبخل بنعمة صوته البديع على إخوانه المسلمين . فما أسرع ما خرج من الحمام قاصدا الجامع حيث صعد إلى المئذنة و بدأ يُنشد بعض التسابيح في ساعة أذان الظهر . فاستغرب المارّة هذا الأمر , و كان صوته خشنا مزعجا.
فناداه أحدهم قائلا : ويحك لا يا أحمق , مالك تزعج الناس بهذا الإنشاد بصوتك المزعج و في مثل هذه الساعة .
فأجابه من أعلى المئذنة : يا أخي لو أن مُحسنا يتبرع لي ببناء حمّام فوق هذه المئذنة لأسمعتك من حُسن صوتي ما يُنسيك تغريد البلابل) .
التعليق :
الفكرة المحورية الظاهرة للقصة هي أن ما يصلح في موضع ليس بالضرورة أن يصلح في كل موضع . و أن تقييم الإنسان لذاته ليس بالضرورة نفس تقييم الآخرين له . و أن غياب شروط قيام الشيء تُسقطه .
و الحماقة تظهر تحديدا في غيبة هذه الأفكار السابقة عن ذهن جحا – حسب ما يبدو . و منشأ الضحك هو تصوّر طلب شخص لبناء حمّام فوق المئذنة, هذه الغرابة بين بناء الحمّام و بين المئذنة , و كذلك غرابة طلب الطالب , تُسبب الضحك . يبدو في كثير من الأحيان أن الضحك يحصل من وجود فاصلة بين صورتين , و كأن الضحك هو نوع من ملئ الفراغ بين التصورين في ذهن السامع أو الرائي , و بالطبع بشرط توفر خاصية معيّنة في الصورتين أو الأكثر التي بينها مسافة معنوية إذ حتى البكاء و الغضب و الدهشة الانفعالية العنيفة تحصل بسبب وجود فاصلة تمنع العقل السريع للحادثة المسموعة أو المرئية .

فما فوائد هذه القصّة بالإضافة لما سبق ؟ لننظر من البداية بعون الله تعالى .
(دخل جحا الحمام يوما , و كان السكون فيه سائدا , فأنشأ يتغنّى , فأعجبه صوته , فحدّثته نفسه بأنه لا يجوز أن يبخل بنعمة صوته البديع على إخوانه المسلمين) .
هنا ثلاث أمور : السكون و الإعجاب و الإكرام .
أما السكون فهو كونه اختلى بنفسه من دون الناس و الكثرة . و هذا ما يحصل في نفس و قلب كل فرد . فهو يعيش بمفرده داخل قلبه و لا يرى أحدا فيه غالبا – أي باستثناء أولئك الذين يشعرون بأن القيم و الافكار و الخيالات التي في قلوبهم هي أعيان و أشخاص مطابقة لما في الخارج فيهاب خيال السلطان مثلا كما يهاب السلطان الخارجي , و يحترم تصوّر مؤدبه في ذهنه كما لو كان هو عين شخص مؤدبه المنفصل عنه . فالذي يرى أن ما يراه هو هو لا غيره , مهما تعددت الصور و الأفكار فإنها كلها هو و هو هي بالتالي يشعر بخلوة بنفسه في عين ساحة نفسه و ما ثمّ إلا وعيه المجرّد و المتمثّل بالأمثال ذات الطبقات و الألوان الكثيرة , مثل هذا الإنسان كلما دخل في نفسه أي سحب وعيه من الالتفات للخارج عنه و تأمل ذاته , فإنه سيشعر أنه ما ثمّ إلا هو . و سيكون (السكون فيه سائدا) من حيث أنه لا يوجد أحد غيره هنا .
الذي يتفرع عن هذا الشهود و السكون هو (فأنشأ يتغنّى) و إن (كان صوته خشنا مزعجا) بالنسبة للآخرين . أي أنه سيفكّر و يتخيل و يتصوّر و يعتبر شؤونه الذاتية و العرضية على أنها حسنة و تستحق الوجود أولا و تستحق الظهور ثانيا – و هذه مرحلة الإعجاب (فأعجبه صوته) . ما تقوم به في خلوة ذاتك حين لا تشهد غيرك , سيكون سببا لإعجابك به و بنفسك . إذ أنت الخصم و الحكم كما يقال . و المعنى هنا هو أنه لن يرضى عنك تمام الرضا أحد مثل نفسك . فإن كنت تسعى لإرضاء الآخرين من أجل أن يرضوا عنك فترضى عن نفسك بتوسّط رضاهم عنك , فبدل أن تطلب شعورك بالرضا عن نفسك بهذه الطريقة المعوّجة و التي فيها واسطة فاطلبه مباشرة بالخلوة الذاتية و إدراك هذا المعنى . إنكار قيمة الإعجاب بالنفس هي من أشغال الذين يريدون سلب الذاتية عن الأفراد حتى يصيروا عبيدا للأحكام الخارجية . و لن تجد هؤلاء عادة إلا من المعجبين بأنفسهم جدا و يفخرون بها إلى أبعد الحدود و يرونها في أجلّ و أرفع المقامات حتى أن بعضهم قد يرى نفسه قد ختم مراتب الكمالات كلها و أحاط بفضائل الأولين والآخرين , لكنه إذا وصل إلى باب الإعجاب بالنفس راح يعلّم الناس أن الإعجاب بالنفس أوسع أبواب جهنّم. ما أنكر الإعجاب بالنفس – مطلقا – إلا مُعجب بنفسه . فجحا هنا أعجبه صوته , فإذن صوته حسن من هذا الوجه . و هذا كاف . لكن بعد أن تعرضه على الآخرين قد يُحكم عليك بأحكام غير ذلك , و قد يكون من أحسن المغنين عند البعض – أي كمّية معيّنة من الناس – لكنه من أسوأ المغنين عند كمّية أخرى من الناس , لاختلاف الأفكار و الأمزجة و الكيفيات النفسية . بل قد يكون من أحسن المغنين عند الناس في أوقات معينة من اليوم و لكنه يكرهه في أوقات أخرى . و هذا كثير في المغنين المشهورين كما هو معلوم , و قس عليه أي عمل آخر غير الغناء . فإن كنا سننظر إلى كمّيات المعجبين بالشيء , صوتا أو خلافه ,

فيجب بالضرورة أن نحكم بأن كل مغنّي يستحق في مكان ما أو عند جماعة ما أو في وقت ما أن يقال له (ويحك يا أحمق , ما تلك تزعج الناس بهذا الإنشاد بصوتك المزعج و في مثل هذه الساعة) . لاحظ أنهم ذكروا (الناس) و هذا قسم , و ذكروا (بصوتك) و هذا قسم , و ذكروا الوقت (في مثل هذه الساعة) , و هذه العوامل الثلاثة تؤدي إلى اختلاف الحكم على نفس المغنّي و العامل المُظهر لعمله للآخرين دوما كائنا من كان . فنحن إما أن نلتفت إلى كمّية المعجبين من حيث المبدأ أو لا نلتفت . فإن التفتنا لزم ذمّ الجميع . و إن لم نلتفت لزم أن يكون وجود حسن و لو عند واحد كاف للحكم بوجود حسن وجودي لهذا الشيء , و هو عين ما وصل إلى الخواجة رضوان الله عليه حين حدّثته نفسه الشريفة – بناء على هذا التحقيق – بأنه عليه أن لا يبخل بنعمة صوته البديع على إخوانه المسلمين . هذا أصل .

أصل آخر هو الذي حدّثته نفسه به و هو (بأنه لا يجوز أن يبخل بنعمة صوته البديع على إخوانه المسلمين) . و هو الإكرام . و مادّته النعمة . و محلّه إخوانه المسلمين . لكن ما هي علّته ؟ أي لماذا لا يجوز أن يبخل , فهذا لم يتعرّض له تفصيلا و إن كان كامنا في حكم بعدم الجواز . فعندنا إذن ثلاث مسائل , العلّة و المادّة و المحلّ . أي ثلاث مسائل حول مبدأ الإكرام . أما العلّة فهو تحديدا لكون العارف و الشيخ يُدرك بأن للإنسان الكامل وجه ناظر إلى الأعلى تجاه الحق تعالى و خزائن أسماءه , و وجه ناظر تجاه الخلق و عباده الذين هم تعيّناته و قوابل أعطياته. الأول وجه العبودية و الثاني وجه الخلافة عن الألوهية . و ما ثمّ كمال بعد العبودية إلا الخلافة الإلهية . و حيث أن مرتبة العبودية قبول , فمرتبة الخلافة عطاء و إفاضة . فلذلك أول ما فعله الخواجة هنا أنه تغنّى و هي نعمة الصوت الحسن , فلما أدرك أن صوته حسن عرف أنها نعمة إلهية. فنزل عليه عطاء الحق . الخطوة التالية الباقية هي مقام الخلافة أي الإفاضة على الخلق . معرفة وجود الخزائن الإلهية هو قوله " يؤمنون بالغيب " , و قبول العطاء من الله هو بوسيلة " و أقاموا الصلوة " , و الإفاضة على الخلق هو مضمون " و مما رزقناهم يُنفقون " . فتمّ الأمر . و هي عين المراتب الثلاث في قوله " عبدا من عبادنا , آتيناه رحمة من عندنا , و علّمناه من لدنّا علما " و موسى سافر ليتعلّم من هذا العلم " هل أتّبعك على أن تُعلّمن مما عُلّمت رُشدا " . و قصر الشيخ رغبته في الإفاضة على (إخوانه المسلمين) من حيث أن المسلم هو العبد المستظلّ بأسماء الرحمة و اللطف , فتُناسبه النعمة " فسنقول له من أمرنا يُسرا". و المُجرم هو العبد المستظلّ بأسماء القهر و العنف , فتُناسبه النقمة . " و أما من ظلم فسوف نُعذّبه ثم يُرد إلى ربّه فيُعذّبه عذابا نُكرا " . فالحاصل أن علّة مبدأ الإكرام هي إرادة الإنسان أن يكتمل ذاتيا من حيث تحققه بمعنى الخلافة عن الرحمن تعالى . و لأنه من المسلمين و يُفيض على المسلمين فإن مادّة المبدأ كانت النعمة للسبب المذكور سابقا . و كذلك محلّه . و هذا معنى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه , أي النعمة التي نزلت عليه هو ينزلها على أخيه أيضا بقدر ما يمكن حسب سنن الحقيقة الواقعية . و في بلاد المسلمين ينبغي أن تكون قنوات الإفاضة مفتّحة بالكامل. كما رأينا أن الشيخ هنا ما أن أراد أن يُفيض حتى وجد مأذنة عالية أي موضع ظاهر يصل به إلى الناس .

أصل ثالث هو في جواب الشيخ على المُعترض . (لو أن مُحسنا يتبرع لي ببناء حمّام) . الفكرة هنا هي أن ظهور المعنى للعبد لا يكون مُطلقا , لأن نفس الظهور قيد . بالتالي المعنى يظهر مقيّدا بقيد معيّن لنقل (أ) مثلا . و حسن المعنى يكون مقرونا ب (أ) . فلو انفصل عنه وقع الاختزال و الخلل . و هذا أحد أكبر أسباب حدوث سوء الفهم والاعتراض خصوصا في الأمور الذوقية و المعنوية العالية . أي أننا نأخذ المعنى بعد ظهوره مع الإعراض عن شروطه و قيوده . و نعتبره كأنه مُطلق حرّ تماما و يمكن أن يظهر في أي صورة كونية و حالة وقتية كيفما اتّفق . كما تجده كثيرا في هذه الأيام عند هؤلاء "الدعاة" أو "أستاذة الجامعات" و غير ذلك من قنوات الاتصال بالناس . يأخذون موضوعا شريفا لم يبرز لهذا الوجود في الأصل إلا في ظلّ ظروف معينة و شروط جمالية و شخصية و نفسية و بيئية خاصة , ثم يفصلون هذا الموضوع عن كل هذه الظروف و يضعونه ليس فقط في ظروف مغايرة بل كأنهم يتقصّدون وضعه في ظرف يعاكس ظرفه الوجودي الكمالي تماما . ثم يتعجّبون من اشمئزاز أصحاب النفوس السليمة منهم و حدوث النفرة من مواضيعهم , و يبدأون في لوم الزمان و الإنسان والأكوان و لعله أيضا الرحمن و العياذ بالله من كل شيطان من الإنس و الجان . محيط النزول مهم بقدر النازل , لأن النازل لن يظهر كما نزل إلا بوجود محيط النزول هذا , و يغيب بقدر غيبته و درجة معاكسته .

و الحمد لله رب العالمين .

...

هذه الأفكار الرئيسية في حوار دار بيني و بين أحد أصحابي بالأمس (هو ع و أنا س) :

ع : الأحكام الشرعية مقيّدة بظروف الزمان , فإذا تغيّرت هذه الظروف سقطت الأحكام . و آية الحجاب نزلت في ظرف كان نساء النبي و بناته و نساء المؤمنين يتعرّضن للاضطهاد أو عرضة للتعرض للأذية من قبل المشركين في مكة , فقالت الآية " ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يُؤذَين " . أي تغطّوا حتى لا تُعرفن فلا تتعرضوا للأذى . أما اليوم فالأمر مختلف تماما . فلا يوجد اضطهاد و لله الحمد في بلادنا على المسلمات و المؤمنات و لا غيرهن , أي اضطهاد رسمي من قبل رجال السلطات الكبرى في البلاد على النمط الذي كان أيام الجاهلية . و المجرم و المعتدي يُعاقب كحالة فردية , و لا ينبغي وضع سياسة عامّة و طريقة لباس للجماهير على أساس ما يمكن أن يقوم به هذا الفرد أو ذاك من جرائم و اعتداءات , هو عليه أن يُعاقب لا أنا عليّ أن أقيّد نفسي و أهلي .

س : الفكرة التي شرحتها جيدة في حد ذاتها إلى حد كبير , لكن هذه الفكرة منفصلة عن الآية التي ذكرتها . و لا باس باستلهام فكرة جيدة من نص و إن كانت الفكرة لا ترتبط برباط صحيح بالنصّ . و ذلك لأن الآية قالت "ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين " و لم تقل : ذلك أدنى أن لا يُعرفن فلا يؤذين . فرق كبير جدا و جوهري بين الأمرين . الآية تقول أن الخمار سبب لوقوع المعرفة بهؤلاء النسوة . النظرية التي طرحتها أنت تقول أن الخمار سبب لعدم وقوع المعرفة و الجهل بهؤلاء النسوة .

ع : فما معنى الآية إذن ؟

س : المرأة كالرجل لها نفس و جسم . و الجسم يظهر لأي صاحب عين و يمكن أن يحكم على مدى جمال و حسن هذا الجسم و قبوله له أو رفضه مباشرة . لكن النفس تحتاج إلى وقت و وسائل لتبرز و تُعرف من قبل الآخرين . فالنفس تحتاج إلى وسيلة لتُعرف و تظهر , بينما الجسم ظهوره للآخرين هو نفس وجوده . هذا أصل . الآن المرأة الغالب في حكم الرجال عليها هو الحكم بناء على مظهرها و جسمها فقط . و هذا يؤدي إلى غياب اعتبار نفسها و عقلها و معناها إلى حد كبير جدا . المرأة المؤمنة لها نفس عزيزة , و تريد أن يكون نظر الرجل لها مبني على نفسها و عقلها لا فقط هيئة جسمها . و تريد أن يكون قرار قبولها كصاحبة مبني على معناها الباطني لا فقط صورتها البدنية . فجاء الأمر الشرعي القائل " ليضربن بخمرهن على جيوبهن " . و جاء التعليل الرباني لذلك بقوله "ذلك أدنى أن يُعرفن" أي حين يُغطوا أجسامهن ستكون وسيلة معرفتهن هي كلامهن و تعاملهن , و الكلام و التعامل كاشف عن ماهية النفس و طباعها . " أن يُعرفن " أي من هن فعليا في نفوسهن . فإذا حصلت هذه المعرفة بهن كان ذلك وسيلة لأن " فلا يؤذين " أي تؤذى قلوبهن , من حيث أن الرجل لم يرغب فيها لنفسها و عقلها بل رغب فيها فقط لجسمها و جماعها .

من هنا نعرف لماذا أباح القرءان مواعدة النساء سرّا بشرط , فضلا عن مواعدتهن علنا . بل أباح ذلك حتى في عدّة المرأة , فضلا عن لو كان في غير وقت عدّتها . و هو قوله تعالى " فلا تواعدوهن سرّا إلا أن تقولوا قولا معروفا". و الشرط هو " قولا معروفا " . أي قول لا فعل . فالشرط هو أن يكون التواصل قولي لا فعلي . لأن الفعلي جسماني بينما القولي نفساني . و في مرحلة المواعدة هو يريد أن يعرف نفسها لأنها الأصل في قيام و بناء العلاقة الأسلم و الصلة الأجمل . فقيّد بالقول و الكلمة الكاشفة عن المعنى . دون الفعل الذي هو رتبة أدنى من الاتصال , فيكون ثانويا و لا يجوز إلا بعد حصول الاتصال الأعلى و الأعمق بواسطة " قولا معروفا ". و هذا عين ما حصل لموسى و ابنة الشيخ الكبير التي عرفته بقوله و رؤيته فعله – المنفصل عنها لا الفعل المتصل بجسمها – عند ماء مدين فانكشفت نفس موسى لها فقالت أنه " القوي الأمين " .

فالحاصل أن الخمار وسيلة معرفة نفس المرأة و تقديم هذه المعرفة على معرفة جسمها . من هنا كان الباقي هو "النظرة الشرعية" للجسم . لا حيث يذهب أهل الغفلة اليوم الذين يفشلون و لن يزالوا يفشلون بسبب قلب المعايير و عكس الأصول . و لو حُفظت الأصول المذكورة كان ذلك " أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين " . و الله أعلم .

...

لما طلب قوم موسى الماء دعا موسى ربه لهم . و لكن لما طلب قوم موسى الأدنى لم يدع ربه لهم .

الحكمة : النبي لا يُساهم في هبوط قومه و لكن رفعتهم فقط .

الحكمة الثانية : الرفعة تحتاج إلى قوة الله و مدده , و أما الهبوط فحسبك نفسك !

...

المنّ و السلوى : الكتب و الحكمة .

...

عيسى أكمل أتباع موسى .

...

الحق يفرض نفسه على الذين يريدونه من أعماق قلوبهم .

...

قد لا يجد بعض الناس معنى في كلام أهل المعرفة المقدسة , لأنهم لا يجدون في ذواتهم مداليل دوال كلمات هؤلاء العرفاء . أي هم لا يجدون سياق لوضع هذا الكلام فيه , و لا المعاني الواقعية له , و لا ما يقصدون به .
لكن لو جلس أحد الذين مكنّهم الله من شرح هذه المعاني لأي طبقة من الناس , و مبدأ بتنزيل المعاني لهم على مستواهم و في سياق فهمهم و إطار خبرتهم الوجودية , لتعلّقوا أشد تعلّق بهذا الكلام العالي أو على الأقل لقلّ أو ذهب اعتراضهم بالكلية عليه و على أهله .
هذا مُعقول و مُجرّب.

...

من حمل قيم و مبادئ يلزم من وجودها ارتكاب جرائم , فإنه يعتبر من مرتكبي هذه الجرائم عند الله , حتى لو لم يرتكبها فعلا فلسبب أو لآخر .
" فلم تقتلون أنبياء الله من قبل "

...

قد يكون من الإبداع تسليط ضوء جديد أو تركيز على حقيقة قديمة .

...

عندما لا تؤمن بشيء فلن تراه حتى لو كان حقا .

...

لماذا سُمّي يوم " القيمة " ؟ لأنه بمعرفته تُصبح للحياة قيمة , و بحسبه يكون معيار تقييم الأمور في هذه الحيوة .

...

بني اسرئيل رمز على جماعة المسلمين و مجموعهم .
" أنت مني بمنزلة هارون من موسى “

...

القبلة ذات الصراط المستقيم هي " فأينما تولوا فثم وجه الله "
و القبلة المعوجة هي التولي نحو المشرق و المغرب .

...

قد كان النبي يتخذ الشمس و القمر و الكواكب كقبلة , حتى هداه الله على وجهه العظيم .

...

فُتح باب التخرص في شريعة الله و دينه عندما حرّف الأحزاب حقيقة "المسجد الحرام" و جعلوه حجارة على هذه الأرض .

...
بالنسبة للمحفوظ بالحفظ الإلهي : التجربة مع الخطأ خير من التقليد مع الصواب .

...
لن تعرف قيمة حقيقة إلا بعد أن تكتشفها بنفسك , حتى لو علّمك إياها غيرك ثم عليك أن تكتشفها بنفسك . و الله المستعان.

...
المسجد الحرام هو : وجه الله , و كتاب الله , و حرمات الله .

...
الإمام له عملان : تذكير الناس بوجه الله , و تعليم الناس أمر الله .

...
الإمام هو الذي يولي وجهه شطر المسجد الحرام . و بهذا نعرف أنه إمام .

...
اصل عقدة الخصاء عند الذكر هو : أنه رأى البول يخرج منه , فظن أن ذاته تتناقص بذلك و أنه بالتالي سيفنى . و عندها أصبح تعلقه بالقضيب كبيرا و محوريا . لأنه وجده طريقا إلى الهلاك . و لهذا قد يكره الأطفال الطعام و يُجبرون عليه . و قد يمتنعون عن الإخراج . لن يتغلب على عقدة الخصاء – بكل آثارها السلبية – إلا من يتغلب على الخوف من الفناء أولا . و هنا يأتي أعظم إنجاز للعرفاء , فإنهم لما جعلوا قيمة "الفناء" أعظم القيم الوجودية و الإنسانية , بل و الإلهية , فتحوا باب الحرية للإنسان . فالفناء ظاهره العدم و لكن باطنه حقيقة الحرية المطلقة بأكبر قدر ممكن للإنسان .

...
إذا لم تشتغل المرأة بإبداع الحكمة فإنها ليست امرأة , بل مسخ من المسوخ .

سألت إحداهن : تقصد الحكمه الكامنه فيها ؟
فأجبت : كل معرفه ليست كامنه في العارف فإنها ليست حكمه .

...
الواقع الجسماني أن وظيفة القضيب هي : إخراج البول و قذف المني . الأول للبقاء حيا كفرد و الثاني للبقاء حيا كنوع بشري.
و كل ما يقال عن القضيب غير هاتين الوظيفتين إنما هو إسقاط عقلي نفسي روحي على الرمز الجسماني . و كثيار ما ينسى الناس الرمز و يتخذوه كالحق بحد ذاته .

...
من أكبر الأسرار التي تعمل المجتمعات على إخفائها هي هذه : للمرأة قضيب أيضا !

...
العامل المشترك بين كل "الفرق الإسلامية" أو الأحزاب هي أنها لا تقول و تعمل على أساس أن كتاب الله مفصّل تفصيلا. و لا تجعل كتاب الله هو محور كل استنتاجاتها الرئيسية الوحيد . و لا تفرض

على كل مسلم و مسلمة أن يدرسوا كتاب الله باستقلال . فإن كان يوجد فرقة ناجية فهي التي تقول بهذا . إذ أن كل الفرق الأخرى مشتركة بإنكار هذا نظريا أو عمليا أو
كلاهما .

...
ليس للدين رجال متخصصين . لأن الدين ليس كالطب . إذ لا نحتاج إلا إلى بضعة أطباء في كل بلد . و لكن الدين يفترض أن يكون كل الناس أصحاب دين . و لذلك إذا وجدت "متخصصين" في الدين فاعلم أنك أمام تجار عقائد و لست أمام دين روح الله .

...
أخذ القليل من الكثير ، كثير .

...
ليست الغايه من نشر الحكمه تنوير العامه ، إذ لا علاقه للعامه بالحكمه .
و إنما هي هديه الخاصه للخاصه ، يحفظونها للخواص القادمين للعالم عن طريق حملها على ظهور العامه .
" كلوا و ارعوا و أنعامكم "

...
عند العامه : الحكمه هي ألفاظ بليغه ، في أقصا الأحوال فائدتها هي التشدّق اللساني و أحيانا الاحتجاج بها على الآخرين في معرض الجدل الاجتماعي . فالحكمه عندهم جثّه ميّته يجوز ضرب الآخرين بعظامها .
أما عند الخاصه : فالحكمه حقيقه وجوديه ، تلبّست بجمال الكلمه الفصيحه ، لها نغمه لذيذه. فالحقيقه تُغذّي الروح ، و الفصاحه تغذّي النفس ، و النغمه تُغذّي الجسم .
هل عرفت معنى : الحكمه ليست للعامه لكنها للخاصه .

...
" من تكلم العربيه فهو عربي "
من تكلمها كأول لسان فهو العربي الأصيل ، و من تعلّمها لاحقا فهو الدخيل .
و في العرب الناس على رتب : فالأعرب أعرب .

...
الذي يستحي من قول " نيك النساء " و لا يستحي من قول "سفك الدماء" ،
فهو أقلّ من أن يكون له الشرف السامي في تعيين ما هو الأخلاقي .

...
قيمه الحكايه تبدأ حينما تصل إلى الفكره .

...
الناس على قسمين : إنسان المعنى و إنسان الصوره .
إنسان الصوره قيمته كالتراب . إنسان المعنى خليفه رب الأرباب .

إنسان المعنى على ثلاث طبقات : خلاصه و خاصّه و عامّه .
العامّه أهل التقليد . الخاصّه أهل الاجتهاد . الخلاصه أهل الكشف .
هذه هي التراتبيه الإسلاميه . و ما سوى ذلك تخرّصات أهل الجاهليه .
...
الواقعه ليس لها معنى بدون الفكره .
ف "الواقعي" من أهل التنظير ليس أكثر من شخص يُخفي أفكاره الفعليه وراء دعوى الواقعيه .
أي واقعه لا تصل إلى ذاتك لا تستحق التفاتك .
بعض الوقائع يمكن وصله بذاتك بعد تقرير الواقعه ثم الترقّي منها إلى الفكره كعلّه لآثار حاضره و مستقبله . فلا تستعجل رفض الواقعه قبل رؤيه إمكانيه الترقّي منها إلى الفكره .
...
لا حدّ بين الرجل و المرأه من حيث المقابله و المواعده ، إلا حدّ الملامسه .
يجوز بل يجب التواعد و التحاور و رؤيه التصرفات و فهم النفسيه ، ثم تأتي كخطوه أخيره النظره الشرعيه .
فالعلاقه تُبنى على القول و التصرف و التلامس .
" لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا " .
و لذلك رأى موسى المرأه ، و ذهب إليها و قد كانت بلا رجل محرم معها ، و خاطبها (القول من الرجل) ، و خاطبته (القول من المرأه) ، و تصرّف أمامها بما تصرّف به (تصرف الرجل) ، فعرفته فحكمت بأنه قوي أمين ، فذهبت إليه فرأى استحياءها و قد أرسلها وحدها لتخاطب رجلا أجنبيا عنها (تصرّف المرأه) ، فاكتملت معادله رؤيه القول و التصرّف من الجهتين ، فوقع أخيرا قبول " إني أريد أن أنكحك " من الشيخ الكبير .
تُعرف النفوس بالكلمات و التصرفات . و على هذا يُبنى باب المناكحات .
أما وصل العاهرات ، فمبني على أساس الجسمانيات .
فالنكاح معرفه نفسيه تتبعها صله جسميه .
و السفاح نظره جسميه تتبعها لمسه جسميه .
...
لكل أمة معيار تميّز به نفسها غير غيرها , و تجدها غالبا أو دائما في ما تسمّي به نفسها .
فمستوى الأمة ونوعية و درجة عقلها , ينكشف بالتأمل في معيارها و اسمها .
...
المُحسن هو الذي يقوم الليل و يتكسّب بالنهار .
ففي الليل يتكسب نور الباطن , و في النهار يقوم لمعيشة الظاهر .
لهذا قال تعالى في وصفهم " كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . و بالأسحار هم يستغفرون . و في أموالهم حق للسائل و المحروم " .

فلم يمنعهم قيام الليل بالأذكار عن كسب الأموال بالنهار. فجمعوا بين قوة الظاهر و الباطن فكانوا من المحسنين .

...

ما ذلّ العلماء للأمراء بسبب حاجتهم إلى كسب معيشتهم بهم و حماية أنفسهم, إلا أمر الأمراء العلماء بأن يحرفوا علمهم .

و ما تعزز العلماء على الأمراء باستقلالهم و إخلاص أتباعهم لهم لدرجتهم , إلا ذلّ الأمراء لأحكام العلماء رغما عن أنوفهم .

...

من زعم أن كتبه و كتب آباءه تُفهم بذاتها و كتاب الله لا يُفهم بذاته فقد افترى . " تلك إذا قسمة ضيزى " .

...

حب الله هو اتباع ما أنزل الله في كتابه العزيز . و ما سوى ذلك فهم الأنداد . فمن أحب أقل مما يحب الله و يجعل حكمهم تحت حكم الله فهذا على خير . و من أحب كحب الله فقد أشرك . و من أحبهم أكثر مما يُحب الله فقد كفر .

...

كل من عدا الله , مُجتهد , حتى النبي . " و إن كنت في شك " .

...

اختلاف الأمة رحمة فقط بالنسبة لفرعون .

...

الشاعر خير ناثر .

...

الذكر يوحدنا , و الفكر يفرقنا . فالذكر يحجزنا عن الاعتداء , و الفكر يملأ حياتنا بالألوان و الصور أي بتنوعنا .

فحياة بلا ذكر حرب , و حياة بلا فكر فقر .

...

اسكن حتى تعرف لماذا تتحرك .

...

لا أحد يتحرك إلا إن قال " أنا ناقص " أولا . المتحرك عبد اسم "الجبار" .

...

معيار العسر عند الله : أن يُجبر الإنسان على شيء أو عمل هو لا يملك الاستعداد الذاتي لقبول هذا الشيء أو القيام بهذا العمل. (الشاهد : رفعه للصيام عن المريض و المسافر ثم قوله بعدها "يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر").

...

" خطوات الشيطان " العنف و الحرب .

...

القرءان وسيلة إلى النبوة . و النبوة تفعيل روح الله أي جوهر الإنسانية . و هذا هو معنى "خليفة" .

...

كل انقسام و صراع في العوالم هو انعكاس للانقسام في الذات الإلهية , و انقسامها إلى "معلومات" و "مخلوقات" و هو أكبر الانقسامات . و من "المعلومات" ينشأ حزب الشيطان . و من "المخلوقات" ينشأ حزب الله . وما بين ذلك من درجات . لا يحدث في الخلق إلا ما هو واقع في الخالق. و ليس الخلق إلا فيض و تجلي ذاتي .

...

ليست المشكلة في اتباع "المصلحة" . و لكن في اتباع المصلحة "الضيقة" التي لا تسع إلا قليل من الناس و المخلوقات.

" و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " .

...

الأولياء : بحثهم حدس , و خطّهم فنّ , و كلامهم كشف , و فيضهم حيّ .

...

من أراد العلم في بضع كلمات فليبق على جهله خير له . إذ الإقرار بالجهل خير من توهم العلم .

...

ليس العلم اكتساب معلومات , و إنما هو أسلوب حياة قائم على الذكر و الفكر و إتباع منفعة الناس .

...

أي حكومة ظاهرية تقوم على غير الكفاءة في الإدارة المعيشية فقط , فهي طاغية . مهما كان اسمها و مهما كان فضل و تقوى أصحابها . بل لا يقوم بذلك إلا الفجرة الكفرة .

...

من انتهى إلى حزب غير حزب " اللاحزب" فهو كافر حتما .

...

أنا لا أكتب إلا لنفسي . و لكني أعرض ما أكتبه على الناس .

...

إن كانت القراءة من المسجد الحرام , فالدراسة هي المسجد الأقصا .

...

عندما قال بعض الفلاسفة " إن الله لا يعلم الجزئيات " فإنما قصدوا نفي الشرائع التي تنسب إلى الله و الحكومات التي تقوم على هذه الشرائع أو المزاعم . إذ لو كان لا يعلم الجزئيات فمن باب أولى أنه لم يشرع لها أحكاما ! و لهذا ثار جنود فرعون على هؤلاء الفلاسفة و لكن لم يفصحوا عن السبب الحقيقي لثورتهم عليهم و زعموا أنهم يدافعون عن كمال الله ! هيهات .

ابحث في لوازم الأفكار لتعلم سر معارضة المُعارض لها – خاصة لو كان من أهل السياسة و عبيدها.

...

يُحب الناس الحرب لأنها تُلهي عن الكرب .

...

الكتابة مثل وضع الجواهر في الخزانة , و أما الكلام فهو مثل نشر رائحة الورد في الهواء .

...

الحيرة : بين الوحدة و الكثرة . فإن الإيمان بهما كلاهما يسبب صراعا داخل النفس . و الإيمان بهما يعني نقضهما كلاهما و انتقاص شيء من حقيقتهما . و لعل هذا من أسرار "إن الشرك لظلم عظيم" . و المشكلة أو لعلها المعضلة : هي ذهننا لا يستطيع أن يكفر بأحدهما . فالوحدة حق , و الكثرة حق . و العقل يعقل الوحدة كما يعقل الكثرة فإنكار أحدهما إنكار للآخر , و إنكارهما سويا مستحيل عقلا . و قد يكون الحل هو هذا : توحيد الكثرة . أي بعقلها و اللحم بين صورها . إلا أن أصل الحيرة هي محاولة الجمع بين : الوجود المطلق و الخلق المتكثر . فإذا نظرنا إلى الأول بطل الثاني , و إذا نظرنا إلى الثاني احتجب الأول . و الحجب كفر . و الكفر ظلم . و الظلم ظلمات يوم الروح . النار نظر إلى الوجود المطلق , و الطين نظر إلى الخلق المتكثر .

...

لا "الحي" إلا الذي يكون في كل درجات الوجود . إذ الموت غيبة .

...

لو كنّا سنكتب على طريقه أولئك الذين يجمعون المراجع أمامهم ، و يرتّبون الفصول و يقتبسون ثم قد يضيفون تعليقا من حرّ كلامهم ، لكتبنا ثلاثه كتب في الأسبوع ، في أكثر من موضوع .
المفاخره بالكثره ، شاهد فقر النفس و انعدام الذوق في المعرفه .

...

أبو نصر محمد الجبلي ، و هو معاصر للمتنبي و كان يعرف فاتك بن أبي جهل قاتل المتنبّي ، و فاتك هذا كان سفّاكا للدماء . أبو نصر المذكور يحكي قصّه مقتل المتنبي و هي أن المتنبي هجا ولد أخت فاتك ، فغضب فاتك و أضمر قتل المتنبي . ثم يقول أبو نصر هذه الفقره الشديده الأهميه إلى أبعد الحدود و هذا نصّها في كلامه مع فاتك محاولا إقناعه بالتخلي عن نيه قتل المتنبي :
{ فقلت له : كُفّ - عافاك الله - عن هذا القول و ارجع إلى الله ، و أزل هذا الرأي عن قلبك . فإن الرجل شهير الاسم ، بعيد الصيت . و لا يحسن منك قتله على شعر قاله ، و قد هّجت الشعراءُ الملوكَ في الجاهليه ، و الخلفاءَ في الإسلام ، فما سمعنا بشاعر قُتل بهجائه ، و قد قال الراعي النميري :
هجوت زهيرا ثم إني مدحته   و ما زالت الأشراف تُهجى و تُمدحُ } انتهى الاقتباس .
أقول : لاحظ جمله { و فد هجت الشعراء الملوك في الجاهليه و الخلفاء في الإسلام فما سمعنا بشاعر قُتل بهجائه } .

الآن البعض من المعاصرين يقول أن هذا الكلام لا يصح على إطلاقه و يضربون أمثله بشعراء قُتلوا - حسب رأيهم - لشعر قالوه كطرفه و كعب بن الأشرف و أبي نخيله و بشار بن برد . لكن أي القولين أحقّ بالصديق : قول عالم بالأدب معاصر لأهم فتره تدوين الأدب العربي في الإسلام ، أم رأي بعض المعاصرين الحداثيين على الأغلب الذين يحاولون عاده أن يسيّسوا كل شئ و لا يكادون يفقهون قولا. هذا أبو نصر يقول { فما سمعنا بشاعر قُتل بهجائه } . و يستشهد أيضا بالراعي النميري . و قد أطلق القول . فكيف نفعل بالشعراء الذين يُروى أنهم قُتلوا لما يبدو أنه لشعر قالوه ؟ الأنسب للجمع هو أن نقول : لم يكن شعرهم هو السبب الحاسم في مقتلهم . كما أننا نجد في مقتل الحلاج سلام الله عليه قد تستّر القوم بدعاوى فقهيه لقتله بينما كان السبب الحاسم أمر وراء ذلك كما بيّناه و بيّنه من قبلنا في مواضع أخرى . كذلك مقتل السهروردي شيخ الإشراق قدس الله نفسه الشريفه . فليس كل حادثه قتل يشتهر أن سبب القتل فيها هو س يكون فعلا س هو سبب القتل الحاسم . قد يكون س مجرد مناسبه ، و قد يكون سببا مؤيدا و القشه التي قصمت ظهر البعير ، لكنها ليست الثقل الأساسي ، بمعنى أنه لو خلّينا بين س و بين المقتول لما حكم القاتل بقتله و لما سعى فيه . كذلك القول هنا في ما أطلقه أبو نصر من مقوله عدم قتل الملوك و الخلفاء للشعراء على هجائهم إياهم . الأظهر أن الأمثله القليله جدا و النادره جدا التي فيها شئ من مقتل شاعر لشعر قاله ترجع إلى أسباب أخرى غير مجرّد الشعر ، و قد نقوم يوما بدراسه لجميع الأمثله التي تُذكر في هذا السياق و نبيّن السبب الفعلي و الحاسم لمقتلهم و أنه ليس مجرد شعرهم و كلامهم .

لكن في أضعف الإيمان ، لو كنّا سننزل المقوله المطلقه التي ذكرها أبو نصر ، فإن مجرّد وجود قاعده عامّه من هذا القبيل ، و هي كون الملوك في الجاهليه و الخلفاء في الإسلام لم يقتلوا شاعرا حتى لو هجاهم ، هذه القاعده بحد ذاتها شرف عظيم لحريه الكلمه في عالم العرب و المسلمين .

فلو ثبت إطلاقها فهو الشرف الأعظم ، و لو ثبت استثناء لها فهو استثناء يكشف عن القاعده و هذه القاعده بحد ذاتها شرف عظيم .

ملحوظه أخيره : فاتك بن أبي جهل قاطع الطرق اللعين ، أقدم على قتل المتنبي رضوان الله عليه و لم يبالي بنصيحه صاحبه . مما يظهر ما هي دركه أولئك الذين يمسّون الناس على كلامهم و شعرهم ، و فاتك هو سلفهم الطالح - حشرهم الله معه و بقيه أشباههم !

...

ما استعجلت في قراءه إلا خرجت منها بغير فائده .

لو قضيت عشر سنوات تدرس قصيده واحده ، خير من لو مسحت ظهور ألف قصيده .

الكلمه بوابه إلى عالم النور الأعلى ، و كل كلمه بوابه ،

فلماذا تدقّ الأبواب بدون فتحها ، و لو فتحتها لماذا لا تعبر منها ، و لو عبرت فلماذا تكترث بما عداها.

لهذا السبب كان بعض العرب يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فيُسلمون ، و يحفظون سوره واحده من القرءآن فقط ، ثم يذهبون .

توفر الكتب بكثره ، ليس دائما نعمه .

...

المدرسه الكامله هي التي تُعلّم الناس فنون ثلاثه :
فن الصمت ، و فن الحرف ، و فن العدد .

...

حينما ننظر في الإنجازات المعرفيه و العسكريه لأسلافنا المسلمين العظام ، تأخذنا دهشه ثم غالبا يسيطر علينا اليأس . أما الدهشه فمفهومه و قد اندهش منها المسلم و غير المسلم . أما اليأس فيأتي بسبب اعتقادنا - سرّ هذا الاعتقاد يحتاج إلى بحث خاص - بأننا لا يمكن أن نفعل مثل ما فعلوا و ننجز مثل ما أنجزوا فضلا عن أن نزيد عليه .
علاج هذا اليأس ضروري بل على رأس الضروريات بعد مرحله إدراك حقيقه أولئك العظام و إنجازاتهم من وجهه نظرنا نحن لا من وجهه نظر عدونا و خصومنا .
يكفي في هذه الفقره أن نقول على سبيل العلاج التالي :
أولئك بدأو تقريبا من الصفر ، كان عددهم أقلّ و كتبهم أقلّ و العلوم أقل تحريرا و الأموال أقلّ بالنسبه لما نملكه نحن اليوم . اليوم عددنا كثير جدا ، كتبنا أكثر ، العلوم محرره ، الأموال فائضه .
فلو كنّا سننظر على المستوى الظاهري و الأسباب الخارجيه ، فوضعنا أفضل من وضعهم بمراحل لا توصف ، و نحن نبدأ من الألف لا من الصفر أو قريبه .
فلا يبقى إلا أن ننظر في الأسباب الباطنيه و الحقيقيه التي ولّدت تلك الإنجازات و نُعيد إحياء و تجديد تلك الحقائق و القيم و الرؤى و المناهج .
فالاشتغال في سبيل إعاده إحياء الأمّه بالمعنى الكامل للإحياء ، في هذا الزمان ، تسعه أعشاره باطني و عُشره فقط ظاهري . لمثل هذا فليعمل العاملون .

...

اعرفوا درجات الرجال بعرض المسائل الكبرى و المعضلات عليهم .

...

لا ينيك الرجال إلا رغبتهم في النيك .

...

يتكبر الناس و يشقوا أنفسهم لتوهم التسلط على كم قطعة أرض و تراب من مجمل ما في الكرة الأرضية التي هي أصغر من حبة رمل وسط الرمال كلها بالنسبة للعالم الجسماني بما فيه من كواكب و مجرات . ثم بعد أن "يملك" هذا السفيه هذه القطعة التي من شدة صغرها لا تستطيع حتى أن تسميها "صغيرة" بالنسبة للعوالم كلها , يشعر هذا الملك بأنه الله !! هذه هي ميزة البشر : تكبير التافه ! أي خدعة هذه ؟ أي سخف في هذه الحيوة و هذه المساعي ؟ و أعجب من ذلك كله هو أننا نعترض على هذه الحيوة . فمن أين جاءتنا هذه القوة و الرغبة على الاعتراض ؟ من نحن ؟لماذا نظهر بمظهر التائه الذي أصيبت ذاكرته بعطب فنسي نفسه ؟ و ما سر كون ذكر "الله" يملأ وجودنا ؟ قد لا

أعرف ما يجب أن أكونه , و لكن أعرف يقينا أن فرعون أبله و حمار و مغرور و غافل ! لا تكن فرعون , و افعل ما تشاء بعد ذلك .

...

من تساوت عنده كل الصور , أصبحت "أحقر" الصور تشعره بالجوهر و تُشبعه . و من لم يعرف هذه المساواة , فإن حتى "أعظم" الصور قد لا تشبعه بل سيعتاد عليها أو سيجاهد لتظل قيمتها عالية في نظره . و جهاده هذا مشقة ستزيل المتعة و لو تثبتت القيمة عالية .

...

قد يُحقّر الإنسان الشيء و هو يحبه و يرغب فيه , حتى يقنع نفسه و الآخرين – في حال عجز عن بلوغه أو بلوغ الدرجة العليا فيه – أن هذا الأمر لا يستحق تحقير العاجز عنه و القاصر فيه .

من قبيل تحقير بعض الذكور للنكاح و قيمته و النساء و قيمتهن . و ما ذلك إلا لأنهم من العاجزين أو القاصرين , فلو حقّروا الشيء لم يعد من الممكن الحكم عليهم بأنهم من العاجزين و القاصرين بسببه . يعني هي استراتيجية نفسانية من الدرجة الأولى . و قل مثل ذلك في تحقير السياسة مطلقا , أو تحقير المال مطلقا , أو حتى تحقير العلم .

...

من رحمة الله الواسعة أنه أمرنا بأن لا نكون كفرعون , و خلق كل شيء ليزهدنا في أن نكون كفرعون , ثم وعدنا بأعظم الجزاء إن أفلحنا و لم نكن كفرعون . أي سهولة هذه في الابتلاء ... و يا كثر الخاسرين ! و العياذ بالله .

...

القلب المقدس : هو الذي كل الأفكار و المشاعر و الخيالات التي تظهر فيه تستحق أن تُكتب و تُنشر . فقدّس قلوبنا يا قدوس يا كريم .

...

قاعدة كبرى لدراسة القرءان بفلاح إن شاء الله : إن الله لم يذكر كلمة أو مسألة في كتابه إلا و قد فصّلها تفصيلا تاما .

و هذا يعني أنك إن لم تجد التفصيل فاللوم عليك و ليس على الكتاب العزيز .

...

المؤمن مع التنزيل أينما مال يميل . و المؤمن في فهمه للتنزيل مع الدليل أينما مال يميل .

...

إذا قرأتم " كذلك يبيّن الله لكم " فادرسوا هذه الآيات لتعلموا المنهج الذي على أساسه أقام الله كتابه و العقلية التي تحكم كتابه و العقلية التي توجّه لها كتابه .

...

قال الشيخ : إني عبد الله , و حامل لواء منهاج العرفاء .

...

" ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها " هذه القبلة هي الأنوار السماوية , الكواكب و القمر و الشمس كابرهيم .
"قل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم " و هذا المستقيم هو نور وجه الله فاطر السموات و الأرض, لا شرقية و لا غربية , و هذه القبلة المستقيمة هي المسجد الحرام في معناها الحق .

...

الخلط بين شؤون القلب و شؤون الجسم يؤدي إلى خلط كل شيء بعد ذلك .
" مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ (النفس) لا يبغيان " .

...

في منهاج ضرب الأمثال : كلما كان العالم أدنى كانت الرؤية أوضح و أفصح , و لذلك يضرب مثل الأنفس بالآفاق , و مثل الحق بالأنفس , و مثل الوجه بالحق . فعالم الآفاق هو الكتاب المبين . و هكذا كل عالم يُعتبر كتابا مبينا بالنسبة للعالم الأعلى منه .
و هذا من العجائب . إذ ألا يُفترض أن يكون العالم الأعلى أبين من العالم الأدنى ؟ نعم . و لكن هذه مسألة نسبية . و ذلك لأن سكان العالم الأدنى يرون العالم الأقرب إليهم أوضح من العالم الأعلى الأبعد عنهم . و لكن لو ارتقى الإنسان لعالم أعلى فإنه سيرى الأعلى أوضح من رؤية الأدنى . و مثل ذلك الفرق بين عالم الآفاق – الجسماني – و عالم الأنفس – الباطني . فإن أهل الدنيا يرون الظاهر فقط و يكادون لا يفقهون شيئا من الباطن , فتعمى عليهم أمثال الباطن . و لكن أهل الباطن قد يستغرقون في عالم الأنفس لدرجة أنهم يصبحوا لا يعقلوا إلا قليلا من عالم الظاهر , إلا أن الأغلب هو أنهم سيعقلونه لأنه لا يرتقي أحد إلى درجة أعلى في العوالم إلا بعد المرور من الدرجة الأدنى . فأهل الباطن يعرفون الظاهر , و لكن أهل الظاهر لا يعرفون الباطن . و كذلك أهل الحق يعرفون الأنفس و الآفاق , و أهل الوجد المتعالي يعرفون كل شيء من لبّه كما قال الإمام الحرّاق سيد العشّاق
بديعة حُسن لو بدا نور وجهها إلى أكمه أضحى يرى كل ذرّة
فالإنسان الكامل – خليفة الله – له أربعة أعين . عين الآفاق و عين الأنفس و عين الحق و عين الله المطلق . كوكب و قمر و شمس و وجه .

...

كل شيء سبب لشيء . و كل شيء مرتبط بشيء .

...

كل فكرة يعتقد بها إنسان تؤثر على وجوده كله – شعر أم لم يشعر .

...

لا توجد أي علاقة ضرورية بين كون هذا العالم ملئ بالخير أو ملئ بالشر , و بين كون "الله موجود" .
لا توجد أي علاقة ضرورية بين كون هذا العالم سخيفا أو معّقدا جليلا , و بين كون "الله موجود" .

فالنظر في كيفية العالم لا مدخلية له في مبحث الوجود الإلهي من حيث ذاته .

...

الملحد الغربي هو ملحد "يسوعي" .

...

دراسة التاريخ المعتبرة هي دراسة التصورات و الأفكار و الحوادث الطبيعية التي أدّت إلى نشوء "الأحداث التاريخية" .

دراسة النحو المعتبرة هي دراسة المعاني الوجودية لألفاظ اللغة و قواعدها و أدواتها , و ما هي التصورات العقلية و الافتراضات الذهنية التي تتضمنها هذه اللغة .

حينما يصبح التاريخ سرد للوقائع , و النحو سرد للقواعد , يموت التاريخ و يجفّ النحو , و المحل المناسب للموتى و الجافّين هو المقبرة .

...

تأملات في حديث من البخاري – و سنجمع بين الروايتين الواردة في أول كتاب العيدين .

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم – و ذلك في يوم عيد - و عندي جاريتان من جواري الأنصار , تُغنّيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث – و ليستا بمغنّيتين , فاضطجع على الفراش و حوّل وجهه . و دخل أبو بكر فانتهرني و قال "أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم , مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه و سلم " . فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال " دعهما يا أبا بكر , إن لكل قوم عيدا و هذا عيدنا " . فلما غفل غمزتهما فخرجتا .

التعليق :

بغض النظر عن الرغبة في التأمل لذات التأمل في هذه الرواية , إلا أنني استغربت حين استمعت لبعض الفقهاء الشيعة تحديدا و غيرهم يستعملون هذه الرواية للنقض على البخاري أو أهل السنة . و مما سمعته مثلا قولهم أن هذا يُظهر أن أبا بكر كان أورع من النبي – حاشا – فكيف يتورع أبو بكر عن سماع مزمارة الشيطان و النبي لم يمانع . و من الغرائب أيضا المتعلقة بهذه الرواية أن بعض الحداثيين يستدلّ بها لتجويز الغناء و الموسيقى كيفما اتّفق و أيا كانت هذه الموسيقى بحجّة أن رسول الله أجازها بإقراره و بقوله في هذه القصة . من أمثال هذه الاستنباطات نجد أن هذه من القصص المشحونة و المثيرة للجدل , و هذا مما يزيد من رغبتنا في تأمل مضمونها , أليس من أمتع الأعمال محاولة حلّ إشكالات أناس تتناقض مواقفهم حول نفس النصّ و تتباين استنباطاتهم منه . فتعالوا ننظر باختصار إن شاء الله في مضمون الرواية المؤلفة أولا , ثم ننظر في ما استنبطه بعض الشيعة و بعض الحداثيين أو غيرهم من المعتمدين على هذه الرواية في تحليل الموسيقى كيفما اتّفق .

السؤال الأول : تعليق أبو بكر " مزمارة الشيطان " ما موضوعه ؟ افتراض أن موضوعه هو الغناء من حيث هو غناء هو افتراض من بين افتراضات أخرى ممكنة , فلا يوجد تصريح في النصّ أنه أراد ذلك

. بل القرائن التي ذكرتها عائشة و التي كان بإمكانها أن لا تذكرها تؤيد أن هذا الافتراض ضعيف , و أن المقصود هو أمر آخر غير مجرد الغناء .
القرينة الأولى قول عائشة عن مادّة الغناء أنها كانت " بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث " .
القرينة الثانية قول عائشة عن مدى أهلية الجاريتين في الغناء " و ليستا بمغنّيتين " .
فلو كان المقصود هو مجرد الغناء الذي هو تلحين الأصوات بالألفاظ و مدّها (" ليس منّا من لم يتغنّ بالقرءان ") فأولا هذا يُناقض حديث التغني بالقرءان , و ثانيا و هو الأهم لا يوجد أي داع لتفصيل عائشة و ذكرها لمادّة الغناء و أهلية المغنّية . لو كان المقصود هو مجرد الغناء , فأي فرق بين لو كانت مادة الأغنية هي بوم بُعاث أو طلع البدر علينا , و أي فرق بين لو كان المُغني هو جارية جاهلة أو أم كلثوم . لا فرق . و حيث لا فرق فلا فائدة من ذكر هذا التفصيل . و حيث لا فائدة لما كانت عائشة لتذكره فضلا عن ذكره بهذه الطريقة التي نراها في الرواية و التي تكشف عن رغبتها في إظهار هذا التفصيل و التأكيد عليه .
لو تأملنا في القرينة الأولى , سنجد أن يوم بُعاث هو آخر معارك الأنصار قبل الإسلام , و هي أشد المعارك أو من أشدها بين الأوس و الخزرج . فما قالوه من شعر في ذلك اليوم هو من آثار ما سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم " دعوى الجاهلية " و منشأ للحرب الأهلية و التحزّبات القبلية , و إعادة إثارة ذلك المرض الذي لم يُعالج إلا قبل فترة يسيرة حين قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة فأنارها بالتوحيد . و نحن نعلم من القرءان أن الشيطان يريد أن " يوقع بينكم العداوة و البغضاء". فحين قال أبو بكر " مزمارة الشيطان " نفهم إذن أن اعتراضه الأساسي كان على مادّة الغناء . و جواب رسول الله لأبي بكر "دعهما" نجد مفتاحه أيضا في قرينة أخرى من قول عائشة و هو وصفها للمغنيتين أي أنهما "جاريتان" بالتالي كانتا صغيرات في السنّ . فكأن رسول الله قال لأبي بكر : إن التغني بما تقاول الأنصار يوم بُعاث لن يثير شيئا فيهما لأن الغناء في البيت و لأن المغنيتين صغيرتان في السنّ و لا تعقلان هذه المعاني فهي مجرد ألفاظ تخرج منهما بلحن , فدعهما .
لو تأملنا في القرينة الثانية , سنجد أن قبح الصوت و النشاز أيضا من الأمور الشيطانية , إذ كما أن كل جميل من الله و الملائكة , فكل قبيح من الشيطان و النار , و هذا أصل مطّرد في الكتاب العزيز و الأحاديث الشريفة . و لذلك نجد في رواية أخرى تتعلق بالأغاني , و هي التي فيها الراعي صاحب المزمار , أن النبي صلى الله عليه و سلم سد أذنيه و لم يأمر من كان معه من أصحابه أن يسدّ أذنيه حتى مشوا و ابتعدوا عن الراعي فأخبره صاحبه أن الصوت قد انقطع ففتح أذنيه مرة أخرى , فلو كان نفس الصوت ممنوعا لما أذن رسول الله لصحابه أن يترك أذنه بغير سدّ , فعرفنا من هناك كما نعرف من هذه الرواية محلّ النظر أن قبح الصوت و فساد الغناء من أسباب سدّ الأذن كما أن قبح الصورة من أسباب الإعراض بالعين و فساد الطعم من أسباب سدّ الفم و عفن الرائحة من

أسباب سدّ الأنف . و لهذا نجد عائشة رضي الله عنها تُؤكد أن الجاريتين " ليستا بمغنيتين" و توقع فساد الصنعة منهما أمر معقول .
فلو جمعنا بين القرينة الأولى و الثانية سنجد أن وصف أبو بكر لعمل الجاريتين بأنه " مزمارة الشيطان " لا علاقة له بالغناء من حيث هو غناء , لكن إما بمادّته أو بأهلية القائم به , فمن حيث المادّة كان جاهلية و من حيث الأهلية كان شناعة , و كيف لا يكون من الشيطان ما يجمع بين الجاهلية و الشناعة .
السؤال الثاني : بناء على الاستنتاج السابق , فكيف سمح النبي صلى الله عليه و سلم بغناء مادّته جاهلية و صنعته شنيعة ؟
و الجواب : أما المادّة فتجاوز عنها لصغر سنّهما و كون الغناء خاص في بيت خاص . أما الأهلية فتجاوز عنها لصغر سنّهما أيضا . و هذا مفهوم و متوقع من أي رجل كبير عاقل يدور مثل ذلك في بيته , فضلا عن سيّد الرجال و العاقلين .
السؤال الثالث : هل في هذه الرواية إجازة لأي أغنية مهما كانت الكيفية ؟
و الجواب : كتأصيل لصنعة الغناء في المجال العام , من الواضح أن ليس فيها , بل العادة أن لا يقبل الناس أصلا أن يستمعوا لغناء غير المغنّي المحترف , و العادة أيضا أن لا يقبل أصحاب الذوق أي كلام ساقط كمادّة للغناء . فهذه الرواية استثناء من القاعدة , و مقصورة على ما يدور من الصغار في مجال البيوت الخاصة . لكن أصول الأغاني للمجال العام لها أبحاث أخرى لا تجد تحقيقها في هذه الرواية و إن كان ثمّة إشارات يمكن الانطلاق منها من هذه الرواية .
و الله أعلم .

...
كما أن أكل الطعام الطبيعي بدون أي تسخين و حرق , كالخضروات و الفواكه بحالتها الأولى بدون طبخ , يجعل الجسم لطيفا خفيفا نظيفا .
كذلك استماع و قراءة كلام العرفاء الخالي من الجدل و الاجتهاد الفكري , أي الخالي من النار , يجعل النفس لطيفة معراجية طاهرة .

...
حينما يعتدي عليّ إنسان في أمر صغير ، قد أعفو و قد أعتدي عليه بالمثل .
حينما يعتدي عليّ إنسان في أمر يمسّ الحريه و الكرامه ، فإني أعتدي عليه اعتداءا كبيرا جدا بدون لمسه أو حتى الردّ عليه ... أدعو عليه .

...
ما أشفقت على أحد مثل شخص يتذاكى على الحق ، و يظنّ أنه "فنان سياسه" و "دبلوماسي" .

...
تعلّم أصوات الحروف و أشكالها بحركاتها أولى من تعلّم ألقابها .
و لكل حرف عشره أصوات ، و شكل واحد ، و لقب واحد .

أما العشره أصوات : أربعه حسب الحركات الأصليه (السكون و الفتحه و الضمه و الكسره) . و ثلاثه مشدده (الفتحه المشدده ، و الضمه المشدده ، و الكسره المشدده) . و ثلاثه مُنوّنه (الفتحه بالتنوين ، و الضمه بالتنوين ، و الكسره بالتنوين) . " تلك عشره كامله " .
فإذا عرف المتعلّم هذه الأصوات العشره بأنماطها ، و عرف الحروف الثمانيه و العشرين ، فقد عرف أصول العربيه .
أما الشكل الواحد : أ ، ب ، ج .. الخ .
أما اللقب الواحد : ألف ، باء ، جيم .. الخ .
أولا يجب تعلّم الأصوات ، ثم الشكل ، ثم اللقب . و كالعاده في هذه المدارس الفاشله ، يتم عكس الترتيب الصحيح و قلبه رأسا على عقب .
...
العامه يرون الله في المجهول ، و ما لا يفهمونه ينسبونه إلى الله .
الخاصه يرون الله في المعلوم ، و لا يستطيعوا أن ينسبوا إلا المفهوم لله .
...
أحيانا يستعمل أهل الفكر و البحث كلمات تختزل الحقيقه و تذهب بروعه و جلاله الظاهره .
فمثلا : الخيال .
هذه القدره على تخيّل الأشياء سواء "الماضيه" أي صور الحوادث التي مرّت بك و نسميها نحن "تذكر" و "ذاكره" ، أو غيرها ، هذه القدره الجليله العجيبه التي لو تأملتها لا ينقضي التعجب منها . يختزل هؤلاء هذه الحقيقه و يقولون مثلا أن صور الذكريات التي تبرز لك هي مجرد استخراج لصور الحوادث من "خزانه الخيال " . هذا تشبيه مضلل و يختزل حقيقه التخيل . نعم له فائده تقريبيه ، لكن كم من تقريب قرّب ميلا و بعّد أميال . عمل الخيال ليس كاستخراج شئ من خزانه ، لا من حيث إيداع الشئ و لا من حيث استخراجه كما هو بحيث لا تستطيع أصلا تغيير هيئته و طبيعته بعد إخراجه و لا من حيث التقسيم المكاني و انفصال المُخرج عن الخزانه و مضمونها و لا و لا . أقصى ما في الأمر أنهم استعملوا تشبيها بالنظر إلى ما حولهم من أدوات معيشيه لوصف الذات الباطنيه و الحقيقه العقليه و الظاهره الذهنيه النفسانيه . اصرف عنك هذا التشبيه ، ثم تأمل في عمليه التخيل و التذكر و انظر ماذا ترى .
و قل مثل ذلك في كثير من تسمياتنا للأشياء خصوصا ما تعلّق بنفوسنا .
لا تجعل الكلمه حجاب يشوّش عليك ، بل اجعلها مجرّد دالّ يحثّك على التحقق مما حولك و مما فيك و مما لديك .

سأل أحدهم : هل هناك علاقة بين الخيال و الخيل في نظرتكم؟
فأجبت : "خيلاء" يعني نوع من التكبر و التفاخر . "خيل" لأن في هذا الحيوان في مشيته و قوّته شيء من هذا الخيلاء , و لأن مالك الخيل و راكبه يستمد هذا المعنى من الحيوان . لكن لأن كل خيلاء

يرجع إلى معنى خيالي في الأذهان , فالتكبر و التفاخر مثلا هي معاني خيالية ليست أشياء مادية كثيفة بحتة مثل الحجر و الصخر , بل هي اعتبارات خيالية , فيبدو أن العلاقة بين الخيلاء و الخيل و الخيال موجودة . الخيال هو المصدر , الخيل وسيلة , الخيلاء نتيجة .

...

كان النبي صلى الله عليه و سلم رجل تدبير و حذر .

مثلا : أرسل جعفر بن أبي طالب عليه السلام إلى الحبشه مع فرقه من المسلمين ، و لم يأذن لهم بالرجوع إلى المدينه إلا بعد أن فتحوا خيبر و استقرّ الأمر . لماذا ؟ حتى يُكمل جعفر مسيره الرساله في حال قُضي على الدعوه في مكه أو المدينه . (و هنا سرّ : كيف كان جعفر يتلقّى ما ينزل من القرءان و تفسيره و هو في الحبشه و الرسول في مكه و المدينه . و الكشف : بالصله الروحيه برسول الله صلى الله عليه و سلم كما تلقّى أويس القرني سلام الله عليه حقيقه النبوه و هو في اليمن و آمن بالرسول و عرف وجوده) .

مثال آخر : بالرغم من أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يثق في سيدنا عليّ عليه السلام ثقه تامه ، و أراد تنصيبه خليفه بعده ، إلا أنه لم ينصّ عليه بالنصّ القاطع التام من جميع الجهات لأنه اتخذ حذره من حدوث انقلاب عليه أو استغناء الناس عنه لمعرفه من الذي سيأتي بعده فخشي على سيدنا علي من حوم المنافقين حوله لإقناعه بشئ من ذلك أو شبيهه أو حتى تعريض الوحده للخطر إذ وجود أكثر من مركز واحد للولايه ينسف نظام الدائره .

التدبير و الحذر شأن أهل العقل " و المدبرات أمرا " ، و إن كان لا يسدّ باب القدر .

" خذو حذركم "

...

يقول بعض الملحدين : أن اختراع عقيده الآخره و يوم القيامه و استمرار الحياه بعد الموت إنما هو من أجل تهوين الموت و الخوف منه في نفوس الضعاف من البشر .

و الجواب على ذلك هو ما قاله أبو العتاهيه رضي الله عنه :

فلو كان هولُ الموت لا شئ بعده   لهان علينا الأمر و احتُقر الأمرُ

و لكنه حشر و نشر و جنّه   و نار و ما قد يستطيل به الخُبْرُ

فعلى العكس تماما مما يظنّ الملحد ، فإن الاعتقاد بما بعد الموت يجلب الخوف و لا يجلب الأمن . لأنه يجعل المصير إما مجهولا و إما مشكوكا و إما مُحتملا ، هذا هو الأصل . و أما ذاك الذي يجد من الاطمئنان بالنجاه بعد الموت فهو إما ولي من أولياء الله الذين لا يهابون الموت أصلا "فتمنوا الموت إن كنتم صادقين" ، و إما عامّي سفيه سوّل له الكهنه ما تشتهيه نفسه و مثل هذا يستحيل أن يجد من اليقين بما بعد الموت مهما تعصّب و أظهر الاعتقاد فإنه في أعماق نفسه لن يجد مستمسكا لليقين بمصيره الخاصّ . فالحاصل في عمق النفوس هو ما قاله أبو العتاهيه " فلو كان هول الموت لا شئ بعده لهان علينا الأمر " .

...

ذكر الله ليس بداية الطريق . بل تزكية النفس . إذ لا يحسن الذكر إلا من تزكى قبل ذلك تزكية أولية .
" قد أفلح من تزكى . و ذكر اسم ربه فصلّى " .
فاعلم جهل المُربّي و الداعي حين يركّز على دعوة الناس إلى الذكر قبل التزكية , و اعلم جهله المطبق حين يحثّهم على الصلاة قبل التزكية و الذكر .

سألت إحداهن : ما المقصود بتزكيه النفس اذا ؟
فأجبت : ترك الدنيا المتغيرة , و التركيز على الحقيقة الثابتة .

...
(نقد لقاعدة : الأدنى مثل للأعلى) نحن نستعمل كائنات هذا الكوكب الأرضية و ما حوله مما يمكن أن نصل إليه , و على الأغلب أشياء و ظواهر من الطبيعة . لنجعلها أمثال مطلقة , نعتبر أن العوالم التي وراء هذا العالم الجسماني و النفساني تُقاس على هذه بنحو ما . و النقد هو هذا : لو كنا في كوكب آخر له مظاهر أخرى فإن الرؤية ستختلف بالكلية و بالتالي سنعتقد اعتقادا مغايرا في العوالم الماورائية لأن الصور و الأمثال الأساسية اختلفت . فمثلا : إذا رأينا الماء ينزل من أعلى إلى أدنى و يحيي الأرض بعد موتها , فجعلنا هذا مثلا لحقيقة تنزل الوحي من الملكوت إلى أسفل سافلين , فإننا لو افترضنا أننا على كوكب آخر تخرج النباتات فيه بدون الحاجة إلى الماء أصلا , فإن هذا سيجعلنا نعتقد أننا لسنا بحاجة إلى وحي السماء أصلا !
فالسؤال : هل هذه الأمثال المضروبة هي لمجرد تقريب فكرة أم للتأسيس لفكرة ؟ النقد ينقض المبدأ في حال كانت هذه الأمثال "للتأسيس" . و لكنه لا يعمل لو كانت لمجرد "التقريب" . و هنا ينبغي أن يقوم أهل البحث بدراسة قرءانية لنرى هل القرءان يضرب الأمثال للتأسيس أم للتقريب .

...
قال الشيخ : منذ الصغر كنت دائما أعرف في عمق قلبي , حين أدخل في مشكلة , أنه يوجد شيء سيخرجني منها و ينجّيني من عواقبها السيئة . عندما كبرت عرفت أن اسم هذا الشيء الذي لم يخيّب رجائي فيه أبدا هو الله .

...
كل إنسان راشد لا يقتل نفسه فهو حتما كافر .

...
اليهود قتلوا أنبياء الله باسم شريعة الله ! فقد حكموا عليهم بنشر الفتنة و الكفر !

...
لو تنتشر كلمة واحدة من كلمات العرفاء لتغيّر وجه الأرض و السماء . و لا يزال الفقهاء يستميتون من أجل إثبات ترابهم في قلوب الناس و الناس في جوهرها معرضة عنهم . كلام العرفاء من ماء السماء , و كلام الفقهاء كصفوان عليه تراب أصابه وابل فتركه صلدا . و بعد أن زالت حكومات الفقهاء – أو ما يسمونه " الخلافة الإسلامية " – بدأ الفقهاء يبدعون نظريات مثل "مقاصد الشريعة

الإسلامية" و هي المقدمة الأساسية التي ستدخلهم إلى فكر العرفاء نحو الشريعة . فبعد أكثر من ألف سنة من قتل الفقهاء للعرفاء بسبب أفكارهم نحو الشريعة خصوصا , عادوا اليوم إلى أحضان منهج العرفاء في الشريعة , و عما قريب سيحتضنون نظرية العرفاء بكلتي يديهم , و بعد فترة قد يقولوا " يا ليتنا سمعنا كلام العرفاء منذ القديم ! " .

الحق أقوى من أن يهزمه التراب , و لكنه ذو صبر و حلم على الذين لا يوقنون .

...

" السموات و الأرض كانت رتقا " أي الأصل و الصور كانوا شيئا واحدا , فلكل أصل صورة واحدة ,

" ففتقناهما " فأصبح للعبد الواحد صور متعددة متكثرة ,

" و جعلنا من الماء كل شيء حي " فالماء الواحد يخرج شجر كثير ذو ثمر متنوع .

و من هنا أصبح الاختلاف آية من آيات الله .

...

عندما تكون تعمل شيئا ف "اعمل شيئا" . لا تشتت نفسك , فيكون جسمك في مكان , و عقلك في مكان , و رغبتك في مكان. توحد على شيء حتى تعطيه حقه كاملا فتنتفع به كاملا . و اعلم أن الله يتجلى بإطلاقه في كل شيء .

...

نحن لا نتعجب من شيء أو فكرة إلا عندما تكون عندما فكرة مسبقة عن ماهية هذا الشيء . فعدما نراه على غير ما افترضناه نتعجب . قد يكون هذا الافتراض موروث أو لا شعوري .

لا تفترض , انظر بتجرد لترى ثم افترض كما تشاء . و انظر إلى الشيء لا تنظر إلى عقلك في الشيء أو تصورك للشيء فتسقط تصورك الباطني على الشيء الحقيقي الظاهري . و كذلك في كل الشؤون .

...

الله يعطي و يفتح بعزّته , و يمسك رحمته بحكمته .

...

معنى " الله رب كل شيء " : تستطيع أن ترى وجه الله في كل شيء .

...

لا يوجد غير قبضتين في جوهر الإنسان : الراحة و السعة . و كل ما سوى ذلك من شؤون الناس إنما هو وسائل لتحقيق هاتين القبضتين .

...

مَن علّل حكم الله بغير ما جاء في كتاب الله فقد تكهّن , تقوّل على الله بغير علم , بل و كفر بالله .

...

بالنسبة للمسلم الذي يزعم أن قصص القرءان تاريخ : لو كانت أخبار القرءان موجودة في كتب أخرى زمن محمد , فإنه لا تصح فيها أي معجزة أو دلالة أنها من الله لأنها من "أنباء الغيب" , فيمكن بكل بساطة أنه محمدا أخذها من هذه الكتب الموجدة أو برواية أصحابها . و إن لم تكن تلك الأخبار

موجودة عند أحد في زمن محمد , فإذن لا سبيل للتحقق من كونها صادقة بل تصبح تكهنا و رجما بالغيب لا يعجز عنه أحد . فعلى كلا الوجهين تكون تاريخية قصص القرءان أمر عبثي لا قيمة له . فتأمل .

...
الأكمه هو المنافق , و الأبرص هو المشرك , و الميت هو الكافر . و إنما عالجهم المسيح بالحكمة .

...
إذا ذهب الطغيان إلى بلد , قالت العنصرية : خذني معك .

...
المُشبع نكاحيا قليل الشكوى من الدنيا . و الجائع نكاحيا قد يسخط على الدنيا و الآخرة و الله تعالى أيضا .

..."خلاصة كل العلوم و الأخلاق : يقول الحق تعالى للناس "كما تكونوا لبعضكم أكون لكم" .

...
إن أُخذ القرءان على ظاهره , هلك الدين .

...
الإنسان المفكر : إما متبحّر أو متكهّن مستهتر .

...
عندما تقول " أنا الجسم " تصبح عبدا يخاف من العقل .
عندما تقول " أنا العقل " تصبح مذلولا بسبب عجزك عن التحكم بالعقل فتؤمن بالخرافة .
عندما تقول " أنا الوعي " تصبح ضعيفا بسبب غيبتك عن الوعي في حالة كالنوم .
عندما تقول " أنا الله " تصبح مستمتعا بكل شيء و لا تبالي بشيء في آن واحد .
" كل من عليها فان . و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام "

...
ال "أنا" المقيّد مُعذّب . لأن جوهر الأنا هو "أنا" الله . " إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني " و "نفخت فيه من روحي" . و أنا الله هي روحه .

...
الذلة تدمر بعض الأشياء في الحياة . فيسعى الناس لعلاج الذلة . و ليس ذلك إلا بالثورة . و لكن المشكلة أن ثورة "الحق" ستدمر كل الأشياء ! و من هنا نعلم أن كل "مصلح" لا يدمر كل الأشياء إنما هو دجال أو سفيه .
إما ثورة الحق أو ارضوا بالذلة .

...
عندما تدرس كتب المعرفة العليا , كن بالعقل الجمعي . فلا تقول "متى ستنتهي الدراسة؟" لأنه ليس لهذه الدراسة غاية ما بل هي غاية في حد ذاتها .

و لا تقول "ما الفائدة من معرفة هذا؟ " لأن معرفة الحق غاية في ذاتها . الحكمة العليا هي غاية الغايات . و إنما تُعرف فائدة الأشياء في ضوء هذه الحكمة .

...

ظهور وجه الله في محمد أقوى من ظهوره في أبي لهب . و في كل الأحوال "أينما تولوا فثمّ وجه الله إن الله واسع عليم".

...

يؤخذ ظاهر الكتاب بشرط أن لا يكون غلّا و سلسلة و عذابا .

...

كل ما لم يقع فهو "ظن" حتى لو كنت متيقّنا أنه سيقع .

...

مطلق الذات هو كل الجهات .

...

أقرب طريق إلى الذلة : لا تعشق الحكمة .

...

المؤمن العارف هو الجنة .

...

" ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرا و علانية " أنى للعرفاء بالله أن يكون عندهم من مال الدنيا ما يمكّنهم أن ينفقوا منه ليلا و نهارا سرا و علانية !!

إنما هو مال الله , أي علم الكتاب و الحكمة و التزكية . نعم هذا عند العرفاء كنوز لا تنفد و لذلك أمرهم الله أن ينفقوا بالليل و النهار سرا و علانية , لأن مصدر نورهم لا ينفد " ما عندكم ينفد و ما عند الله باق " .

...

شرط صلاة الجمعة : أن يكون موضوعها "ذكر الله" و الإمام أيضا هو ذاته "ذكر الله" . لقوله تعالى "فاسعوا إلى ذكر الله".

و أن يكون الإمام وارثا لرسول الله . لقوله تعالى "تركوك" .

و أن يكون الإمام مستمدا من حضرة البقاء و دالا على عالم البقاء . لقوله تعالى "قل ما عند الله خير" .

هذه هي الجمعة التي تجمع بين العبد و ربه بوسيلة الإمام و كلامه .

...

الكتابة تجربة مقدسة و رحمانية . حتى لو كانت كتابة في شؤون الدنيا .

...

بين "المقدس يتجلى في كل شيء" و "يجب أن نجعل كل شيء للمقدس" تتفاوت درجات الرجال .

...

للمرأه دائما رأس مال و هو فتح أرجلها للرجال .

...

" و من يضلل الله فلن تجد له سبيلا " أليس هذا مناقضا لقوله " لكل وجهة هو مولّيها " و قوله عموما "فأينما تولوا فثم وجه الله" و قوله " كل إليه راجعون" ؟
الجواب إذن : لن تجد له سبيلا أي هو نفسه ليس واعيا بالسبيل الذي يسلكه . فكأنه بالنسبة لذاته ليس له سبيل . و هذا شأن أهل الغفلة : إن سألتهم : ماذا تفعلون و أي سبيل تسلكون و أين تذهبون ؟ قالوا : لا نعرف و لكننا مستمتعون أو سائرون .

...

التوحد جنة العارف و جهنم الغافل و فتنة المؤمن .
و الاجتماع : جنة العارف و تسلية الغافل و متعة المؤمن .

سألت إحداهن : ما الفرق بين العارف والمؤمن ؟
فأجبت : العارف يأخذ من الله مباشره . المؤمن بأخذ بالواسطه .

...

الله يكلم العارف عن طريق الأفعال التي تدور حوله .
فمثلا : إذا التف الناس حول العارف فبذلك يعلم أن الله يقول له " انظر كيف جعلتك كعبة للاس بسبب اتصالك بي" . و إن صرف الله الناس عن العارف فيعلم أن الله يقول له "لا يوجد إلا أنا و أنت في الوجود" .
فكلام الله يحيط بالعارف في كل حين و كل شأن , و هذا هو القرءان الدائم الحي .

...

الغاية من كل شيء أن يلغي نفسه . يهب ذاته ليقتل نفسه و يُحيي غيره .

سألت إحداهن عن تفصيل أكثر فقلت : فكرتها أن تكون كلمة قصيرة تفيد التفكير , و تذهب الفائدة بالتفصبيل .

...

من أكبر الأدلة على أن عقولنا تستمد من مصدر واحد , أننا قد نُلاحظ فكرة أو نُعبّر بكلمة ثم بعد سنوات نجد غيرنا من السابقين أو اللاحقين قد لاحظ عين الملاحظة و عبّر بنفس الكلمة .

...

جاء حداثي يحتج على الشيخ و يقول له : أيعقل أن الإله الرحيم يُعاقب خلقه بجهنم و يعذبهم !
فقال الشيخ : أليس هذا الإله هو الذي خلق هذا العالم الطبيعي ؟
فقال : نعم , حسب الفرض .
قال : في الطبيعة لو أكل إنسان ما لا يلائم جسمه ألا يتعذب و يمرض و قد يموت ؟
قال : نعم .

قال : كيف يعقل أن الإله الرحيم يعاقب طبيعيا الذي يخالف سنن الطبيعة الملائمة لوجوده كإنسان فيجعله يقع في العذاب و المرض و الآلام و الموت !
فانقطع .
بعدها سألت الشيخ : من أين جئت بهذه الحجة أهي في كتاب الله ؟
فقال : و هل لنا نور غير القرءان . نعم هي في كتاب الله . في قوله تعالى من سورة النجم " و لله ملك السموات و الأرض , ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى " . فربك بين مالكيته للكون و بين الجزاء على الأعمال . فمن شكّ في الجزاء على الأعمال في الآخرة فما عليه إلا أن ينظر في الجزاء على الأعمال في الدنيا .

...
سألت إحداهن عن قولنا " لا يكمل الرجل إلا بزوجه ، و لا تكمل المرأه إلا بذريه " و قالت : لماذا لا علاقه للذريه بكمال الرجل ولماذا لا علاقه لوجود الزوج لكمال المراه ؟
فقلت : كون الرجل يكمل بالمرأة , والمرأة تكمل بالذرية , يعني أن الرجل أيضا يكمل بالذرية . هذا وجه . و وجه آخر : لأن كمال الرجل أصله باطني , و كمال المرأة أصله ظاهري , لأن توليد الرجل عقلي , و توليد المرأة جسمي .
و قالت : طيب هل تكمل المراه بلا زوج مثل مريم رضي الله عنها ورابعه العدويه مثلا ؟
فقلت : كمال الباطن فقط ، غير كمال الظاهر و الباطن . مريم كملت ظاهريا أيضا بعيسى . و رابعه كملت باطنيا فقط لا ظاهريا .

...
مع الخلق : اطرق الباب ثلاث مرات فإن لم يفتحوا لك فارجع هو أزكى لك .
مع الحق : اطرق الباب لخمسين ألف سنة , فإن لم يفتح لك فقل : يا رب ليس لي غيرك و لن أتحرك من أمام بابك و لن أكف يدي عن طرق بابك حتى تفتح لي . و إن لم تفتح لي فالوقوف خارج بابك خير من الإعراض عنك ".

...
مع الخلق : الأدب أن تطرق الباب الأمامي فقط .
مع الحق : اطرق كل شيء إذ " فأينما تولوا فثم وجه الله "

...
الفراغ النفسي : ليس هو الأصل في النفس , بل الأصل هو الجوهر النفسي أي الراحة و الساعة (رس) , و لكن الشعور بالفراغ يدل على وعاء لم يمتلئ . و الوعاء هو الرغبة . فكل شعور بالفراغ هو شعور برغبة لم تتحقق . و كل رغبة وسيلة إلى تحقيق الجوهر (رس) . فلا ينبغي الخوف من الشعور بالفراغ , و إنما هو علامة على أمر , فاسع إلى أن تعرف هذه الرغبة الغير محققة , فإما أن تسعى في تحقيقها و إما أن تستبدلها .

...

عن الله : خلقه عين علمه , و علمه عين ذاته , فخلقه عين ذاته .

...
قولنا " الله مطلق الذات " يعني في المحصلة أن : كل فرد في الوجود مطلق الذات .

...
عندما تجعل لنفسك طقوس يومية محددة فإنك بذلك تحدد عطاء الله لك و فيضه المطلق عليك .

سألت إحداهن : لكن على هذا صارت الأوراد الثابته اليوميه تقليل للعطاء الرباني ؟
فأجبت : من وجه نعم هي كذلك . لكن من وجه آخر وجود شعائر يوميه هو ضمان لنافذه فيض إلهي مستمر . المقاله ذكرت وجه و احتمال في المسأله ، و يوجد وجه آخر . الذي يعمل الطقوس بطريقه تكرار ميّت و روتيني هذا يحدد . الذي يعمل الشعائر بروح متجدده و بحضور قلب و وعي فهذا يُطلق . لكل حاله حال ، و لكل حال رجال ، و لكل رجال مقال .

...
هذا أصل الشريعة الأكبر : كل ما يوافق الاستعداد الذاتي و الظرفي فهو حلال . و ما سوى ذلك فهو حرام بالنسبة لمن لا يملك الاستعداد التام .

...
من يعرف كيف يفرح في العزلة تكون فرحته مع الناس صادقة . و إلا فهو منافق أو ضعيف جدا .

...
يقول البعض : العرفاء دعاؤهم مستجاب , فلماذا لا يدعون الله أن يعطيهم الدنيا ؟ "
الجواب : لأنه لو كانت للدنيا قيمة عندم لما كانوا عرفاء بل كلاب . و إنما يدعو الإنسان لما يرى له قيمة.

...
الحياة مع الناس قد تكون مزعة , و لكنها بدونهم تبدو أنها قاتلة .

...
لا تنقطع المادّة عن ذي الملاحظة و المُقارنة .

...
يبدأ الفشل عندما يبدأ الكسل . و لا كسل إلا عند كره العمل.

...
التساؤل ثورة .

...
عندما يقال " الفرحة الوحيدة هي الفرحة الروحانية " فإن هذا يعني أحد أمرين : إما فقير يريد أن يوهم نفسه بأن "الروحانية" هي المتعة الوحيدة ليرضي كبرياءه . و إما سياسي يريد أن يقنع الناس بفقرهم و ذلهم المعيشي و الاجتماعي فيلقنهم هذه العقيدة . و في كثير من الأحيان , السياسي يستأجر هذا الفقير "الروحاني" ليكون إمام الأمة .

...
سعة متعتك الجسمانية تكون بحسب سعة معرفتك الروحانية . فالذي يضاجع من أجل تفريغ شهوته النكاحية ليس كالذي يضاجع لتفريغ شهوته النكاحية و الشعور بوحدة الله ! فتأمل .

...
بدأت الكتابة عندما انفصل الذكر عن الأنثى .
فالذكر يريد أن يعطي مما عنده , فلما لم يجد مستقبلا لعطاءه و لما لم يستطع أن يكبت فيضه , فإنه قام بإخراجه في نفسه و مع شيء خارجي . و من هنا بدأ إسباغ الحياة على الأشياء و بدأ اختلاق كائنات غير مرئية (أو اكتشافها !) .
الفصل بين الذكر و الأنثى هو أصل المصائب كلها .

سأل أحدهم : الذكر و الانثى في ذاتك؟ هل ممكن توضح أكثر تفاصيل هذه المرحلة .
فأجبت : الذكر هو الروح , و الأنثى هي النفس . و حين تكون إمدادات الروح متصلة بالنفس مباشرة لا حاجة للكتابة . أما الكتابة فهي وسيط جسماني بين الروح و النفس . "أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب " . فالروح يظهر في الجسم ليتواصل مع النفس المتوجهّه للجسم . يعني النفس حين تنظر للروح - تنظر لفوق - تستمد مباشرة من الروح . لكن النفس الساقطة المنحصرة في التفاتها للجسم , تحتاج إلى وسيط جسماني ليجعلها تعيد الالتفات إلى الروح , فيأتي " تنزيل الكتاب " في صوت و صورة .

...
حرمت الأمهات و انفصل الإنسان عن الطبيعة في نفس الوقت تقريبا .
"الطبيعة" إن كان يقصد بها مجموع العالم الجسماني فإذن كل شيء طبيعي و بالتالي لا معنى للكلمة .
و إن كان المقصود بعض الأجسام فقط فهذا تحكم لا معنى له .
و إن كان المقصود كل شيء غير الإنسان في عالم الأجسام . فهذا هو الفصل الغير منطقي الذي قام به البعض بسبب تحريم الأمهات . فقيل بعدها : الطبيعة الأم . و قيل أيضا : الإنسان أصله من ما وراء الطبيعة أو فوقها . فتأسس بذلك حاجز نفسي بين الإنسان و الطبيعة . كما تأسس من قبل حاجز تحريمي بين الإنسان و أمه .
التحريم عمل إنساني لا إلهي . " كل الطعام كان حلا ...إلا ما حرم اسرئيل على نفسه "

...
النيك عنف . و لذلك حرموا النيك على الأقارب . إذ القرابة تقتضي الاحترام و المحبة . و كل ظاهر محبة له باطن كراهية , و لهذا يكون الإنسان في ظاهر وعيه يمقت نيك الأقارب المحرمات و لكن في باطن لاوعيه يشتهيه . إذ العنف ابن الكراهية . و هذا هو التفسير الوحيد المعقول لفكرة محرمات النكاح ... إلى الآن .

...
أقل ما يمكن أن تستفيده من كل ما يظهر أمامك أو كلمة موجودة في كتاب هو أنها تكشف لك عن عمق في النفس الإنسانية .

...
الساحر هو كل من يؤثر في نفوس الناس و يوهمهم و يجعلهم يتغيرون لصالحه بدون أن يغير شيء في العالم الجسماني الظاهري . فهو الذي يقتصر على التأثير في الباطن دون الظاهر . و أقوى وسائله إن لم تكن وسيلته الوحيدة هي : الكلام .
" و يحق الحق بكلماته " هذا هو السحر .

اعترضت إحداهن : ولكن كلمات الله لا تؤثر في النفوس الناس بالوهم بل بالحق ؟
فأجبت : نعم , هذا صحيح . و هذا هو الفرق الدقيق بين السحر بالمعنى الحقيقي له , و بين السحر بالمعنى الشائع الذي هو تأثير بغير فعل مادي يدوي . السحر بالمعنى الحقيقي هو التأثير بالوهم . السحر بالمعنى الشائع هو ما كانت وسيلته لطيفة و هوائية و غير مادية . و المقالة أعلاه مبنية على التعريف الشائع لا التعريف الحقيقي و هي بيان أن السحر ليس كله شر - السحر بمعنى التأثير باللطائف و الكلمات و "الطلاسم" .

...
يوجد ثلاث طرق في التفكير : التفكير بالمشاعر و التفكير بالصور و التفكير بالكلمات . و أحيانا يتداخل الثلاثة كلهم أو بعضهم .

سألت إحداهن : كيف يكون التفكير بالصور ؟
فأجبت : التخيل .

...
إن هذا الدين لا يقوم إلا بحضور نبي أو رسول .

...
الرسول مدد من الله . و لا إمداد إلا باستعداد . فهمل أهل الله اليوم هو إعداد الناس لتقبل الرسول الجديد .

...
قراءة القصص – و لو كانت خرافية – هو إضافة عمر إلى عمرك . فإنك بكل قصة تقرأها تكون كمن عاشها . و هذا من اسرار قول بعض القصص الرمزية أن إنسانا كان عمره ألف سنة أو ألفين سنة و ما أشبه . إنما يقصدون عمره بحسب خبرته و التجارب التي قرأها و استوعبها و القصص التي قرأها و عاش فيها بمخيلته .

...
الإنسان الكامل : روحانيته أعرابية, و معيشته عربية.

سألت إحداهن : روحانيته أعرابيه ! من أعرابي؟
فأجبت : نعم ، يعني بدويه لا حدود لها .

...
عندما نستغرق في العوالم الروحية و النفسية فإن شعورنا بقلبنا و دماغنا يتقوى . فنشعر بالباطن كما يشعر الدنيويون بالمظاهر. و كثر القراءة و التفكير إذا لم تجد مخرجا في التعبير فإنها تخلق زحمة في القلب فتعيقه عن التفكير و العقل و الغوص . فنحتاج كل مفكر إلى وقت لتفريغ ما في عقله , و تحرير ما في نفسه , حتى يفرغ محله فيصدق عليه قول الحق و يكتب عليه أمر القرءان " و إذا فرغت فانصب و إلى ربك فارغب " .

...
الخلق نسبة ذاتية للخالق . (هذا هو لقاء الله الحي) .

...
من أعجبه المدح آذاه القدح . و من كان القدح يؤذيه فالنفاق كامن فيه .

...
إن هذه الأجسام سترجع إلى التراب حتما و تهلك . فخير الناس من أهلك جسمه في سبيل روحه .

...
من لا يكون ملكا في مملكة نفسه فإنه سيسعى ليكون ملكا على نفوس غيره . و لن يفلح أبدا . كما تحكم في نفسك كذلك تحكم في غيرك . فمن كان فرعونا في نفسه هل تتوقع أن يكون موسى في بلده .

...
نعم , مقياس حرية التعبير هو مدى حرية التحقير .
يعني مدى حرية أن تقول لشخص " تبت يدا أبي لهب و تب "
أو أن تقول عنه " هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم " .
و ما أشبه .

...
الحرية أخطر شيء يمكن أن يحصل عليه الإنسان , و تزول خطورتها إذا تزوجت بالحكمة .

سأل أحد الأحباب : و كيف نحصل على الحرية و من اين نجيب الحكمة؟
فأجبت : كل كلامنا في كل كتبنا و مقالاتنا هو جواب و سعي للإجابة عن هذا السؤال .

...
الدين مثل الماء , يمكن أن يتصور في أي صورة و أي لون بحسب الوعاء الذي يحيط به .

...
الكلمة لا تُتخزل في اللفظة .

فلاحظ كيف أن نفس الألفاظ , لو وردت في سياقات مختلفة , أو صدرت من اشخاص مختلفين , أو وردت في أصناف مختلفة من الكلام , أو توجّهت إلى أشخاص مختلفين , أو كانت بلغات مختلفة , فإن معنى اللفظة يتغيّر و تأثيرها يتبدّل .

...

النمط في علماء المسلمين أن سيرتهم مثل أو خير من إنجازاتهم و كتاباتهم .
و النمط في علماء الكافرين أن سيرتهم أسوأ بكثير من منتجاتهم .

...

كقاعده : لا تشكّل تصوّر عن عيش الإنسان من النظر في كتبه .

...

كثيرا ما يُعرّف الناس و العلماء الأشياء تعريفا ماهويا بينما الحقيقه هي أن تعريفهم اختياري نسبي. فتأمل و لا تخلط .
فمثلا القول بأن الحياه هي ما به العلم و القدره . هذا ليس تعريفا لذات الحياه ، لكنه تعريف لما يتصوّر المُعرّف أن قيمه الحياه و أركانها تكمن فيه ، في هذه الحاله العلم و القدره . بينما بالنسبه لأعداء العلم و محبّي العجز و الكسل ويكون تعريف الحياه هو ما به العربده .

...

" السيف أصدق إنباءً من الكتب "
سيف المكاشفات الذوقيه أصدق من كتب التحليلات الفكريه .

...

" قلوب لا يعقلون بها " و " قلوب لا يفقهون بها "
فما لم تعقله و تفقهه ، لا يدخل قلبك . و لا لا يدخل القلب لا يخرج منه .
بالتالي الأدعيه و الأذكار لا يمكن أن تخرج من قلبك إلا إن كنت قد تعقّلت معانيها و تفقّهت في أسرارها من قبل أن تدعو بها و تذكرها .

...

يكثر المسلمون من ذكر الله في كل مواضيعهم ، لأن المواضيع نسبيه و العوالم المقيّده و النازله الرتبه وجوديا ، فإتيان اسم الله خلالها هو فتح لأبواب المطلق و اللامتناهي أثناء المقيّد و المتناهي ، و للتذكير الدائم بأن المقيّد يعتمد في قيامه و بقاءه و كيفيته و شؤونه على المطلق المتعالي سبحانه.
الأحاديث التي لم يذكر عليها اسم الله هي سجون و قبور .

...

حرب لطيفه :
يلتقي الجيشان في ساحه جيّده التهويه و جميله البيئه ، يجلس كل جندي بإزاء خصمه أو كل مجموعه مع مجموعه أخرى ، ثم يتحدّثون عن سبب الخلاف بينهم ، و يحاول كل طرف إقناع الآخر بخطئه و يحاول جذبه إلى طرفه ، بعد فتره معيّنه يرجع كل جيش من حيث أتى و مع كل من غيّر رأيه

من الجيش الآخر . و في حال تحوّل أكثر الجيش إلى الطرف الآخر يُعتبر الجيش منهزما و يجب عليه أن يُسلّم بقضيه الطرف الآخر .

...

مشاهده فيلم هوليود واحد أسوأ من مجالسه عشره ملحدين معاندين و التحاور معهم بلغه الفكره . السماح بنشر هذه الأفلام من جهه مع تقييد حريه الكلام و الأقلام من جهه أخرى هو دليل الجهل المطبق و الفساد المتجذّر و الغفله التي ما وراءها غفله .

...

أنشد الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سرّه :

{ تنزّهتُ لما أن حللت بحضرتي و وحدتُ في ذاك المقام بنظرتي }

هو الذي تنزّه ، و هو الذي حلّ ، و هو الحضره التي حلّ بها .

التنزّه يعني وجود أعراض و شوائب متّصله بنحو ما بالمتنزّه و إلا لما كان ثمّه داع للتنزّه أصلا و هو كانت هذه الأعراض اعتباريه و وهميه فإنها موصوله به أيضا . و هذه الشوائب تكمن في غير مدلول كلمه {بحضرتي} لأن الحلول بهذه الحضره هو تنزّه ، فعكس التنزّه في غير هذه الحضره . بالتالي كل ما سوى حضرتي فهو شوائب بالنسبه لي . حضرتي هي الأنا المجرّده الذاتيه البسيطه الواحده المطلقه التي هي ليست أنا شخص دون شخص ، و لا كيفيه دون كيفيه ، و لا هويه دون هويه . بل هي "أنا الحق" و "إنني أنا الله لا إله إلا أنا " . فالأنا البسيطه هي حضرتي ، و كل تعقيد و كثره من أفكار و مشاعر و أعضاء و قوى و شؤون و تغيّرات و تقلّبات و نسبيات فهذه ليست حضرتي بل هي مما أريد التنزّه منه .

فما أن يحل بحضره البساطه و التجريد المطلق حتى يصل إلى قول { و وحدت } لأن الوجود البسيط المحض لا يكون إلا واحدا ، و الوحده مساوقه له مساوقه ذاتيه عينيه و فصلنا للوحده عن البساطه الوجوديه هو فصل لغوي تحليلي اعتباري لا فصل حقيقي خارجي . { ووحدت في ذاك المقام } فمقام التوحيد الجمعي غير مقام التكثير و التفريق . و وسيله هذا التوحيد هي { بنظرتي } نظره الوعي الأعمق و الأظهر .

{ و في كثرتي شاهدت وحدتي التي تعالت و جلت أن تُقاس بوَحدتِ }

فله مقام الكثره و له مقام الوحده . و الإنسان هو الجامع بين الكثره و الوحده . فيقول "أنا الله" و يقول "أنا الأسماء الحسنى" . و هذه هي الخلافه .

وحدته لا تؤثر على كثرته ، و كثرته لا تؤثر على وحدته . و لذلك يستطيع أن يُشاهد وحدته في كثرته مما يدلّ على أنه مُشاهد للكثره من حيث هي كثره أيضا و إلا لما عرف أنه يُشاهد الوحده في الكثره، بل لما استطاع أن ينطق بكلمه {كثرتي} أصلا .

هذه الوحده أهي عدديه نسبيه مركّبه معدودها محدود ، أم هي وحده مطلقه بسيطه ؟ و جوابه في تعريفه لهذه الوحده إذ قال { وحدتي التي : تعالت و جلت أن تُقاس بوحده } . فهي الوحده البسيطه .

في ليست وحده بمعنى تناغم و تناسق الكثره في كلّ واحد ، بل هي وحده متعاليه عن هذه الكثره من حيث المبدأ الذاتي . فهي محض الوجود و بسيط الحقيقه .

{ فهان عليّ الأمر من بعد عسره و لاح لي البرهان في عين شبهتِ }
الأمر المتعسّر كان معرفه حقيقه الأشياء و عين الوجود . هذا هان عليّ لأنني عرفته من ذاتي و بذاته ، و عرفت نفسي بنفسي فعرفت ربّي بربّي . و قد كان عسيرا لأن ما سوى بسيط الحقيقه هو الممكنات التي لا نهايه لها عدّا و حصرا ، فإن لم أعرف الحقيقه بالحقيقه من حيث بساطتها ، لا يمكن أبدا أن أعرف الحقيقه من حيث تتبع تجلياتها و كثرتها لأن اللامتناهي كثره لا يمكن الانتهاء من البحث فيه و التأمل في صوره ، و هذا بديهي . فإما أن تعرف الحق بالحق ، و إما أن تبقى تائها ما بقيت .
كل ممكن و نسبي هو شبهه ، لأنه يشبه الحقيقه من حيث أنه موجود لكنه يفارقها من حيث أنه شئ من بين الأشياء و قيد من بين القيود و احتمال من بين الاحتمالات ، فالممكن من وجه حق و من وجه عدم . لكن من عرف الحق بالحق و شاهد بسيط الحقيقه فإن كل شبهه تمرّ عليه تكون برهانا آخرا على بسيط الحقيقه من حيث وجه الممكن الحقاني لا وجهه العدمي الظلّي . فبعد أن كانت الممكنات شبهه و سجن لي صارت آيات الله و تقاسيم وجه الجميل سبحانه .

{ و لم يخفَ عنّي ما أروم ظهورَه و لم يبق لي شئ أراهُ بفكرتِ }
كل إنسان على العموم يروم ظهور ذاته و إثبات وجوده و التعبير عن أحواله و الإفصاح عن شؤونه . فهو إما يريد أن يضيف شئ لنفسه - بالمعنى المقيّد للنفس لا المرادف لعين الذات البسيطه - و إما يريد أن يُعطي شيئا منها للغير . فالإنسان يريد إظهار ذاته أو الإضافه إليها .
بالنسبه للعارف المتحقق ببسيط الحقيقه لا يكون الأمر كذلك . لأنه يُدرك أنه ما ثمّ موجود و لا مخلوق إلا و هو ظهور لذاته ، إذ من كانت ذاته هي مدلول "أنا الحق" ، و علم أن كل ممكن و مُكوّن هو مجلى من مجالي الحق ، فمنطقيا تكون ذاته ظاهره بدون أي حاجه لتعمّل منه و التحيّل لذلك . فمن البديهي أن يقول { و لم يخف عني ما أروم ظهوه } لأن كل ظاهر هو ظهور ما أروم ظهوه و هو أنا .
المُراد من الأفكار أن تكون واسطه بين المفكّر و بين المفكّر فيه . فالفكره واسطه . و الواسطه لا تكون إلا حيث تكون الكثره و إلا حيث تكون ذات المفكّر طالبه للتكميل بالارتباط بالمفكّر فيه الذي تصوّره هذه الفكره . و التكميل من مقام النسبيه . و هو سعي للتقرّب للوحده الحقيقه عن طريق تكثير الارتباط بالأشياء . فالشئ من بين الأشياء أي اعتبار الممكن من بين الممكنات التي هي مجالي الحق هو عدد من بين أعداد لا نهائيه ، و هذا المعدود يسعى لبلوغ اللانهايه عن طريق الارتباط بأكبر قدر ممكن من المعدودات إذ الشئ الوحيد المشابه للواحد الحقيقي هو اللامتناهي ، لكن الأعداد ذاتيا لا نهائيه لها بالتالي يكون سعي هذا الشئ محكوما عليه بالفشل من البدء ، و كل ما يرتبط به من الممكنات هو بالنسبه لما لم يرتبط به في حكم العدم إذ أي عدد مهما كبر تقارنه باللانهايه هو لا شئ

و في حكم الصفر . و على ذلك السعي لتكميل عين الذات عن طريق الأفكار سعي خاسر من قبل حتى القيام به و هذا حتم . لكن من تحقق بعين الجمع و الوجود ، و بسيط الحقيقه الذي هو كل الأشياء ، فإن لسان حاله تلقائيا سيكون { و لم يبق لي شئ أراهُ بفكرتِ } .

{ تجلّى ليَ النور الأعم بكُنهه   فشاهدتُ ذاك النور في كل صورتِ }
كل موجود نور ، إذ " الله نور السموات و الأرض " . لكن الموجودات أنوار جزئيه و خاصه . أما نور الأنوار سبحانه و تعالى فإنه { النور الأعمّ } الذي كل نور من الأنوار شعاع من ذاته لم يفارقه و ليس إلا هو .
ما عبّر عنه الشئ في الأبيات الأربعه الأولى هو نتيجه و ثمره لتجلّي النور الأعمّ له . ففي الشطر الأول من هذا البيت يحكي سبب ما سبق . و السبب هو { تجلّى لي النور الأعم بكنهه } بكنهه لا بشخص من أشخاص عباده و ظهوراته . و لأنه تجلّي بكنهه - و هنا يأتي الشطر الثاني الذي يذكر نتيجه أخرى لهذا التجلّي و يربط بينهما بفاء السببيه - { فشاهدتُ ذاك النور في كل صورهِ } . من عرف النور بصوره لا يستطيع إلا أن يشاهد النور في تلك الصوره أو أحيانا ما شابهها و شاكلها من قريب . لكن من عرف النور من حيث النور الأعم بكنهه فإن كل صوره في الموجودات تصير له كما عبّر الإمام الحرّاق في تائيته { و لو صفت الأسرار منهم لأبصروا   لطائف أنوار بأشكال قدرتِ } . فكل صوره كثيفه تصير شاهدا على النور اللطيف ، و لا يبقى من كثافتها إلا واقع أنها شكل معيّن ، لكن حتى هذا الشكل يتلطّف من حيث أنه تشكيل للقدره الإلهيه اللطيفه . فيسبح هذا العارف في بحار الأنوار أينما كان ، و هو المُخاطب بروح قوله تعالى " و هو معكم أينما كنتم " .

ملاحظه ختاميه : كتبت التاءات بالتاء المفتوحه لأن الجهاز الذي أكتب عليه ليس فيه التاء المربوطه . و الحمد لله رب العالمين .

...
عندما تقول : لا أريد أن أذنب و أحتاج أن أتوب. يعني أنك تقول : أريد أن أقطع صلتي باسم الله الغفور و التواب .
فالإنسان الكامل الذي هو مجلى جميع الأسماء الحسنى لا يمكن أن يكون "معصوما" بالمعنى الشائع . " ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك و ما تأخر " ... " و ما تأخر " .

سألت إحداهن : ما المعنى "الشائع" لان يكون الانسان معصوما ؟
فأجبت : يعني لا يذنب من أي جهه من الجهات .

...
كيف نعرف الغايه من خلق عضو من الأعضاء أو قوّه من القوى ؟
إما أن ننظر في قابليتها ، أو في أخصّ و أشهر وظائفها ، أو ما يحدده بالنصّ خالقها .

...
اكتب و لو كنت ستحرق ما تكتبه بعد كتابته .

...
سوره الرحمن شرح لتجليات اسم الرحمن .
و حيث أنه ذكر النار فيها ، فالنار مرتبطه بالرحمه العامه أيضا .
و انظر في مواضيعها لتعرف ما هي تجليات الرحمه العامه بقدر سعتك كإنسان .

...
ما أسعد الزوج الذي يشاركه زوجه اهتماماته . و أسعد منهما من تشاركهم ذريتهم في ذلك أيضا .
و أسعد منهم من شاركتهم عائلتهم الكبرى و عشيرتهم في ذلك .
كلما زادت المناسبات بيننا و بين من حولنا ، كلما ازداد بسطنا و انبسطت راحتنا و انتشرت قوّتنا .

...
أفضل نظام هو ذاك الذي يجمع بين النظام و الفوضى .

...
في قراءه السيره النبويه خطوره ، خطوره بالنسبه للمتحمّس من أهل الاستعجال و الغفله .
و ذلك لأنه يظنّ أن اتباع سنّه الرسول يعني وجود تكرار مضمون السيره ، فينظر الغافل حوله فلا يجد إلا المسلمين ، فيذهب إلى تكفير و تبديع و تفسيق المسلمين حتى يجعلهم بمنزله المشركين لكي يجعل نفسه و جماعته بمنزله ورثه الرسول - حاشاه - و يبدأ في تطبيق مضامين السيره كالسريه و ما أشبه .
يمكن الاستفاده من مبادئ السيره ، لكن بدون الالتفات إلى مواقع تنزيلها و شروط إعمالها فإن نزعه الخوارج و فتنه الغلاه لابدّ أن تنشأ .

...
أليس من الغريب أن كل الصحابه كانوا يتبعون سنّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكن لكل صحابي شخصيته التي لا تكاد تُشابه شخصيه غيره من الصحابه !
كيف يعقل لجماعه أن تُقلّد شخصا واحدا ، ثم يكون لكل فرد في هذه الجماعه شخصيته الخاصه .
الجواب : كلا ليس من الغريب . لأن اتباع سنه الرسول هو اتباعه في حقيقه ما كان عليه ، و حقيقه ما كان عليه هو تنميه البذره الخاصّه لذاته و تطوير كمالات نفسه كما قدرها له ربه .
القرده يقلّدون المظهر ، الصحابه يقلّدون الجوهر .

...
الكشف ذهب . النظر فضّه . التقليد نحاس . الجهل حديد .
هذا المفتاح ، فافتح .

سألت إحداهن : ما النظر ؟
فأجبت : التفكير .

...
" و اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك ، لا مبدّل لكلماته ، و لن تجد من دونه ملتحدا "
فكلماته في كتابه ، و التخلّي عن كتابه يعني الالتفات إلى " من دونه " ، لأن كتابه من لدنه ، فهو تجلّيه لخلقه و الرابط لخلقه به .
كتاب ربك ما لا يتبدّل ، فهو ثبات و استقرار ذاتي . فإذن هذا الكتاب ليس كونيا لكنه قدسيا إذ الكون متغيّر و في صيروره " إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم " و "أهلكناهم" و "دمّرناهم تدميرا" .
هذا هو التجلّي الإلهي في الكلام . ثم ثنّي بالآيه التي تليها فقال " و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم " و هو التجلّي الإلهي في الإنسان أي الأولياء . و الولي هو التالي لكتاب ربّه المتعالي عن التبديل .
" و قل الحقّ من ربكم " في صورته الكلاميه و صورته الإنسانيه . " من شاء فليؤمن " فيصل إلى المقام الأنور " و من شاء فليكفر" فيُلعن كالأبتر . " إنا أعتدنا للظالمين نارا " فمن لم يصل نفسه بتجليات النور آل أمره إلى النار . " أحاط بهم سرادقها " إذ نفسك حيث عقلك ، و عقلك حيث نسبتك، و نسبتك بحسب ارتباطك ، و ارتباطك بحسب مربوطك .
تلاوه القرءآن هي قيامه القيامه في الكون النفسي .

...
الطبيعه هي المسجد الإلهي .
إمامه " الشمس و ضحاها و القمر إذا تلاها "
مؤذنه " و النهار إذا جلّاها و الليل إذا يغشاها "
سقفه " و السماء و ما بناها " و سجّاده " و الأرض و ما طحاها "
و عمّاره " و نفس و ما سوّاها فألهمها فجورها و تقواها " و عاقبتهم " قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها " .
و خصومه " كذّبت ثمود بطغواها " و رئيسهم " إذ انبعث أشقاها "
صله عماره بمخالفيهم " فقال لهم رسول الله ناقه الله و سقياها "
فإن لم يستجيبوا " فكذبوه فعقروها " فعاقبتهم هي " فدمّر عليهم ربّهم بذنبهم فسواها "
و عزّ رب المسجد الذي " لا يخاف عقباها " .

...
أهل مكه في الجاهليه كانوا يعتبرون التاجر هو أعلى مثال للإنسانيه .
فجاء الإسلام ليجعل العالم هو أعلى مثال للإنسانيه .
و تدور الدوائر حسب أعلى مثال سائر .
و آيه علو التاجر تمحور الناس حول البضاعه ، و آيه علوّ العالم تمحور الناس حول الكلمه .
و حيث البضاعه تخدم أهل الكلمه يكون الإسلام و الأنبياء .

و حيث الكلمه تخدم أهل البضاعه تكون الجاهليه و الخبيث من الشعراء .

...

عليك في طلب الحقيقه بالألطف ، و الطريقه بالأشرف ، و الشريعه بالأخفف .

سألت إحداهن : ممكن توضيح لو سمحت .

فقلت : هي واضحة بنفسها .

فقالت : طلب الحقيقه بالألطف.. تقصد طلب العلم باللطف على عكس العنف؟ والطريقه بالأشرف.. يعني لا ذُل في طلبها؟

فقلت : لا . الألطف يعني الحقائق و المعاني الألطف و الأعمق و الأدق , و لا يكتفي بالسطوح . الأشرف يعني الأفضل و الأكمل و الأصعب , و لا يكتفي بالكسل و أخذ الرخص و التساهل بل يجاهد و يجتهد . الأخفف يعني يشتغل على التخفيف من وجود الأحكام الشرعية أصلا قدر الإمكان المقبول شرعا فلا يخترع الأحكام و يعقّدها , و لو وجد أكثر من قول يختار أيسرهما بعقل و تأمل . هذه الثلاثة معايير لطلب هذه العلوم الثلاثة . الألطف و الأشرف و الأخفف .

فقالت : وضحت شكرًا .

...

أكبر جريمه في حق الإنسان ، هي أن لا يكون طالبا للعلم و أن يتم إفهامه بأنه من صنف غير صنف طلاب العلم .

طالب العلم سعيد أينما حلّ ، لأن في كل محلّ مناسبه لتنوير العقل .

...

الله يقطع أسباب السعاده الظاهريه عن الإنسان ، حتى يبحث الإنسان عن أسباب السعاده الباطنيه العرفانيه .

فمن قطع الله عنه الأسباب الظاهريه و لم يطلب الأسباب العقليه المعنويه ، فهو الأشقى الذي يصلى النار الصغرى و الكبرى .

ما قطعك إلا ليصلك ، فاقبل وصله و اتّقي ناره .

سأل أحدهم : ما أسباب السعاده الظاهريه ؟

فأجبت : المال و الناس و الحواس .

...

حين يحول بينك و بين عاداتك ، فاسع لتغيير عاداتك و لا تحصر نفسك بنفسك .

...

قال أحد الغافلين معترضا : إن محمدا هو الذي كتب هذا القرءآن من عنده ليفخّم شأن نفسه و يعلي من ذاته ، و الدليل على ذلك أنه جاء في القرءآن " إن الله و ملائكته يصلّون على النبي " فأي تكبّر هذا أن يجعل الله و ملائكته يصلّون عليه !

فقلنا : بناء على ذلك ، يجب أن يكون الذين ءامنوا هم الذين كتبوا القرءآن أيضا من عند أنفسهم ، لأنه جاء أيضا في القرءان " يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا . و سبحوه بكره و أصيلا . هو الذي يصلّي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور و كان بالمؤمنين رحيما " .

...

سأل أحدهم : لماذا ورد في سوره الرحمن " فبأي آلاء ربكما تكذّبان " بتكرار شديد بعد كل آيه ، أليس في قراءتها هكذا تعب من التكرار ؟

فأجبنا : لأن كل آيه فيها نعمه قبل " فبأي آلاء " يُفترض أن تُقرأ بتمعّن و بطئ و تأمل حتى تدخل نفسك في عمق هذه النعمه و تشاهدها و تتنعّم بها في حضره خيالك أو محض عقلك ، و بعد هذا الشهود تقرأ "فبأي آلاء" .

أما لو كنت ستقرأ السوره هذرا و هدرا و بسرعه و غفله فنعم سيكون الأمر كما ذكرت .

...

تحتاج إلى مائه و عشرين ساعه لتُطالع و تختم القاموس المحيط للفيروزآبادي . يعني لو قضيت معه ساعه في اليوم ، كل أربعه أشهر تختم اللغه العربيه مرّه .

لمن يريد أن يدرس المراجع الكبرى أن يحددها أولا ، ثم ينظر كم يحتاج ليختمها عن طريق قراءه أكثر من صفحه مع حساب معدّل الزمن لكل صفحه ، ثم يجعل منها وردا يوميا أو كما يشاء .

و المراجع الكبرى هي التي كلما راجعتها ازداد علمك بالأصول الكبرى .

مثلا الفتوحات المكيه مرجع في العرفان ، الحكمه المتعاليه للشيرازي مرجع في الفلسفه ، لسان العرب مرجع في اللغه ، و على هذا القياس .

...

لا تحاول إصلاح الأشياء الصغيره و العرضيه و الثانويه في حياتك ، إلا بعد أن تكون قد أصلحت و وعيت الرؤيه الكبرى و المنظومه العامّه لوجودك .

لأن جهدك في إصلاح الصغائر بدون الكبائر سيصير هباءا منثورا .

أولا ثبّت مركزك ، ثم ارسم محيطك .

...

ما ضرّ دين المسلمين شئ مثل حديث " بني الإسلام على خمس " و حديث " إنما الأعمال بالنيات" .

قال أخي الأكبر : علل لوسمحت .

فقلت : سأكتب تفصيلا في مقالة لاحقة إن شاء الله . لكن إجمالا : لأن الأول هو السبب الرئيسي الذي جعل كثير من الناس يظنوا أنهم لو صلوا و صاموا فهم قد قاموا بالضروري من الإسلام , بينما الواقع القرءاني يبين أن الضروري من الدين يكمن في أمور أخرى جوهرية و غير شعائرية (شعائر : صوم صلاة حج ..) بل القرءان يبين أنها في أمور مثل طلب العلم و الذكر و حفظ الحرمات التي من صلبها العدل في البلاد مثلا . فالأول هو أهم سبب جعل الدين "شعائر صورية " .

و أما الثاني فبالإضافة لأن القرءان لم ترد فيه أصلا كلمة "النية" , و بالإضافة لأن هذا الحديث لم يرويه إلا شخص أو بضعة أشخاص على الأكثر من الصحابة , فإن مضمونه هو أحد أهم أسباب عمل الفاسدين للفساد و تحريف المحرفين للأشياء باسم " حسن النية " , فبرر لهم هذا الحديث وجود أعمال ظلمانية ظلامية ظالمة بتبرير أن " إنما الأعمال بالنيات " . فالخلاصة : حتى لو فرضنا أن مضمون هذه الأحاديث صحيح على مستوى من المستويات , فيجب أن تكون أحاديث ثانوية و عرضية و ليست في مركز التعريف بماهية الدين و حقائقه و أصوله , بل يجب أن تطلب الأصول من القرءان أو حتى من الأحاديث الأخرى التي بيّنت هذه الأصول الكبرى مثلا الحديث القائل " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله و ما والاه و عالم و متعلم " , بينما مثل حديث " بني الإسلام " و " بالنيات " يجعل الكثير جدا جدا من الناس غرقى في الدنيا , بعيدين عن الذكر و العلم , باسم أنهم يقومون بالصلاة الصورية و يدفعون جزء من أموالهم سنويا ... الخ . لاحظ أنهم لم يذكروا مثلا في ما بني عليه الإسلام أي شيء يتعلّق بالحكام و الأمراء مثلا , و لا شيء يتعلق بباطن الإنسان الذي هو محور النجاة في الآخرة , و لا شيء يتعلق بتحصيل المبادئ التي على أساس مخالفتها حكم القرءان بهلاك و عذاب أقوام و أمم , يعني باختصار لا يوجد شيء جوهري في هذه الأركان , كلها أشياء يمكن أن يقوم بها - بل يقوم بها فعلا - أطغى طاغية من الطغاة و ألعن ملعون من الملاعين . و لا يوجد - قرءانيا - أي مبرر لاختيار " حج البيت " كركن , و عدم اختيار " كلوا و اشربوا و لا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين " كزكن للإسلام . و قس على ذلك الباقي .
فقال ما معناه الثناء و الدعاء بالخير و القبول و انتظار المقاله المفصّله .

...

انتشر بين الشباب و الشابات عندنا وهم مؤامره النخبه العالميه و الصهيونيه ، عاده تحت عمر الخامسه و الثلاثين ، لهم صله بالمخدرات غالبا الحشيش .
كم سمعت من هؤلاء تفاصيل عن وجود نخبه تحكم الكون و تعرف أسرار شيطانيه تمكّنها من التحكم في الجماهير و تملك الأموال و الأشياء كلها تقريبا .
و عاده ينتهي الأمر بسوداويه و يأس و مزيد انغلاق و خوف .
اليوم في البحر استمعت لأحد هؤلاء ، و أطال الحديث و أطلت الاستماع و التعجّب . و كلما آنصتّ له كلما ازداد في التحدّث ، و كلما ازداد التحدّث كلما بدأ يميل في كلامه إلى الأمور النفسانيه و الذهنيه العميقه التي أنشأت فيه هذا الوهم ، حتى إذا مرّت ساعه تقريبا من هذا الهراء بدأ يكشف لي عن احباطه النفساني من جرّاء ترك عيشقته له ، عشيقته التي "يعبدها" و "يفضّل أن يكون معها لبضعه سنوات ثم يموت لو أنها تقبل الرجوع إليه " (ملاحظه : عشيقته كانت بجانبنا تسمع هذا الكلام الذي قاله لي عن تقديره لها !) .
فلما فرغ و نفد صبري (و ازداد شكري لله تعالى على ما أنعم به علينا من غير حول منا و لا قوّه) نصحته بنصيحه ثم ذهبت لأختلي بنفسي و أنظّفها من هذه السودوايه التي غشيتني من هذا السماع الخبيث .

لكني بدأت بالتفكير بجديه حيال قضيه تسلط النخبه العالميه هذه ، التي كما ذكرت استمعت إليها و رأيتها كثيرا لكن يبدو أن اليوم كانت الشعله التي أنارت زيت الذهن .
من أين جاءت هذه القضيه ؟ و لماذا تنتشر كثيرا بين الفئه التي ذكرتها ؟
أما مصدرها فهو- ككثير جدا من هراء هذا الزمان- من الغرب . و تحديدا الغرب اليسوعي .
و أما سبب انتشارها فهي أسباب و ليست سبب و لكن يمكن أن نرى فيها تبريرا للعجز الذي يشعر به هؤلاء .
اليسوعي يعتقد أن اليهود قتلوا ربّه . فيجب عليه أن يفخّم و يعظّم من شأن اليهود ، لأن العظيم لا يقتله إلا عظيم ! فما أحقر العظيم الذي يقتله الحقير . لا . يجب أن يكون الذين قتلوا "ابن الرب" هم على درجه عاليه جدا من الشيطنه و الظلاميه و القوّه و التسلّط .
في هذا الزمان صارت النخبه اليهوديه و الصهيونيه (عائله البارون روتشيلد .. الخ) هي مصداق هذه الشيطنه العالميه .
حينها تذكّرت ملاحظه جليله و هي حقيقه أن سقوط الدوله العثمانيه المسلمه ، أو ضعف دول المسلمين عالميا ، هو أحد أهم أسباب السماح لمثل هذه الأوهام اليهوديه بالانتشار . حين كان المسلمون هم الأقوى على مستوى العالم ، لم يكن يخطر على بال أحد في العالم الإسلامي أنه يوجد شئ اسمه "نخبه يهوديه تحرّك العالم" . كان اليهود إما أذلّ خلق الله أو قريب من ذلك . و كانت المشاكل التي يواجهها الناس لها أسباب معروفه ، معقوله و ظاهره ، و هي أسباب مباشره و مفهومه و يمكن تغييرها غالبا أو دائما . عجز و جهل الإنسان الحداثي ("الإنسان" مجازا) هو منشأ كثير من أفكاره . أفكاره تأتي من تحت لا من فوق . و حيث لا فوق لا بصيره . و حيث لا بصيره تتفاقم الأوهام .
لنقولها بكلمه واحده : لا يوجد نخبه تحكم العالم . لا يهوديه و لا غيرها . لا يوجد أحد يحكمك إلا نفسك و " من عرف نفسه عرف ربه " . كفّ عن الهراء ، و اتبع طريق العلماء . فلن يغني عنك هذا الهراء شيئا لا في الدنيا و لا في الآخره . " كل امرئ بما كسب رهين " .
...
هذا تسلسل بناء حياه الإنسان الكامل :
أولا أن يعرف أنه يريد أن يكون في راحه و سعه ، أي سعيد .
ثانيا أن يعرف أن للسعاده سبب .
ثالثا أن يعرف أن السعاده الدائمه الثابته تحتاج إلى سبب دائم ثابت .
رابعا أن يعرف أن الناس و المال و الحواس أسباب متغيّره ، و أن الذكر و الفكر هما السبب الثابت .
خامسا أن يعمل على أن يكون الذكر و الفكر مركز حياته و منه يشعّ كل شئ .
كل ما سوى ذلك يتسلسل من هذا العمل المذكور في المرحله الخامسه .
هذا هو حق الوعي و البناء ، و ما سوى ذلك لهو و شقاء .
...

النفس ان انجذبت للروح و عرجت ، تروحنت و نزلت إلى الجسم كملك .
و إن هبطت إلى الجسم و تسفّلت ، أظلمت و انسجنت في الجسم كعبد .
القرءان جاذب النفس للأعلى " كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ".

...

إن كنت لا تحسن الانبساط وحدك ، فعلى الأقلّ اجعل نفسك مع أهل البسط .
و أهل البسط هو أهل الذكر و الفكر و الفنون الحسنه الناتجه عنهما . و من عداهم هم أهل القبض و إن تمظهروا بالانبساط .

...

يا حبّذا لو يجمع أحد علماء الحديث الشريف كتابا في روايات " ليس منّا " .
فما أكثر ما قرأنا عن أحاديث " ليس منّا من لم يتغنّ بالقرءان " و " من غشّنا فليس منّا " و "من حمل علينا السلاح فليس منّا " و هكذا .
إذ ما أكثر ما يخترع أرباب الطوائف معايير و قيم يجعلونها بمنزله " ليس منّا " ، لكن الغريب أن كلها تقريبا لا علاقه لها بما حدده رسول الله صلى الله عليه و سلم كمعايير لما هو "ليس منّا" .

...

القرءان كله إنما هو شرح و تفصيل لفكرة واحدة : لا إله إلا الله , كل إنسان خليفة الله .

...

أعلى متعة للجسم هي النيك , و أعلى متعة للروح هي الفقر .

...

من شبع و أمن و ناك فقد اجتمعت له الدنيا بحذافيرها .

...

كل سؤال نظري يترتب عليه سبعين أثر عملي .

...

الجهات الست كلها لله ,
لا لا بل هي الله ,
تعد الحدود و اعرف سر,
"فأينما تولوا فثم وجه الله " .

...

من قال أن الخلق نسبة أفعالية أو أسمائية صفاتية لله فقد كفر بالله العظيم .
إنما الخلق نسبة ذاتية لله و " هو العلي العظيم "

...

الدين في ثلاثة : الزهد و الجدّ و الأحد .

...

ثلاثة لا تجعل عليها أي قيود : التفهيم و الحريم و العلي العظيم .

...
كثير من الاختلاف الواقع في الدين إنما هو بسبب تهديد الأحزاب لمن يخرج عن دينهم بسفك الدم و العار . فيخاف الناس من الخروج . و لا يرغبون في البقاء في الدين . فما الحل ؟ يقولون : لنخرج من الدين و نحن فيه ! فيختلقون الأمور التي يرغبون فيها باسم الدين . و من هنا أصبح "الدين" يحوي من الآراء بقدر الأهواء . و لولا ادعاءهم باحتكار الحق و القتل عليه لما عارضناهم .

...
المثال في السماء , و التمثال في الأرض , و التأويل الربط بينهما و عقلهما .

...
خذ القرءان كله وحده و اذكر أنه مفصّل تفصيلا
تكن مسلما لله وحده فاصبر و احذر التبديلا .

...
يبدأ الاضطراب في النفس عند حدوث أمر من اثنين :
الأول : أن تجعل للحياة غاية وراءها .
الثاني : أن تجعل الحياة غاية في ذاتها !
فرحمة الله على الناس أجمعين .

...
نقد (نظرة مبدئية) .
(أن تجعل للحياة غائية وراءها) : هذا سيقلل من قيمة هذه الحياة . و كلما كانت الغاية أعظم كلما كانت هذه الحياة أصغر . فالعلاقة بين الحياة و غايتها عكسية . كلما عظمت إحداهما صغرت الأخرى . و بالتالي سنحتقر هذه الحياة , و كبرياؤك لن يرضى بالعيش فيها . فستكون كملك عظيم يعيش في مزبلة و يأكل لحم الجيفة ! و لهذا الاحتقار آثار سلبية وراءه كثيرة .
(أن تجعل هذه الحياة غاية في ذاتها) : هذا سيجعلك تتألم عندما لا تكون هذه الحياة كما تشتهي أنت أن تكون . و كلما أُحبطت رغبة من رغباتك ثار الألم و الغم في نفسك . و حيث إنك لا تعتقد بغاية وراء هذه الحياة , فإنك ستشعر بإحباط مضاعف و ستستميت دفاعا عن حياتك هنا . و ستضطرب بسبب الخوف على نقصها أو زوالها .
(و إن جمعت بين الرؤيتين) : فستكون كمن يعبد إلهين متنازعين , و كل رؤية ستضعف من سعيك لتمام الرؤية الأخرى . و في أحسن الأحوال ستكون عاديا و متوسطا في كلا الرؤيتين . فحتى تكون عظيما يجب أن تكون متطرفا . أي أن توجه كل جهودك و تركيزك في جهة واحدة , كمثل تركيز أشعة الشمس في نقطة واحدة بواسطة العدسة المكبّرة .
فجعل هذه الحياة مجرد وسيلة و مزرعة لحياة أخرى بعدها يتم فيها الحصد و الفوز , ففضلا عما تثيره هذه العقيدة من إشكالات , فإنها ستمحق أي عظمة و شعور عميق في هذه الحياة ذاتها . و من الناحية الأخرى , إن هذه الحياة لا تستحق أن تكون قيمة تامة في ذاتها بسبب كثرة الحدود و

القيود و الأغلال و المشاكل و الصعوبات التي تحويها . فالعامل المشترك بين الرؤيتين هو أن هذه الحياة ليست عظيمة كل العظمة كما يشتهي الإنسان و يحب و بحسب قدرته و سعة رغبته . فمحدودية هذه الحياة هو أمر متفق عليه بين كلا الرؤيتين : رؤية الوسيلة و رؤية الغاية . و بناء على ذلك , فإن اتخاذ هذه العقيدة الراسخة المشتركة كنقطة انطلاق في البحث و البناء هو أمر سليم و جميل و مقبول .

بين الرؤية التي تجعل الإنسان مجرد روح , و بين مجرد طين (أي الأولى التي ترى الحياة فقط كوسيلة و الثانية كغاية) يوجد أو يمكن أن يوجد , أتساءل , حياة يكون الإنسان فيها هو الطين و الروح ؟ الإصرار على واحدة فقط يؤدي إلى محق الأخرى و إزالة الحياة منها . بإيجاد توازن بين الاثنين , يمكن أن نحل سلبيات أحدهما بإيجابيات الأخرى . و المحصلة هي حياة كلها إيجابيات . و بكلمات القرءان : ظلمة كل جزء تزول بإشراق نور الجزء الآخر . فحدود هذه الحياة – و هذا سر عذابها – يزول بلامحدودية الروح . و قصور هذه الحياة يزول بخلود الروح . و ظنية الحياة الأخرى تزول بالاستمتاع و التسلية في و بالطين . فالجمع بين نور المعرفة الروحانية و نور المتعة الجسمانية تولد حياة سعيدة نفسية راضية مرضية .

...

البرزخ بين الأولين و الآخرين هو بعثة خاتم النبيين .

...

في نهاية المطاف , أهل اللطف و الكلمة إن لم يملكوا القدرة على الترهيب بعنف الأسلحة سيؤول أمرهم إلى الذلّة و المسكنة بل التحريف و الزندقة .

" و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل تُرهبون به عدو الله و عدوكم و آخرين لم تعلموهم " .

كما أن تأسيس الأمّة على التعليم يوجب حق حرية الكلمة , كذلك تأسيس الأمة على الكلمة يوجب حق حمل الأسلحة .

من هنا كان المسلمون السابقون دائما يملكون الأسلحة و يحملونها . و تأمل هذا الباب في صحيح البخاري رحمه الله لتعرف مدى حمل المسلمين للأسلحة – و سنعلّق خلال الفقرات المنقولة إن شاء الله

.

في كتاب العيدين , الباب التاسع , يعقد الإمام البخاري بابا يسمّيه " ما يُكره من حمل السلام في العيد و الحَرّم " .

أقول : أولا "يكره" لا يحرم . ثانيا " في العيد و الحرم " يعني لا يكره فيما عدى أيام العيد و موضع الحرم . ثالثا أورد البخاري بعد ترجمته للباب مقوله للحسن رحمه الله يقول فيها " نُهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يخافوا عدوا " . و هنا ملاحظات : الأولى أنه لم يعيّن من الذي نهى , و ليس بالضرورة أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم . الثانية على فرض أنه النبي صلى الله عليه و سلم الذي نهى و أضمر الحسن ذكره عليه السلام , فإن الاستثناء مقصور على النهي في يوم العيد

لا الحرم , فدائرة كراهة حمل السلاح تصغر أكثر فأكثر . الثالثة قد ورد استثناء حتى في يوم العيد بقوله "إلا أن يخافوا عدوا" و لم يحدد الحسن أهو العدو الخارجي أم العدو الداخلي , فتنصرف إلى كل عدو , و حيث أن الغالب أن يكون للإنسان أعداء فيمكن مدّ ظلّ هذا الاستثناء لكل وقت , فيزداد صغر الدائرة أو تضمحلّ كليا .

ثم حين تنظر في الأحاديث التي أوردها البخاري في هذا الباب و التي يفترض أنه سيثبت من خلالها كراهة حمل السلاح في العيد و الحرم حسب ما ترجم به الباب , نجد ما يؤيد ما ذكرناه من وجه . فقد أورد في الباب حديثين فقط . كلاهما يتعلّق بحادثة واحدة و هي إصابة أخمص قدم عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمهما الله في أيام إمارة الحجاج بن يوسف الثقفي زمن الأمويين . و انظر الرواية:

الأولى (عن سعيد بن جبير قال : كنت مع ابن عمر حين أصابه سنان الرمح في أخمص قدميه فزقت قدمه بالركاب فنزلت فنزعتها و ذلك بمنى . فبلغ الحجاج , فجعل يعوده . فقال الحجاج : لو نعلم من أصابك ؟ فقال ابن عمر : أنت أصبتني . قال : و كيف ؟ قال : حملت السلاح في يوم لم يكن يُحمل فيه , و أدخلت السلاح الحرم , و لم يكن السلاح يُدخل الحرم)

الثانية (عن أبيه قال : دخل الحجاج على ابن عمر و أنا عنده , فقال : كيف هو ؟ فقال : صالح . فقال : من أصابك ؟ قال : أصابني من أمر بحمل السلاح في يوم لا يحلّ فيه حمله . يعني الحجاج)

.

أقول : فكما ترى لا يوجد و لا حديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم مع التسليم بالسنة العملية التي ذكرها ابن عمر رحمه الله هنا , فإنها في أقصا الأحوال لا تقتضي أكثر من تقييد حمل السلاح في العيد و الحرم, بالتالي حمل السلاح في ما عدا ذلك أي في بقية الزمان و المكان , هو أمر جائز و مشروع و لا حرج فيه هذا إن لم يكن من الواجبات بحكم قول الله تعالى عن أخذ الأسلحة و الحذر .

الحاصل حمل الشعوب للسلاح و تسليح الشعوب هو الضمان الوحيد الحقيقي لكرامتها و حريتها . لا القوانين و لا يحزنون .

و من باب الشواهد الواقعية لهذا المعنى – و إن كنّا نحبّ وضع المبادئ و الاستدلال عليها بالعقل و النقل لا التيه في الشواهد و ما تثيره من جدل : لاحظ ما يحدث في اليمن و سوريا اليوم . الشعب السوري ملئ بالرجال , و الكثير جدا منهم مدرّب عسكريا بحكم التجنيد الإجباري , لكن ما أن هجم عليه بعض المرتزقة حتى فرّ الملايين من البلاد و قُتل مئات الآلاف , و ذلك لأن الشعب أعزل لا يملك السلاح (لأن الطغاة لا يريدون شعبا مسلّحا) . بينما في اليمن , الشعب شبه مفلس , لكنه مسلّح , و لم يستطع التحالف المعتدي أن يكسره مع كل ما يملكه هذا التحالف من قوى حديدية .

شعب مفلس مسلّح أكرم و أقوى من شعب مُدرّب أعزل .

فاحملوا أسلحتكم و ثبّتوا هذا الحق في أنظمتكم .

ملحوظة استطرادية : لاحظ قول ابن عمر للحجاج " أنت أصبتني " . و اعتبره أنه هو الجاني لأنه أمر و سمح بحمل السلاح في يوم ينبغي أن لا يُحمل السلاح فيه . أي ابن عمر اعتبر واضع النظام هو المتسبب في كل ما ينتج عن هذا النظام من سلبيات مباشرة . و هذا عين ما ذكرناه في مواضع أخرى من أن الذي يقبل بعقله مبدأ من المبادئ , فهو مسؤول عن ما ينتجه تنفيذ و تفعيل هذا المبدأ حتى و إن لم يمارس هو هذه الأفعال التنفيذية و يباشرها بنفسه . فما تقبله نظريا ستُحاسب على نتائجه العملية حتى لو لم تعملها أنت . و الله المستعان و هو الغفور الرحيم .

...

أنا أفضّل أن أحمل السلاح و تحمل أنت السلاح ثم أخاف أن تستعمله ضدّي فتقتلني , على أن أكون أعزلا من السلاح و أنت كجندي للحكومة تحمل السلاح , فأخاف ليل نهار من تهديدك و تعذيبك و قتلي لي .

الخوف من القتل خير من الخوف من التعذيب و العيش تحت التهديد . أليست الفتنة أكبر و أشدّ من القتل .

...

غريب شأن الغرب : يجيزون و يفخرون بالرجل الذي تكون له أربعمائة "عشيقة" , و يجيزون له أن يفعل بهن ما يشاء , و يُخلّف أولادا منهن كما يشاء , و أن لا يتحمّل أي مسؤولية عنهن . و الآن صاروا يجزون "زواج" (لفظة بلا مدلول في هذا السياق) الإناث من الإناث , و الذكور من الذكور .

لكن لو أراد رجل أن يتزوّج من امرأتين ... قامت القيامة و انهالت التهم بالتخلّف و الرجعية !

هذا اسمه " عقلانية " في زمانهم هذا المنكوس المنحوس .

...

الشاعر حين يمدح , يرسم للممدوح مثالا عاليا ليصعد الممدوح إليه على درج بعض الفضائل القائمة فيه فعلا أثناء المدح .

...

ما الإلحاد الشائع إلا احتجاب النفس عن الروح و غرقها في مستنقع الجسم .

أما إنكار عين ذات الحق تعالى و أسماءه الحسنى فمستحيل ، لمن يفهم معنى ما يُنكره ، و لا يمكن في أقصا الأحوال أن يكون الإنكار لو وقع بعد الفهم إلا باللفظ و اللسان لا غير ، أما واقعيا فالكل يتصرّف و يحيا و كأنه يؤمن بالله تعالى . أليس يطلب و يأخذ بالأسباب و يعتقد بالآثار الغير كائنه و الواقعه في لحظه الطلب ، و أليس يعتقد بوجود الرحمه و القهر ، العلم و الحكم ، القوّه و الحسن ، و بقيه الصفات ، فما هذه الصفات - في نفس الأمر - إلا تجليات الأسماء الحسنى في طبقات الكون ، فإن شاء أن لا يسمّي المنكر ذلك الشئ باسمه أو لم يعقل مصدره فهو و ذاك إلا أن هذا ليس بإنكار بمعنى اعتزال عن حقيقه ما أنكره .

الإلحاد مستحيل . و لأن "إثبات وجود الله" مستحيل ، و هل يوجد أظهر من الظاهر ليُظهره !

...

الجنّه مُصلّى فيه أنثى .

...

الاعتقاد بأن الأفكار تسكن في الدماغ و أنها من إنشاءه ، هو كالاعتقاد بأن ضوء الشمس الداخل لغرفه معيشتك في بيتك مصدره هو بيتك و من إنشاء نافذتك .

الأفكار من الغيب . لكنها تظهر في الشهاده .

" سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا " .

...

يخطر لي أن من الأفضل في هذه الفتره للمتصدّي لتعليم الحقائق و نشر المعاني على الملأ و يريد أن يتستّر ، أن يجعل تدريس و مناقشه دواوين الشعراء العرب مادّته .

و على أيه حال نستطيع أن ننشر كل المعاني القرءآنيه و الحديثيه من صلب الأشعار العربيه ، مع عدم التعرّض لسلبيات الاستمداد الظاهر من القرءآن و الحديث في هذه الفتره .

و كأن هذا المعنى كامن في قول المتنبّي مادحا لرجل :

تفكّره علم و منطقه حكم   و باطنه دين و ظاهره ظرفُ

فليكن الدين في الباطن و مدده باطني ، و لنلبسه ثوبا حكيما مباركا و هو ثوب نبع من البركه القرءانيه و النبويه أصلا .

هذا خاطر لعله يأتي بنفع و يقي من مخاطر .

...

يمكن أن نستعمل قصيده واحده كنقطه انطلاق لشرح العلوم العلويه و السفليه .

القصيده كالبذره فيها شجره الوجود .

...

أنشد أبو فراس قدس الله سرّه :

{ و ما أنا إلا بين أمر و ضدّهِ   يُجدد لي في كل يوم مجددِ

فمن حُسن صبر بالسلامه واعدي   و من ريب دهر بالردى متوعدي }

أقول :

{ أنا } هنا هي النفس . و { أمر } الروح العليا . و { ضدّه } الجسم السفلي . و {في كل يوم} وجود العوالم و تكوّنها بإذن الله تعالى ، و العوالم يتجدد خلقها كل لحظه ، و كل لحظه هي يوم في الحقيقه إذ اليوم بمعنى الأربع و العشرين ساعه هو اختراع بشري نسبي ، يوم الكون هو كل لحظه من لحظاته و في كل نفس من أنفاسه يوم كامل ، فقول أبي فراس { كل يوم مُجدد } يشير إلى الخلق الجديد اللحظي .

فالنفس في كل لحظه تقرر هل ستعرج إلى العرش أم تهبط إلى الفرش .

فإن عرجت و جُمع شمس الروح مع قمر النفس ، كانت النتيجه هي السلامه التي بقاء النفس في سعه و راحه خالده . و طريق ذلك هو { حسن صبر } و الصبر يُشير إلى وجود مكروه ينبغي تحمّله ،

و معلوم أن الحياه الروحانيه ليس فيها مكروه إذ هي البقاء في دار السلام و الحيوان (صيغه فعلان المبالغه من حياه مثل غضبان و فرحان) ، فالشاعر هنا يقصد مكروه اختلاف نفسه بالجسم قبل انفكاك أسره للانطلاق في المعراج تجاه القدس ، فهذا فيما يتعلقه بالصبر . فما هو {حسن} الصبر ؟ هو في عدم إهلاك الجسم بالرياضه إذ الجسم مسجد و قابل لأن يكون مسجدا و هيكلا نورانيا ربانيا ، فلا ينبغي في سبيل الانفكاك من آسره في المرحله الأولى من التنوير أن يُهلك إذ عوده النفس المستروحه بالأنوار الإلهيه إلى الجسم هو المرحله الثانيه بالضروره مادام حيا لم يمت كليا بعد . و هو أيضا في ترك الشكوى من الجسم ، بمعنى أن لا يلتفت إلى الجسم أثناء تأمله و تفكّره في المتعاليات و القدسيات ، فيعتبر الجسم و كأنه غير موجود من هذا الوجه و يتصرف كأن الجسم لا مطلب له إلا مساعدته في ذكره و فكره و تخفّفه من السفليات ، فيرفق به كما يرفق بالدابه في السفر . فإن أقام حسن الصبر كانت السلامه موعده إن شاء الله تعالى و الله لا يخلف الميعاد . هذا في حال عرجت .

أما في حال ادّاركت و تسفّلت و انحصرت ، بعباره أخرى لو هاجرت إلى الشرق سلمت لكن لو هاجرت إلى الغرب فما الذي سيحدث ؟ الجواب { و من ريب دهر بالردّى متوعّدي } . و {الردى} هو الموت ، و فيه معنى السقوط و الرداءه و الخسّه . و { ريب } فيه معنى الشك و معنى المصيبه . و {دهر} هنا إشاره إلى الزمانيات و تقلّب الدنيا بحكم طبيعتها التي طبعها الله تعالى عليها . كل هذه المعاني حاصله بالنسبه للنفس المحصوره في الجسم ، من حيث هي نفس خاليه من النور ، و من حيث الجسم جاذب و فاعل و النفس منفعله له أكثر مما هي فاعله بنورها ، إذ النفس في ظلمه قبل الاستناره ، فهي لو تردّت حال كونها مظلمه ستكون النتيجه هي تحكّمها بالجسم من حيث هي مظلمه و ظالمه ، فالجسم لا يفعل في النفس على التحقيق ، الجسم مُحايد لا هو خير و لا هو شرّ ، لا هو نور و لا هو ظلام ، الجسم برئ كالطفل ثم أبواه يؤسلمانه أو يهودانه أو يمجسانه . الثواب و العقاب للنفس ، لا للجسم . " و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد " . الجسم مجرد شهيد ، لا ثواب و لا عقاب له . و هل يجوز إيذاء الشهداء في الشريعه ! قال تعالى " و لا يضارّ كاتب و لا شهيد " . و الجسم مجرد شهيد " يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم " . فعلى التحقيق قولنا أن الجسم ظلام و الروح نور هو نوع من التجوّز في العباره ، لكنه تجوّز خظير ينبغي أن نحذره و نشدد على تعديل هذه العبارات و تدقيقها . لكن لهذا التجوّز وجه من حيث أن النفس الغير زكيه حين تفعل بالجسم فإنها ستميل غالبا إلى استعماله في الأمور الفانيه حصرا التي لا يستطيع الجسم في هذه الحاله إلا أن يقوم بها ، بمعنى الأكل و الشرب و السفاح و اللهو و ما أشبه . و إن كانت النفس ستطبع هذه الأعمال بطابعها . فلا يوجد شئ اسمه "أكل" مجرّد . كل عمليه أكل جسماني هي ظهور لنفس و أنفاس هذا النفس في هذه العمليه . فمراتب الأكل تختلف بمراتب نفوس الآكلين و أصنافها و قيمتها . و قل مثل ذلك في بقيه الأعمال الصوريه للجسم . فأعمال الجسم صور معانيها هي الأنفس العامله و المريده و القائمه بها . بالتالي الاعتقاد بأنه يوجد عمل جسماني "خبيث" و

"دنئ" بذاته هو أمر باطل لا يصدر إلا عن غافل . و هنا نجد القيمه الإيجابيه لحديث "إنما الأعمال بالنيات " فتوجيه قيمه الأعمال إلى جهه غير صوره الأعمال هو إشاره إلى هذا المعنى ، و إن كان هذا الحديث يتحدّث عن جانب من القضيه ، إذ الأعمال أيضا بصورتها و كيفيتها و عقل صاحبها و عاقبتها و غير ذلك من حيثيات كلها معروفه و مقبوله شرعا ، لكن بناء على هذا الحديث الشريف يكون معنى "إنما" الحاصره هو أن للنيه موقع المركز في هذه الحيثيات ، و من وجه آخر فإن هذه المركزيه لا يُعمل بها إلا عند الله تعالى في الحساب الأخروي ، أي الأخذ بها أخذا كاملا ، و أما في هذا العالم و بين الناس فالحساب لا ينحصر بالنيه مهما حسنت و ارتقت كما هو معلوم و لا ينازع فيه أحد على التحقيق بل أحسب حتى على المستوى الظاهر .

الحاصل أن قولنا عن الروح أنه نور يعني أن مطالب الروح كالتعقّل و التفقه و التأمل و الذكر و الدعاء و ما شاكل هي أمور تتعلّق بالعالم الخالد و البقاء الحسن الجميل و ترفع النفس نحو اللطيف سبحانه و تقرّبه منه . و قولنا عن الجسم أنه ظلام يعني أن مطالب الجسم كالأكل و الشرب و الجماع و النوم هي أمور كما هو معلوم فانيه من حيث صورتها على الأقل و نهايتها - في حال صدرت من كافر - هي التراب و لا يبقى منها في الظاهر شئ إلا الحساب عليها . لاحظ هذه الاستثناءات خلال نفي البقاء عن أعمال الجسم ، هذه نابعه من حقيقه أنه يوجد اعتبارات كثيره تكشف عن حقيقه بقاء أعمال الجسم سواء على مستوى الدنيا أو الآخره ، لكن ننظر هنا باعتبار عام حسب الشائع ، مع العلم أن التدقيق يعطي غير ذلك بل لا يكاد يبقى من مفهوم فناء الجسم و أعماله إلا الموت المشهور ، لكن هل ينتهي أثر الجسم بموته ، فما بال المزارات و الأضرحه المباركه و بقايا آثار الأعمال في المحيط و غير ذلك . فتأمل .

هذا تأويل البيتين حسب المفتاح الكوني . أما حسب المفتاح الإلهي فله اعتبار آخر . و مجمل القول أن هو أن الأنا هنا هي عين الهويه الأحديه ، و الأمر الأول هو أسماء الجلال ، و الأمر الآخر هو أسماء الجمال ، و " كل يوم هو في شأن " . ثم انطلق من هنا و الله هو الفتاح العليم .

...

استعمال الكلمات الجارحه و المستفزه و "القذره" ،

هو من قبيل النار : تُحرر الذهب من الخبث و الحديد من الصدأ !

إلى حد ما طبعا .

كف عن التخشّع الكاذب و الأدب المنافق .

يوجد عقد في النفس لا تنفكّ إلا بذلك . و لماذا تظنّ أن الله تعالى ألهم العرب فنّ الهجاء .

...

سألت الشيخ : هل يصح ما ورد عن دخول بعض شعراء الجاهليه النار ؟

فأجاب : كلا . سبحان الله ، أين أنت من قوله تعالى " و ما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولا " .

...

اتّفقت كلمه العلماء بالسيره النبويه ، أن أهل مكّه المشركين لم يبدأوا بإظهار العداء و العنف تجاه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا بعد أن قام الرسول بشئ جديد لم يكن يقوم به من قبل .
ما هو هذا الشئ ؟
هو سبّ آلهتهم ، و تسفيه أحلامهم (أي أذهانهم) ، و شتم آباءهم .
هذا معلوم و مشهور . الآن السؤال : ما معنى سب الآلهه ؟ يعني "ازدراء الأديان" . ما معنى تسفيه أحلامهم ؟ يعني " قذف الشخصيات " . ما معنى "شتم آباءهم" ؟ يعني" التعرّض للسلف الصالح و القدح في أصول النظام العام و العادات الاجتماعيه" . و ما معنى مجمل هذه الأمور ؟ يعني "نشر الفتنه و تفريق المجتمع و تعريض الكيان العامّ الموحّد و مصالح البلد للخطر " .
باختصار ، قام الرسول بكل شئ - كل شئ !! - يمكن أن يقوم به " صاحب فتنه " . و لو قام أحد في دول طغاه المتأسلمين بعُشر معشار ما قام به الرسول في مكّه ، لذبحوه بلا تردد و لا مفاوضات و لا مناقشات و مساومات .
فلماذا نستغرب إذن من تعرّض الرسول للأذيه و أصحابه و المسلمين بسبب ما قام به الرسول من "فتنه" في مكه - أقصد إن كنّا نحن أيضا نعتقد بتقييد الكلام و عدم وجود حريه للتكلّم حتى بالتحقير و الازدراء و الشتم (كما مارسه رسول الله في السيره و ثبت في نصّ القرءان جليا) ؟
و لماذا اشتكى رسول الله لربّه ما يتعرّض له إن كان ما يتعرّض له هو مجرّد تفريع و تطبيق لمبادئ يفترض - حسب زعم الذين يقيّدون الكلام - هو أيضا من مبادئه و أصوله هو ؟
إن كان التكلّم بالتحقير و الشتم و التعرّض لعقائد الآخرين و "جرح مشاعرهم الدينيه" و تعريض "مصالحهم الدوليه و المحلّيه للخطر" هو أمر إجرامي من قبيل القتل و السرقه ، فما بال الرسول يمارس ما يوازي القتل و السرقه ثم نتعجّب نحن من تعرّضه و أصحابه لما نسمّيه نحن اعتداءا و استضعافا و اضطهادا جاهليا ؟
حلّ كل هذه الإشكالات التي لا مخرج منها يكمن في أمر واحد لا ثاني له : لا حدّ للكلام في هذه المسائل أصلا في شريعه الرسول صلى الله عليه و سلم و طريقته الإلهيه . لا سبّ الآلهه و لا تسفيه الأحلام و لا شتم الآباء . أي العقائد و الشخصيات من حيث أفكارها و قيمها و أصول الأنظمه من حيث مصادرها و مدى عقلانيتها " أولو كان أباؤهم لا يعقلون شيئًا و لا يهتدون " .
من هنا نعلم مدى إجرام أهل الجاهليه تجاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه .
أما على مباني هؤلاء الجاهليين - أقصد المتأسلمين من الطغاه و أشباههم من الطغام و التافهين - فلا يوجد أي إشكاليه فيما فعله أهل مكه بالرسول و أصحابه ، بل على العكس تماما نجد في طول نفس و صبر و تأني أهل مكه ما لا نجده عند هؤلاء الطغاه و الطغام .
فتأمل .

...
قد ترد كلمه واحده في آيه واحده أكثر من مرّه و يكون لها في كل مرّه معنى مختلف من وجه عن البقيه .

مثلا قوله تعالى في سوره الحديد " و ما لكم لا تؤمنون بالله ، و الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم ، و قد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين " .
الإيمان هنا ورد ثلاث مرّات . لكن بأول تدبّر يظهر أن لكل مرّه معنى مختلفا عن الآخر من وجه إذ لا يستقيم الكلام إلا بذلك . فلو كان الإيمان هو مجرد التصديق بالشئ مثلا ، فكيف يستقيم قوله "وما لكم لا تؤمنون بالله" الذي سيعني أنهم من الكفار الذين لا بصدقون بالله أصلا و يعتقدون وجوده ، ثم يقول لهم "و الرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم" إذ لا معنى ل "الرسول" إلا أنه رسول الله ، بالتالي لا تثبت صفه الرساله إلا كمرتبه لاحقه على مرتبه التصديق بالله تعالى ، ثم يقول لهم " و قد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين " كيف ، على هذا يكون أول قوله " ما لكم لا تؤمنون " مبنيا على "إن كنتم مؤمنين" ، و حاصل ذلك : ما لكم لا تؤمنون إن كنتم مؤمنين !
فمن الواضح أن الإيمان بالله لا يعني فقط التصديق الذهني بوجوده سبحانه . بل لكل مرّه معنى خاصّ أو جانب خاص من معنى الإيمان . فالإيمان معنى واسع له حيثيات و مستويات .
كذلك مثلا في قوله تعالى " إن الله و ملائكته يصلّون على النبي ، يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه و سلموا تسليما " . الصلاه الأولى ليست عين الصلاه الثانيه ، و إن وردت لفظه الصلاه في المرتين . إذ لو كان المعنى واحدا لكان الحاصل : الله يصلي عليه فصلوا أنتم عليه . و لأوجب ذلك نوع قصور في صلاه الله تعالى و العياذ بالله ، يدعو إلى إنشاء صلاه من المؤمنين لجبر ذلك من وجه . و ليس كذلك . صلاه الله إنزال نوره على النبي ، و صلاه المؤمنين استمدادهم من النبي أو طلب مزيد من إنزال النور على النبي الذي يفيض على المؤمنين ما ينزل عليه ، أو نحو ذلك .

...

سألت الشيخ : لماذا قيل أن المداومه على قراءه سوره الواقعه ينفي الفقر ؟
فأجاب : لأن سوره الواقعه تتحدث بتفصيل عن الآخره . و ما دامت النفس تذكر و تحيا معنويا في شهود الآخره ، فإن حالها في الدنيا لن يكون شيئا مذكورا لها . فمن ذكر غنى الآخره اشتغلت نفسه عن الالتفات لفقر الدنيا . و لا وجود لشئ في النفس إلا بعد التفات النفس إليه ، فإن لم تلتفت للفقر فكأن الفقر غير موجود . هذا اعتبار .

...

سأل أحدهم : كيف تجرؤ على استعمال الأشعار الماجنه كأمثال للمعاني الراقيه و الكلام عن الله سبحانه و تعالى و تسمي ذلك تأويلا ؟
فأجبنا : " إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضه فما فوقها " . و قد ضرب الله مثلا لنوره ب"مشكاه فيها مصباح " و زجاجه و زيت و شجره . و قد قال تعالى عن الآفاق و الأنفس بالمطلق أنها آيات على الحق . و ما صور هذه الأشعار إلا بعض من مظاهر الافاق و الأنفس .

...

كلما خفت من ظهور فكره في نفسك ، أو تذكّر ذكرى معيّنه ، فإن هذه الفكره ستزداد قوّتها و تلك الذكرى ستزدا شحنتها و ستبقى .

لأنك حين تهرب من شئ كامن في نفسك ، و ذكرى في مخيلتك ، فأنت حينها كأنك تقول لذهنك "لا تذكّرني بالصوره (أ) " . و الذهن حتى يفهم هذا المعنى سيشحن الصوره (أ) بطاقه التفاته ، فتبقى في الصوره حياه بسبب إمدادك لها بالطاقه .

لا يمكن أن تنسى إلا ما لا تبالي به . و ما لا تبالي به يعني أنك لا تبالي إن ظهر أو لم يظهر في نفسك و مرآه ذهنك . بالتالي إن أردت أن تنسى شيئا فاذكره و اعرف سبب لامبالاتك به ثم سيزول من تلقاء نفسه .

و لذا ترى أن أشد الناس تناسيا للموت ، هو أكثر الناس خوفا من الموت . بينما مثل أبو العتاهيه يرى الموت كظاهره تستحق الإنشاد حولها .

...

عندما اعتقد بغاية وراء الآن فإن عقلي ينشغل بتلك الغاية عن الآن .

و هذا الانشغال يزيل متعة و فرحة الآن .

و شدة التركيز على الآن يجعلني مفتوحا لكل آلام الآن , سواء آلام واقعة أو متوقعة .

و لكن أنا لست راضيا عن هذا الانشغال و لا عن هذا الانفتاح .

فما الحل ؟ و أين النجاة ؟ و أين المفر ؟ أين الاطمئنان ؟

أولا . إيماني بالله الواحد الذي يتجلى في كل شيء يجعلني أرضى في أعماقي عن كل " الآن " .

ثانيا . توكلي على الله العظيم القدير الرحيم الولي يجعل قلبي مطمئنا على أي انفتاح لأي شيء .

ثالثا . علمي المتقين بأني سأموت موته مطلقة - فضلا عن الموت اليومي بالنوم – يجعلني لا أبالي بما يمكن أن يقع لي .

رابعا . حسن ظني بربي الله و كونه سيعطيني ملكا عظيما بعد هذه الحياة يجعلني في فرحة من الآن .

خامسا . إيماني برسالتي و نبوتي و معرفتي بما وقع للعرفاء من قبلي يجعلني أصبر على كل ما ألقاه إن شاء الله .

سادسا . شجرة الرغبات (الذكر و الفكر و الشهوات) تجعلني دائما في فرحة مستمرة و الحمد لله .

سابعا . جوهريا " الآن " هو وجه الله . و كل "الآن" هو نفس "الآن" . لأن لله المشرق و المغرب و أنا أحبّ لقاء الله .

و كما ترى , فإن الله هو النجاة و هو الفرحة و هو كل شيء , فالحمد لله .

...

إن في هذه الحياة قيودا بما فيه الكفاية على الإنسان , فيودا موجودة بغض النظر عن فعل الإنسان . و من هنا يجب أن ندرك و نسعى سويا لرفع كل قيد ممكن من هذه القيود الطبيعية , و في نفس الوقت نسعى لزيادة كل الحريات قدر الإمكان . فكل إنسان يساهم في وضع قيد جديد على الحياة و يفرضه على الناس فلعنة الله عليه و الملائكة و الناس أجمعين . يجب أن يكون عملنا هو رفع

القيود و ليس وضعها . ألا يكفينا القيود الطبيعية حتى نأتي نحن بقيود و أغلال صناعية أيضا ! ما لكم كيف تحكمون !

...

اختبروا العلماء – أو من يقدّمون أنفسهم كعلماء – بالمسائل الحرجة الصعبة المثيرة للجدل و التعصب , و انظروا درجتهم في إجابتهم .

...

النيك شهوة كبيرة في الخيال , و عادية في الواقع . و الاحباط يبدأ عندما تتخيله و تكبّره في نفسك فيصبح أكبر من حجمه الطبيعي (الجميل في حد ذاته لا يحتاج إلى مبالغات الخيال) . الشهوات شيء جسماني , فلا تدخلها إلى حيّز القلب . اجعل شهوات جسمك " في جسمك" , كذلك شهوات الروح إذا اختلطت بالجسم فإنها تفقد عظمتها و جمالها الطبيعي . طبعا يوجد وصل بينهما و لكن ابق هذا الوصل كما هو بطبيعته العفوية التلقائية .
" مرج البحرين يلتقيان . بينهما برزخ لا يبغيان " . بين "يلتقيان" و "يبغيان" هو خلاصة العرفان .

...

الحياة 100 نعجة . 99 منها في القلب , و 1 في الجسم .

...

عبادة الأصنام عين التوحيد لمن عقل , و عين الكفر و الشرك لمن غفل .

...

لو يسجد المسلم ألف ألف عام شكرا لله على نعمة الإسلام لما وفّى حق هذه النعمى إلا بقدر الماء الذي تستطيع حمله بكفيك بالنسبة لماء البحار كلها .
و لو يسجد العارف إلى الأبد شكرا لله على نعمة العرفان لكان كافرا . لماذا ؟ لأنه ظن أنه يستطيع أن يشكر هذه النعمة أصلا !

...

القدرة على الكتابة هي القدرة على الخلق . فالكاتب خالق , و الخالق كاتب .
" قل علمها عند ربي في كتاب " .

...

المسجون : من لا يعرف حقيقة وجه الله .

...

من لا يعرف الله لا يعرف نفسه .

...

قلب الإنسان هو "رحم" . نور الروح الأعلى هو المني . العرفان و العشق هو الولد . فالقلب الطاهر زوج الروح الأعلى . و الزاني من ينكح زوجا غيره . و المشرك من يجمع في رحمه بين نطفة الروح الأعلى و نطفة غيره . " و حرم ذلك على المؤمنين " .

...
الحديث عن الله أكبر متعة . و حديث الله أكبر معرفة . " فبأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون " .

...
مهما اعتنيت بصحة جسمك قد تموت و أنت شاب , و مهما أسأت لصحة جسمك فقد تموت و أنت شيخ عجوز . فليست القيمة لمجرد الاعتناء بالجسم أو إيذائه , و إنما : لماذا تحيا ؟

...
حتى الذي ينكر وجود "الحقيقة" يدعي أن إنكاره هذا هو "الحقيقة " !

...
الدولة هي المالك الوحيد لكل ما في حدودها . و إنما توهم الناس بأنهم يملكون العقار و المنقول . و أوضح دليل : أنها تعطي نفسها حق نزع الملكية و الترخيص باستعمالها و نفوذه , و تعطي نفسها حق قتل الناس و سجنهم . فالدولة فرعون .
و عندما تقوم عصابة لتستولي على أرض ملكية الدولة , فإنها تعطي نفسها الحق بذلك . و لكن بعد أن تستولي على مقاليد الحكم تدعي أن كل من يتصرف في أرض بغير إذنها إنما هو معتدي آثم مجرم .
عندما تعتدي هي فهذا "حق" , و عندما يُعتدى عليهم فهذا "'إجرام" ... أرأيت "العدالة القانونية" !
...

من بلغ رسالة رسول الله فهو رسول رسول الله أي فهو رسول الله .
و من بلغ أنباء نبي الله فهو نبي نبي الله أي فهو نبي الله .
كما أن محمد رسول الله جاءته الرسالة بواسطة جبريل رسول الله لكننا نضمر الواسطة و نقول " محمد رسول الله " و لا نقول : محمد رسول جبريل . (ذكر هذا المعنى الأخير حضرة ابن عربي) .

...
في جدة : يوجد أكثر من سبعة آلاف مسجد , لكن لا أعرف عن مسجد فيه حلقة مستمرة لذكر الله أو تلاوة القرءان فضلا عن دراسة القرءان و العرفان و الحديث الشريف و العربية .
مسجد ليس فيه مثل ذلك هو مقبرة في صورة مسجد .

...
ليس الإسلام جماعة تدخل فيها , لكنه حالة تكون عليها .
الإسلام حالة وجودية , لا انضمام لأحزاب بشرية .
لهذا لا تجد في كتاب الله أن قول كلمة كذا , أو فعل كذا , هو الذي "يدخل الإنسان في الإسلام" .

...
كان رسول الله يأذن أحيانا بضرب الجواري للدفّ في بيته , و لعب الحبشة في مسجده .
لكن ظهر منذ عهد النبي من ينتهر و يزجر عن ذلك من بعض أصحابه .

فالتعنّت و التزمّت و فقدان حس الخفّة و اللطافة قد بدأ بالظهور من عهده سلام الله عليه , ثم مع الأسف في بعض الأحيان و الأزمان سيطر أهل التزمّت و القرف على عموم أمّته .
الدين خطير , لأنه يميل إليه عادة أناس لا روح فيهم و لا يفهمون البسط و اللذة و الفرح بالله تعالى و رحمته و سعته .

...
الطب الوقائي خير من الطب العلاجي . فالذي أتقنوا فنّ الوقاية خير من الذين أفسدوا الوقاية و فتحوا أبواب الأمراض ثم أتقنوا العلاج .
و للمرض أسباب نفسية , و بيئية , و وراثية , و كسبية . أما النفسية فالوقاية منها بالطريقة النبوية . أما البيئة فتشكيل البلدان على الأنماط الجميلة التقليدية . أما الوراثية فلا مخرج منها غالبا . أما الكسبية فأكثرها يأتي من عادات سيئة تقي منها السنّة الشريفة , و الباقي يتعرّض له الجميع أيا كانت ملّته و ثقافته و فيها يظهر مدى الإتقان في الطب العلاجي .
فلو نظرنا في السنن العتيقة و الملّة العريقة , سنجد أنها تقي من النفسية و البيئية و الكثير من الكسبية . و لذلك لم يشتغلوا ذاك الاشتغال بالطب العلاجي كما هو الحال في الزمن الحداثي , و إن كانوا قد اشتغلوا عليه كثيرا كما هو الحال في الهند و الصين و عند المسلمين . أما في زمان الحداثي فكان لابدّ أن يقع الاشتغال به بتوسّع شديد , لأن كل أبواب جهنّم الأمراض الباطنية و الظاهرية قد انفتحت بنمط الوجود و العيش الحداثي . فتحوا أبواب الأمراض النفسية و البيئية و ضاعفوا من الوراثية و حطموا آخر مسمار بقي على باب الكسبية .
المقارنة الاختزالية بين الأنماط دليل على الجهالة المركّبة و حميّة الجاهلية .

...
لولا حرية المنافق في إظهار كفره في المدينة النبوية , ما جاز ذمّه على الخوف من قهر حكّامه و غالبية سكّان بلده .
" إلا من أُكره و قلبه مطمئن بالإيمان " . فإن كان الله تعالى قد أجاز للمؤمن عذره في إبطان الإيمان و إظهار الكفر في حال تعرض للقهر و خاف (و هو أيضا نفاق) , فكيف لا يجوز للكافر و لا يُعذر في القيام بنفس الأمر من حيث الأصل . ما هذا من العدل .
من هنا تعلم بيقين أن المنافقين في العهد النبوي كانت لهم كامل الحرية و الأمن في إظهار كفرهم و ما كانت عليه قلوبهم , لكنهم نافقوا عن اختيار و من حيث نظروا إلى اعتبارات خاصة بهم أجازت لهم النفاق .
أما من يزعم أن المنافق كان يستر كفره خوفا من القهر الذي كان معرّضا له في الواقع من قبل النبي عليه السلام , فهو يهذي و يهرف و يكذب و يذمّ نفسه و رسوله من حيث لا يشعر . و ما زعموا ذلك إلا لأجل أن يبيحوا لأنفسهم اضطهاد و تعذيب و تخويف مخالفيهم في بلادهم .
لا يوجد منافق إلا حيث يوجد " لا إكراه في الدين " .

...

للكتّاب : لو خطرت لك فكره عن كتابه كتاب ، و فهرسه و كيفيته و أصوله و مراجعه ، و ما بقي عليك إلا تنفيذه ، أو حتى لو خطرت لك فكره أوّليه عنه ، فلا تقل " لن أذكر هذا الخاطر لأحد إلا بعد أن أكتب الكتاب " . بل اذكر الخاطر كما جاء ، فلعلك لا توفّق أنت لكتابته و القيام بأبحاثه ، كحيلوله الشغل أو الموت أو الكسل ، فتخسر أنت و الناس هذا الكتاب . لعل قدرك أن تذكر أصله و يقوم غيرك بتنفيذه ، فتشارك في أجره .

...

يحتاج الناس إلى ثلاثمائه سنه ليفهموا شئ من ميراث عارف من العرفاء .
فالعارف لا يقول لنفسه " سأكتب بقدر جمهوري الحالي " . لكنه يكتب و ينشر بقدر ما ينزل على قلبه ، لأن جمهوره يمتدّ إلى الأبد و يحيط بالشرق و الغرب .
كما هو حال الشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي سلام الله عليه . حيث قال "فعلمت أن كلامي يبلغ المشرق و المغرب" . و كتب ما تنفد الأعمار دون قراءه بعضه فضلا عن الإحاطه بكلّه .

...

برر كما تشاء ، لكن ليس لطالب الجمهور دين .
و علامه عدم التعلّق بالجمهور : استفزاز الجمهور بما يصادم ذوقه و فكره و مستوى عقله .
" يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته ، و الله يعصمك من الناس"
لو كان يطلب الجمهور ، لما عصمه الله من الناس ، إذ لأحبّه الناس لأنه يطبّل على حسب ما يزمّرون .

...

حين ترغب في اتخاذ إمام أو شيخ لنفسك في شؤون دينك :
أولا اسأل عن مصدر معيشته و كيف يكسبها . فإن وجدته يتكسّب بالمشيخه ، سواء من أتباعه أو الحكومه ، فاغسل يدك منه .
ثم انظر إن كان يعمل بمقتضى الأصول الكبرى التي يدعو لها ، و لا تحاسبه على الصغائر فاللمم مما لا يخلو منه ابن ءآدم ، لكن العبره الأصول و المبادئ الكبرى . فإن وجدته لا يعمل بها و يناقضها في فكره و طرحه و سيرته ، فاغسل يدك الأخرى منه .
يجب أن يتوفّر فيه الأمران ، الاستقلال المعيشي و الصدق الأصولي ، حتى تصحّ كمرحله أولى إمامته .
" اتبعوا من لا يسألكم أجرا و هم مهتدون " .

...

أنا أقرأ كتبي كما يقرأها غيري , و كأني لست كاتبها أصلا , بل إني لست كاتبها فعلا . "بل هم في لبس من خلق جديد" .

...

عندما أجلس وحيدا بصمت و هدوء , أشعر كأني انتظر حدثا عظيما على وشك الوقوع .

...
كتب العرفاء تستطيع أن تقرأها بسرعة و سلاسة و قد لا تفهم شيئا . و لكن إذا قرأتها حرفا حرفا و بتدبر عميق فإنك ستجد أن كل جملة من كلامهم يمكن أن تقلب حياتك رأسا على عقب . هؤلاء قوم لا يتحدثون إلا عن الله و الحقيقة . لا لغو في كلامهم و لا تأثيما . كل كلامهم هو : الله الله . و إنما اختلاف صور تعبيرهم هو لأسباب عارضة مثل الكلام من زوايا مختلفة أو درجات متعددة أو مقامات متفاوتة . و لكن المحصلة هي أن كل كلامهم هو عن الله تبارك و تعالى . و لذلك و بهذا الوعي و بهذه العين , انظر إلى كلامهم و تعمق في أفكارهم و مشاعرهم و رموزهم . كتب العرفاء كتب مقدسة .

...
من كفّر عارفا بالله اشتاقت إليه جهنم بالليل و النهار .

...
إن الله غني حميد كريم : لا يدخل قلب إنسان و حياته ما لم يأذن له الإنسان بذلك . "فارجعوا هو أزكى لكم".

...
المعرفة تغني عن الموعظة . و ليس حفظ المعلومة كتحقيق المعرفة .

...
إنما يعبد الأنثى : الرجل الذي مات قلبه (أي الأنثى الروحية التي بداخله) . و لذلك يعبد الأنثى الخارجية , كأمل للتعويض عن أنثاه الإلهية الميتة .

...
يظن الغافل أنه لو زهد في قطعة لحكم و شربة ماء بارد و ملبس لين أنه بذلك أصبح من الزهاد و سيستحق بسبب "تضحيته" هذه أن ينال مقام القرب من الحق تعالى . هيهات . أتشتري عرش الله بثمن بخس كهذا التراب ! أجننت أيها الرجل ؟! بع نفسك فهذا أقل شيء تقدمه في هذا السبيل . بل على التحقيق القرب من الله هو هبة محضة من الله .

...
من يزعم أن تعشق الله عن طريق الصور و المخلوقات و طلب الله في الصور , هو شرك و كفر . فليدرس قوله " إياك نستعين " مع أمره " استعينوا بالصبر و الصلوة " (الصبر الوجدانيات , الصلوة الجسمانيات) و ليكف لساعة عن النطق بالجهل و الشهادة بالزور .
الصور بوعي إلهي هي عين الله . إنما الشرك و الكفر غياب هذا الوعي الإلهي و تجليه في الصور . "فأينما تولوا فثم وجه الله" .

...
يبدأ العذاب عندما تُكره نفسك على عمل لا يفيض منك تلقائيا و بمحبة . و نسأل الله أن يرحمنا من التعرض لضرورة تجبرنا على أكل لحم الخنزير و الميتة .

...
ملامسة جسم لجسم : عنف و وحشية . فلطفوها قدر الإمكان و اجتنبوها ما استطعتم بدون تعنت .

...
من لم يستشعر وجود أرواح الأولياء و العرفاء (الأموات و الأحياء ظاهريا) في قلبه , فهذا لم يبلغ مقام المعرفة و التوحيد بعد .

...
وجه الله يتجلى في كل صورة جميل و شعور جميل و فن جميل و صوت جميل . فاطلبه عند هؤلاء .

...
ليست عبادة الأصنام أن تعبد صورة ليس فيها روح الله , بل أن تعبد صورة و أنت تظن أنه ليس فيها روح الله . فالصنمية هي جهلك و ليس خلو الشيء من الله . إذ لا شيء يخلو من الله " هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن " .

...
أنت الآن ...لست كما أنت الآن . و أنت الآن ... لست كما أنت الآن .

سأل أحدهم : أنا مين ؟؟؟
فأجبت : أنت أنت .

...
لولا الكلمة و اللغة لما وجد الله و الملائكة . ولولا الله لما وجدت الكلمة .

...
معظم مشاكل البشر توافه و فروع للغفلة عن الحقائق .

...
البشر كل من ليس فيه روح الله . و البشر يصبح إنسانا عندما تنفخ فيه الروح .

...
لو توفر النيك لكل الناس بيسر و سهولة عند الرغبة , لزهد معظم الناس في الدنيا . إنما يعظمها في قلوبهم الكبت والحرمان . فدعوتنا للإباحية إنما هي دعوة إلى الروحانية و ليس للإباحية . فافهم .
و من "شر" قليل مؤقت يبرز خير عظيم مستمر إن شاء الله . فالإباحية – في أضعف الظنون- كالعملية الجراحية للقلوب البشرية . هدفها استئصال سرطان الشهوة من قلوبهم الميتة . فعاقبة الإباحية هي الروحانية . و عاقبة القيود و الكبت هي موت القلب . و من لا يفهم هذا فهو كلب .

...
عشق الإنسان للإنسان هو مجرد تجارة خادعة : " أبيعك نفسي مقابل أن تبيعني نفسك " . بدليل أن العاشق إذا لم يبادله الطرف الآخر العشق فإنه يتحطم .
فهذا مبني على بخس الإنسان لقيمة ذاته و اعتباره القيمة في الآخر , على أمل أن الآخر مصاب بنفس مرض البخس ليبادله .

سألت إحداهن : ماذا تقصد تحديدا "ببيع النفس" ؟

فأجبت : أنت تكون عبد في إرادتك و حياتك و تفكيرك و اهتمامك لي ، و أنا لك . كلاهما مفلس يطلب قيمه لنفسه عند المفلس الآخر .

...

عبادة المرأة كعداوة المرأة : تصرف طفولي تافه و غبي .

...

سألت الشيخ : ما الفرق بين الرسول و النبي في القرءان ؟

فأجاب : الرسول من يُعلّم الكتاب . النبي من يُعلّم الحكمة . و اقرأ " و لقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر . حكمة بالغة فما تغن النذر " .

...

السعادة في اثنين : الحدس و اليأس .

حدس الإطلاق الذاتي للأنا الوجودية و المتجلية في كل شيء .

و اليأس المبني على معرفة أنه لا يمكن لعدد و شخص أن يتجلي في ما عدى ذاته فضلا عن كل شيء .

فيسعد بشهود "أنا الحق" , و ينفي عنه أمنية " أنا ربكم الأعلى " .

...

" لقد أرسلنا رُسلنا بالبينات . أ

و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط . ب

و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب . ج

إن الله قويّ عزيز " د .

هذه أجمع آيه في كتاب الله تعالى من حيث بيان حقيقه الرساله و شؤونها .

(أ) كشفت عن المبدأ الذي عليه يؤمن الناس بالرسل ، و هو "البينات" . و البيّنه قضيه متعلّقه بالقلب الذي له التفقه و التعقّل . البيّنه قضيه معنى و وجدان . و حيث أن المعنويات دائما فرديه ، أي كل فرد يقوم بها في نفسه و بنفسه و لا يمكن إلا أن تكون كذلك ، إذ التعقّل شأن فردي حتى لو تمّ في إطار جماعه خارجيه ، فإذن تأسيس الرساله على البيّنه يعني تأسيسها على الفرديه . من هنا كشف تعالى عن أن الحساب سيكون لكل فرد وحده " و كلهم ءآتيه يوم القيامه فردا" . فالحاصل أن الأصل في الإيمان بالرسل هو القلب بتعقّله و تفقهه ، و المؤمن فرد بنفسه .

(ب) كشفت عن الغايه الكبرى من بعثه الرسل ، و هي "ليقوم الناس بالقسط" . القسط و هو من معنى العدل و الاعتدال و إعطاء كل ذي حقّ حقه بحسب ما لا يلائمه . و هو عين الخلافه الإنسانيه عن الحضره الإلهيه ، إذ كما قال تعالى عن نفسه العليه " قائما بالقسط " . فإذن ركن الإسلام ، ركن الإيمان ، ركن الإحسان ، ركن الدين ، ركن الملّه ، ركن الطريقه ، هو القيام بالقسط . فاعرف أهل التحريف من تحريفهم لركنيه و أساسيه و محوريه القيام بالقسط ، و حرف التوجّه نحو قيم أخرى و

و لو كانت تلك القيم الأخرى مهمه أيضا . من لم يقم بالقسط فكأنه ما أخذ بكتاب و لا بميزان و لا عقل بيّنه و لا آمن برسول .
و من (أ) و (ب) نجد تماميه الرساله من حيث اللطف و من حيث البناء الذي تريد أن تقيمه بسلام . أي رسل يأتون ببيّنه فيؤمن بهم من يؤمن فيقيمون شأنهم و حياتهم على القسط . لكن ماذا نفعل إن أراد عدو من الأغيار أن يدمّر هذا البناء ، أو إن خرج أحد عن القسط و اعتدى على غيره من سكّان البناء نفسه ؟ هنا تأتي الفقره (ج) .
(ج) تقول " و أنزلنا الحديد " . و هو جانب العنف في الرساله . و هو جانب غريب عن مركزها لكنه في محيطها لحمايه مركزها . فمن أراد إكراه الناس - أي أراد محاربه أصل الاتباع بناء على البيّنات الفقهيه و العقليه - وجب كأصل قتاله بالحديد ، " و إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر" و هو الدين الذي قال فيه " لا إكراه في الدين ، قد تبيّن الرشد من الغيّ " . و من ظلم غيره فخرج عن مقتضى القيام بالقسط وجب كأصل ردعه بالحديد " فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم " . فالحديد منزل لكي لا يستعمل الحديد ، أي لحمايه المركز اللطيف من العدو العنيف . ففي الواقع لا يُستعمل العنف إلا تجاه أهل العنف . و وصف الحديد بثلاث صفات تُناسب المعاني الثلاث التي أنزل لأجلها : الأول "بأس شديد" كما قال جنود ملكه سبأ "نحن أولو قوّه و أولو بأس شديد " أي تجاه العدو الخارجي . الثاني "و منافع للناس" و هو تجاه العدو الداخلي و الخارجي ، من حيث أن فيه نوع تطهير للخبث كما تطهّر النار الذهب ، فهو نافع في ردع الظلم الداخلي تحديدا كما أن البأس الشديد يرد الخارجي . الثالث " ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب " و هو الجانب الباطني للجهاد الأكبر الداخلي المدني ، و الجهاد الأصغر الخارجي الأجنبي ، أي حتى يتبيّن من عرف رسلنا بقلبه و عقل حقيقتهم و فقه في أمرهم - و هذا هو "بالغيب" - فعمل بناء على باعثه القلبي لا بناء على رؤيته لمعنى خارج نفسه فانفعل له ، بل هو فاعل بنفسه من حيث عقله و فقهه . فتعلّق الحديد إذن بالحيثيات الثلاثه للإنسان : صلته بغيره الغريب ، صلته بغيره القريب ، صلته بنفسه كلبيب .
(د) ختمت من حيث بدأت ، أي أظهرت أن الرساله المشروحه هنا نزلت من مقام اسم الله الجامع ، و اسم القويّ ، و اسم العزيز . فمن حيث اسم الله جاءت الرساله بالبيّنات . و من حيث اسم القويّ جاء الرساله بالقيام بالقسط . و من حيث اسم العزيز جاءت الرساله بالحديد . فكلما ازداد عقلك للبينات كلما ازداد قربك من الله و تجلي الله فيك . و كلما ازداد قيامكم بالقسط كلما ازداد قوّتكم "و يزدكم قوّه إلى قوّتكم" . و كلما ازداد أخذكم بالحديد على شرط العداله كلما ازداد عزه الله و رسله فيكم . و عزّتكم في السماء و الأرض ، و عزّتكم في أنفسكم . فتجلّي الله بالبيّنه ، و تجلّي القوي بالقسط ، و تجلّي العزيز بالحديد . و العكس بالعكس . الإكراه كفر ، و الظلم هلاك ، و المسكنه ذلّ .
و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل .

...
قصم ظهر الأعاريب : طالب معرفه كئيب ، و صاحب عربده غير لبيب .

...
كبت الرغبة يحولها إلى سرطان نفسي . و لا يبعد أن ينتقل أثره إلى البُعد الجسماني .

...
أصل الراحة " إني خالق بشرا من طين " , و أصل الكبر " نفخت فيه من روحي"
و أصل النزاع " سويته و نفخت فيه " . و أصل السلامة و الجمال " و أقيموا الوزن بالقسط ".

...
لا بارك الله في مدرسة يفرح الطالب عندما يتخرج و ينفكّ منها .

...
لا يزهد في الدنيا إلا أهل الدنيا . أما أهل الآخرة فلا يعيرون أعينهم للدنيا أصلا فهي في حكم المعدوم لديهم .

...
من يعمل نفس العمل يوميا و يشعر أنه "يكرر" ذات العمل يوميا فهو جاهل كافر . إذا لا تكرار في الوجود , إنما هو فيض و مدد متجدد من الحضرة العلية " لا قوة إلا بالله " .

...
من صلى الصلوات في أوقاتها بورك له فيما بين أوقاتها .
و من أعرض عن الصلوات لأنها "مضيعة للوقت" انمحقت البركة عن وقته كله .
الصلوات نور اليوم و روحه .

...
السالك لا يختار الطريقة . الطريقة تختار السالك .

...
حين يريد أهل بلدة أن ينظموا حملة لمقاومة الطغاة , عليهم بنظام شبكة الثقات . أي كل واحد يحرّض و يكلّم فقط من يثق فيه ثقة تامّة و يعلم يقينا أنه لا يمكن أن يفشي سرّه و يسعى به , و لو كلّم كل واحد شخصا واحدا فقط من هذا النمط الموثوق فيه فإنها ستتكون شبكة تصل عاجلا أم آجلا إلى جميع أهل البلد أو إلى القدر الكافي لمحق الطغاة .

...
كل إنسان له كتاب من عند الله . و من عكف على كتب غيره و غفل عن كتاب ربه فقد خسر نفسه و ما فاز بغيره . و الوحدة الإلهية هي الجامع بين كل الكتب . " تعالوا إلى كلمة سواء " .

...
كلما اقترب الأمر من الوحدة الإلهية كان خيرا و جمال و جامعا و سلاما , و كلما نزل قلّ هذا الخير حتى يكاد ينعدم في أسفل سافلين .

...
عصا موسى بدون موسى هي مجرد عصا . فليلعب بها الأطفال كما يشتهون .

...

القرءان ليس لطيفا و لا عنيفا . قارئ القرءان هو اللطيف و العنيف . و القرءان يزيده من ما عنده .

...

كتاب الله ثلاثة : ذكر و فكر و أمر . و هذا ترتيب التحصيل , و من خالف تاه و فسد .

...

سجد قلب النبي ثم سجد جسمه . و المنافق يسجد جسمه على زعم أن قلبه ساجد .

...

" جادلهم بالتي هي أحسن " الأحسن أن يتم الجدال بالمراسلة بالكتابة .

...

لا يمكن إثبات ربانية كتاب إلا بإثبات ربانية جميع الكتب . و في عالم الأجسام دائما يوجد كثرة و ألوان و ما سوى ذلك فجهل و طغيان .

...

بدون العقائد العرفانية , الدين لا يساوي فلسا .

...

خلاصة العرفان و الأديان : لا إله إلا الله , الإنسان خليفة الله .

...

معيار حاسم لمعرفة كون الفكرة قرءانية : إذا كنت أكبر عبقري في اللسان العربي , و قرأت القرءان ألف مرة و لا شيء غيره, هل ستعتقد بهذه الفكرة و هل ستخطر على بالك ؟

...

يوجد نوعان من العبادة : عبادة بالذاكرة و عبادة بالوعي بالحضرة .

العبادة بالذاكرة : أن تعتقد أنك "تكرر" نفس العبادة التي قمت بها من قبل , فتعملها بحكم العادة اللاشعورية التلقائية . و هذه عبادة الأموات .

العبادة بالوعي بالحضرة : هي أن تعتقد أنك تعبد الله لأول مرة في كل مرة . و تغرق في بحر كل حرف من الذكر أثناء الذكر, و تستشعر الحضرة التي تحكم على كل مقام من مقامات العبادة , و هذه عبادة الأحرار .

...

الصورة الحقيقية هي وجودك , و سترها هو وجود ربك . " إني جاعل في الأرض خليفة " .

...

من أسباب العمى عن حقائق و أوامر كتاب الله : وجود عداء و حرب بين فرقتين , فالفرقة المعتدية لن ترى النصوص التي تؤيد عدوتها , و الفرق المدافعة قد تضطرب بسبب قلق الحرب فتغفل عن النصوص التي تؤيدها . الحرب عمى .

...

الله هو مفتي دين الحق . و أهل الحق يدرسون هذه الفتاوى .

...

من التفريق بين الله و رسله : أن يقول " أؤمن بالله و لا أؤمن بالرسل " . و أيضا يقول "الله موجود و لكن الرسل ماتوا و انقرضوا" . و أيضا أن يقول "لله أحكام و للرسل أحكام أخرى" .

...

" قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما "
هذه دليل على أن القرءان كان ينزل بحسب الحوادث أيضا . أي في القرءان جانب هو تعليقات إلهية على الحوادث الإنسانية . و حين تتأمل هذه التعليقات تستطيع أن ترى كيفية تعقل و ترتيب و فهم و كيفية التفاعل مع هذه الأحداث بحسب العين الربانية .

...

طريقة قراء المصريين للقرءان و غيرهم التي فيها مدّ للكلمات و وقفات بين الكلمات و الجمل و فيها تكرار للآية , المقصد الأكبر من هذه الطريقة هو أن يكون التدبّر من السامع مرافق لسماع التلاوة , فهي طريقة جامعة بين التلاوة و الدراسة .
أما ما تجده من كثير من السامعين حين ينفعلون و يصرخون "الله الله " و ما شابه , فعلى حسن ذلك أحيانا بالأخص حين لا يكون مفتعلا و مبالغا فيه , فإنه غالبا ما يضيّع هذا المقصد و يصير همّ السامع أن ينطق القارئ بالجملة مرّة أخرى , فهو يعتبر الفاصل كفترة للاشتياق لمزيد من التغنّي بدلا من استغلالها كفرصة للتأمل في المعاني .
هذه طريقة حسنة فارعوها حق رعياتها , و اجمعوا بين التلذذ بالتغنّي و بين التأمل في المعاني .

...

كلما ازداد قرب ثقافه الناس من ثقافه الكلمه ، فكانت لذّتهم و متعتهم و تسليتهم مرتبطه بفنون الكلمه، كلما كانت الأمّه أقوى و أمنع و أشدّ صحّه .
و العكس بالعكس ، إذ تزداد الكثافه غالبا مع ثقافه الصوره ، و بعد الكثافه يأتي موت الحسّ العقلي و الحدس الروحي و التفقّه القلبي ، و بعد هذا الموت يأتي ما لا عين رأت و لا أذن سمعت من الفواجع و الكوارث . الكثافه أمّ الكارثه .
لهذا كانت و لا تزال ثقافه الإشراقيين من المشرقيين و تعليمهم يدور حول الأدبيات و اللغويات . بينما في الوقت الذي بدأت الأدبيات فيه تهبط قوّتها و تزول أعماقها و حيثياتها المتعاليه - كما حدث في الزمن الحداثي الغربي - آل الأمر إلى ما تراه و ما ستراه إن ابتلاك الله بالبقاء .
غذّوا القلب بالأدب ، و انقذوا الغرب بالقلب .

...

العبادة لله لا تنقطع و لو وصل العبد إلى الفردوس بل تبدأ العبادة عندما يصل إلى الفردوس . و إن الله أجلّ من أن يوضع في خزانة الذاكرة .

...

الشر في تحريف النزعات الروحية و تحويلها إلى شهوات جسمانية صورية .

...

لا يوجد مسلم إلا و عمله لله . لأن نيته العميقة متصلة بالله و بالتالي تكون كل فيوضاته القولية و الفعلية تجليات إلهية.
و كل علماء المسلمين قالوا و فعلوا لأنهم اعتقدوا بأن عملهم هذا يرضي الله .
بهذه العين انظر إلى أمة الإسلام في كل زمان و مكان .

...
الوحدة أصل التوحيد . و التوحيد أصل الدين . و الدين أصل الكمال . و الكمال غاية الإنسان . و الإنسان سبب الخلق . و الخلق مرآة الحق .

...
الله خلق الخلق للمسلمين . فليكن في قلبك تعظيم لكل المسلمين .

...
لو تطهرت الحواس , و تعقّل الناس , لعرفوا أن قرءان الحق , هو ديوان أبي نواس .

...
إذا درست أصول الفقه فستدرس أصول الفقه النظرية . و لكن إذا درست الفقه فيمكنك أن تعرف أصول الفقه الفعلية . فلتأسيس نظرية في أصول الفقه ادرسها مباشرة , و لمعرفة وصف أصول الفقه الواقعية استنبطها من الفقه .

...
تعليل الظاهر بالظاهر هو قصور في عقل الناظر .

سأل أحدهم : ممكن توضيح أكثر .
فأجبت : يعني حين تريد تفسير ظاهره معيّنه ، ظاهره على مستوى عالم الأجسام مثلا ، سواء في الطبيعه أو الإنسان ، و تكتفي بإحاله معنى و سبب هذه الظاهره إلى سبب ظاهري آخر ، هذا يعتبر "قصور في عقل الناظر " . لأن تفسير الظاهر بالظاهر مثله يعني في المحصّله أنه لم يتم تفسيره بأعمق درجه ممكنه ، بل حتى لم نصل إلى عمق معتبر ، لأننا لا نزال في مستوى السطوح الصوريه اللهم أننا ارتفعنا درجه في هذا المستوى و هذه الطبقه الجسمانيه . فلابدّ لكمال النظر أن يرتفع الإنسان في نظره و يرتقي في الأسباب أثناء تعليله و تفسيره حتى يبلغ إلى المستوى الإلهي " و أن إلى ربك المنتهى ".

...
كل الشرائع تشير إلى الحقائق العليا . و لكن بعضها فقط يمثل الحقائق العليا . و التأشير جزئي و مشوش و كثير الحجب . و التمثيل كلي و بيّن و قليل الحجب . و كل شريعة حجاب بذاتها . و لكنها حجاب يُرفع بعين العقل الروحاني . و من أنكر روح الشريعة هو كمن أنكر روح ءادم , و بالتالي هو عابد لجثة ميّتة إن اتبعها بعد إنكاره لروحها , و هو ابليس جاهل كافر ظالم إن رفضها بناء على ظنه و انكاره لروحها . و كلما كانت الشريعة أكمل و أفصح كانت أكمل و أقدس .

...

ينبغي أن توجد قواعد و مبادئ عليا لحل الاختلافات المتنافرة في الشريعة . و ايضا في تعليل الآيات و الروايات . و أما أن نحمل خلاف ظاهري بفكرة ظاهرية أيضا فلا يغني من الحق شيئا . فنسأل الله ربنا الأكرم الأرحم أن يمنّ علينا بهذه المبادئ العليا حتى تتقدس شريعتنا .

...

لا يستقيم الدين إلا بالطعن في كمال الله في خلقه و عمله . لأن الاستخلاف إكمال المستخلف فيه . و الحقيقة أن الطعن مبني على أن كمال الله في خلقه , و هذا وهم . إنما هو الكمال في إرادته . فكونه يفعل ما يريد هو كمال فعله . و ليس مضمون هذا الفعل بالضرورة . و إن الله اراد الاستخلاف و حقق هذا و هذا هو الحق الفصل و الكمال المحض .

...

من لم يكن شغله لله , شغله الله بغيره حتى يتوه و يتعذب . فإن رجع إلى الله و جعل الله غاية عمله و محور غاياته رفع عنه العذاب و رحمه . " و بلوناهم بالبأساء و الضراء لعلهم يرجعون "

...

لا يقال لمن انشغل بالله و الروح أنه "عاطل بطال" . بل العاطل البطال من انشغل بغير ذلك لغير غاية التفرغ لهذه الأعمال الروحانية .

...

الطريق يطلب السالك و يجذبه . و إن وجد السالك أنه مضطرب في طريقته فليعلم أنه يسير على طريق غير طريقه الحق .

...

لكل تكاثر مقابر . فمن رأى المقبرة و أصر على عبادة المكثرة فهو من الفسقة الفجرة الكفرة . " عليهم نار مؤصدة في عند ممددة " .

...

قلب العارف لا يتفتح و يفيض بالروح إلا على قوم يؤمنون به و بمقامه و يسلمون له تسليما – على الأقل حال كونهم في حضرته . لأن قلب العارف كريم حساس , يرى قلوب من حوله فإن وجدها متفتحة قابلة لفيضه انشرح و استراح و تفجر بأنهار الأنوار , و خو لا ينكح إلا مرأة قابلة راضية محبة له راغبة فيه .

صلة العرفاء بالناس صلة راقية عالية , و لذلك فهي امتياز للقلة . " و ما ءامن معه إلا قليل .. و قليل من عبادي الشكور ".

...

إن أدركت عارفا فهاجر إليه و لو حبوا على الثلج و مسيرا على الشوك الحار . فوالله إن هذا لهيّن لما ستفوز به من كونك في حضرة الرسول , و التي هي جنة الخلد حقا .

...

أرسل لي أحد الأحباب مسألة دارت بينه و بين زوجه :

قالت له " ما يدريك أن أبا نواس قصد الذات الإلهية بالخمر و أبا فراس الحيوة الدنيا بالأسر و أنكم لم تضلوا بظنونكم ؟ "
فقال لها " إن الجميل هو الله سبحانه و تعالى , و كل ما أشار إليه وجدناه جميلا . و إن من شيء إلا يسبح بحمده , يعني أصلا كل شيء و كل عمل يشير و يرمز إليه سبحانه و لكن بعضها أوضح من غيره أو ممكن بعضكم يوسفه أكبر في صيد الرموز و المعاني " .
فقلت : حسن . بالإضافة لذلك نحن لا نبحث عن مقصد أبي نواس . نحن نبحث في شعر أبي نواس. فرق. المقصد في قلب الشاعر و هو أمر يخصه هو . لكن المعنى المجرد كامن في الشعر و هو منفصل عن الشاعر . و مدى صحة فهمنا يعتمد على صحة ربط الظاهر بالباطن على قانون التأويل الباطني , و هذا يمكن تقييمه بذاته .

سألت إحداهن : ماهي "قوانين" التأويل الباطني ؟
فأجبت : أهمها التناسب بين الصوره و المعنى .

...
(استلهام من "مستهل زرادشت" لنيتشه)
نوعيه تفكيرك و مذهبك ، فرع لنوعيه الباعث لك على التفكير و البحث عن المذهب .
القوي الذي يفكّر أقوى من الضعيف الذي يفكّر ، و فكره أقوى و مذهبه أقوى و أشد حيويه و روحا .

ثلاث فوائد في هجر الوطن و الناس و اعتزالهم لا أقلّ في بدايه السلوك : قطع المألوف حتى يُدرك الأمور بوضوح ذاتي . التخلّي عن العوارض حتى يدرك ذاته المجرّده . التفرّغ عن الشواغل حتى يلتفت لنفسه أكثر فيعرف فرديته و يستشعر ذاته المتميزه عن الآخرين و الأشياء .

العبره في الخلوه ليست كمّيه الأيام و لكن تبدّل السريره و تحوّل النفس . و الخروج من الخلوه خروجا نافعا طبيعيا يكون بإشاره القلب الذي يدرك هذا التبدّل و التحول الباطني .

العزله الناشئه عن كآبه لا ترفع بل تخفض . التفكير الغير مقترن بالفرحه لا ينفع بل يضرّ .

علامه تحصيل الحكمه : إدراك حياه و حيويه الكون كله ، و أن لكل مخلوق في الطبيعه عقل و نطق و سرّ و حياه . الاعتقاد بوجود حياه للمخلوقات كلها ، لا ينشأ عن إسباغ الإنسان لصفاته الإنسانيه على الطبيعه ، بل عن إدراك الإنسان أن للطبيعه مثل صفاته الكماليه .

ليس كل من أوتي الحكمه الإشراقيه يُعلنها و يُعلّمها جهارا نهارا ، فقد يؤتى الحكمه و ينشر روحها و خواطرها سرّا في غيب القلوب بدون أن يظهر عليه ذلك بالنسبه للأعين البشريه العاديه . من أوتي الحكمه لابد أن ينشرها ، لكن هذا النشر أحيانا يكون غيبيا و أحيانا صوريا ، من ثمّ يوجد رجال

الغيب و رجال الشهاده . الحكمه كنور الشمس و عسل النحل ، يتفجّر من الحكيم فينير غيره ، و يمدّ طلّاب الحلاوه مما في بطنه و يطلب طلّابه .

الحكيم من أراد أن يعطيك . الطاغيه من يريد أن يأخذ منك . التاجر من يريد أن يعطيك و يأخذ منك. لكن الحكيم يأخذ منك من عين إفاضته ، أي قبولك لإفاضه هو عطائك له .

تميل النفس إلى ما يناسبها و ما يمثّلها في الكون . ففرق كبير بين من يميل للشمس و من يميل للأرض . و بين من يميل للذهب و من يميل للحديد . نوعيه ما تميل إليه تمثّل نوعيه نفسك و تكشفها .

النفس تريد سعادتها . فإن كانت لا تجد السعاده في الحكمه ، فلا يمكن إلا أن تحسد و تبغض و تجرم و تبخع ذاتها من أجل إيجاد هذا الشعور من الصور الجسميه ، و هذا يستحيل تحققه . لذلك لا ينفع أي علاج للنفوس إلا الحكمه الإشراقيه ، ما سوى ذلك فهو إما مخدرات و إما مزيد من الإحن و الإثارات .

عندما نقول أن الجسم هو الإنسان ، و أن العقل هو الملائكه أو الإله، فلابد أن نعتبر أن أهل العقل هم فوق الناس و أن التفكير و الاعتزال نوع من التأله و التمألك . لكن لو قلنا أن الإنسان هو العقل و النفس و الجسم ، فأهل العقل هم ظهور للجنبه العرشيه و القدسيه من الإنسان لا ظهور للإنسانيه من حيث هي إنسانيه .

بعد الاستمداد من الحق يأتي الإمداد للخلق ، فتكتمل دائره العبوده و الخلافه التي هي حقيقه "محمد عبد الله و رسوله " .

...
(استلهام من البرده البوصيريه)
بدأ الإمام بإثبات وجود الحب لا إثبات وجود الله . لأن إثبات وجود الحب هو إثبات لكل ما يستحقّ الإثبات .

لولا ثبوت المحبوب لما وجد الحب ، و لولا وجود الحبّ لما ظهرت آثاره القاتله على الجسم . إذ لو كانت غايه الإنسان - بزعم الزاعمين - هي بقاء جسمه ، فكيف ينشأ فيه ما يؤدى إلى مقتل جسمه و ضعفه و هزاله . لولا أن الحبّ من مستوى فوق الجسم لما غلب الحب على الجسم حتى يُشرف به على الهلاك . و لولا أن حقيقه المحبوب من عالم الغيب و ثابته ثبوتا شهوديا - و إن كان غيبيا بالنسبه لعين الذهن - لما استطاع المحبّ أن يجد ما يجده بالرغم من عدم حضور الصوره الجسميه لمحبوبه .

...
قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم " الحكمه ضالّه المؤمن ، أنّى وجدها فهو أحقّ بها "

هذا هو الأساس الحقيقي الفعّال الوحيد للعمل بقوله تعالى " و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا " .
و لما يسمّيه أهل الغفله في هذا الزمان " حوار الحضارات " و " التقارب بين الشعوب " .
لا قيمه لتعارف إلا على أساس الحكمه التي عند من تريد أن تتعرف إليه . كيف و قد نُهينا عن اللغو و العبث في جميع علاقاتنا !
علمنا و إيماننا بخبر رسولنا أن الحكمه موجوده حتى عند أهل النفاق و الشرك في الظاهر هو الذي يجعلنا نعمل بأمر ربنا " لتعارفوا " بدلا من لتتقاتلوا و تتنابذوا و تتنافروا .
الحكمه هي الرابط المحكم بين الأمم . و إلا فليس بينها إلا سفك الدمّ .

...
مبدأ التوازن الكوني ، كما أنه يوجب ظهور أهل النور في حال غلب أهل الظلمات ، كذلك يوجد ظهور أهل الظلمات في حال غلب أهل النور .
" و كذلك جعلنا لكل نبيّ عدوا من المجرمين " .
الكون لا يتّزن إلا بوجود النور و الظلمات . فاعرف جهل الجهّال بطلب إباده أحد هذين الطرفين .

...
تتفعّل المبادئ الكونيه في العوالم البشريه بواسطه وسائل إنسانيه . و من اتصل بالوسيله وصله المبدأ فأفاض عليه معناه . فاعرف بمن تتصل لتصل ، و احذر من تتصل حتى لا يصلك ما تكرهه .

...
البيئه تؤثر عليك ، و لكل بيئه نوعيه خاصّه و تفتح نافذه نحو تأثيرات خاصه .
و أوّل بيئه قريبه منك هي جسمك ما تفعل به ، و لباسك و كيفيته ، و الأدوات التي تستعملها في أكلك و شأنك "اليومي" ، و منزلك و هيئته و أغراضه و مادّته ، و هكذا تسلسل إلى بلدك و تصميمها ثم الطبيعه إجمالا .
البيئه نافذه ، فإما تأثيرات تشرح و تفتح و تنير ، و إما العكس ، و للتأثيرات في شدّتها درجات و دركات .

...
النغمه التي تنطق فيها الكلمه ، هي أحد أهم عناصر معاني الكلمه .

...
وجود أوزان للشعر العربي ، استخرجها الخليل بالاستقراء من أشعار العرب و لم يكن يعرفها العرب وعيا و تنظيمها على نمط البحور و تفاصيلها التي تجدها في كتب صناعه الشعر ، هذا الوجود للبحور هو أحد أهم الأدلّه على أن الشعر العربي ليس من صنع العرب .

...
لو نظرت في ديوان تجرمان الأشواق لابن عربي رضي الله عنه ، ستجد أن صوره هذه الأشعار هي الغزل المحض . ثم بعد طلب الطلاب فسّر الشيخ المعاني الإلهيه و الأسرار الباطنيه لهذا الغزل فكشف عن تناسب و تناسق عظيم بين الغزل و الحقيقه المقدسه .

الآن ، هل وجود تفسيرات باطنيه يختصّ بغزل ابن عربي . لماذا . لماذا يختصّ به و هو غزل صورته كأي غزل آخر ، حتى لو أنك جئت بغزل لابن عربي و غزل لعمر بن أبي ربيعه و حذفت الأسماء و أعطيت القصيدتين لشاعر أو متذوق للشعر سيقول أنهما غزل متساو من حيث مبدأ الغزل .
فالحقيقه هي التالي : كل غزل له تأويل إلهي . كل خمريه لها تأويل باطني . كل شعر له تأويل قدسي . فالتأويل قوّه في صاحب التأويل ، لا في الموضوع الذي هو القصيده أو القصّه أو الحادثه أو الصوره . ليس هو قوّه تفرض نفسها على الصوره و تختلق له معنى ، لكنه قوّه كاشفه عن المعنى الكامن في الصوره . فالصوره ليست جثّه ينفخ فيها العارف الروح ، لكنها كنز مغلق عند العارف مفاتح غيب كنوزه و القدره على نشر ما استجن فيه من ذهب و ياقوت .
...
هذه خلاصه تاريخ المسلمين :
اقترنت قوّتهم في الدنيا بمدى حبّهم للكتب .
و اقترن ضعفهم بالدنيا بمدى زهدهم في الكتب .
فانظر لمدى تعلّقهم بالكتب تعرف مستواهم في الدنيا ... فضلا عن الآخره !
...
من ينفع الناس أكثر : كاتب قصيده أو مخترع آله ؟ يعني لو خُيّرنا بين أحد هذين .
مخترع الآله ينفعنا في كيف نعيش ، كاتب القصيده ينفعنا في لماذا نعيش .
مخترع الآله قد يضرّ البيئه ، كاتب القصيده لا بل يجمّل البيئه .
الآله كثيفه ، القصيده لطيفه .
الآله لمن يملك ثمنها ، القصيده لكل طالب لها .
الآله تحتاج في انتاجها إلى الكثير من الأدوات و العمّال ، القصيده تحتاج فقط قلوب الرجال .
الآله تعقّد الحياه ، القصيده تبسّطها و تبسطها و تزيد الحيويه .
فالحاصل أن الشاعر أفضل من المخترع . و الشاعر قد يعيش بدون المخترع ، لكن لا قيمه لعيش المخترع بدون الشاعر .
...
لاحظت أن عند الكثير منّا هذه الصفه :
عندما نرى شخصا يتحدّث بلغه أجنبيه ، نرتاح له و نثق فيه أكثر من ثقتنا بالعربي خصوصا لو كان هذا العربي من نفس بلدنا !
ما سبب ذلك ؟
الجواب : لأننا لا نرتاح و لا نثق في أنفسنا فكيف نثق فيمن هو مثلنا .
...
علامه الإيمان : الاستغفار للسلف الصالح .
...

قال الذين نافقوا للذين كفروا من أهل الكتب في مدينه الرسول " و لا نطيع فيكم أحدا أبدا " و هو نقض لأصل الطاعه و البيعه الظاهريه مع "ولي الأمر" ، لكن على مستوى القول فقط ، و مع ذلك كانت لهم "حريه التعبير" فلم يؤاخذهم الرسول بذلك .
و قالوا أيضا " و إن قوتلتم لننصرنكم " . و هو إعلان الخروج على ولي الأمر ، لكن على مستوى القول و اللفظ فقط ، و مع ذلك كانت لهم سعه الكلمه فلم يؤاخذهم النبي بذلك .
و قالوا أيضا " ليخرجنّ الأعز منها الأذل " و هو شتم لولي الأمر و استهزاء بالسلطه الحاكمه ، لكنه على على مستوى الكلام فقط ، و لا قيد على الكلام ، فخلّد كلمتهم و أمر بالتغنّى بها ، و لم يجرّمهم دنيويا و تركهم و شأنهم بل صلّى على كبيرهم حين هلك .
فإن كان الأمير و الحاكم و ولي الأمر هو نائب النبي ، فليس للنائب سلطه فوق سلطه من ينوب عنه .
و إن لم يكن نائبا للنبي فهو إما طاغيه أو خادم ، فالطاغيه يزول بما ثبت به ، و الخادم على حسب ما يأمره من استخدمه . و السلام .

...

يجب إعاده كلمه "الفقه" إلى معناها القرءاني و الحديثي الأصيل .
هذا من أهم أولويات هذا الزمان .
و كذلك كلمه "العقل" .

...

لو نظر أي إنسان في عمق ذاته ، لوجد كل الناس هناك معه .

سألت إحداهن عن تفصيل فقلت : " خلقكم من نفس واحده " . عمق الذات هو الوصول إلى هذه النفس الواحده و المثال الأصلي و المصدر لكل إنسان جزئي و شخص من أشخاص الإنسانيه .

...

" و لتنظر نفس ما قدّمت لغد "
هذا ركن من أركان الإسلام .

...

سألت الشيخ : من أين قلتم أن من لم يعرف الله لم يعرف نفسه ؟
فقال : من قوله تعالى " و لا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم " .

...

عالم الخيال أوسع من عالم الواقع ، فهو أكثر "حقيقه" منه .
حقيقه الخيال أوسع من حقيقه الواقع ، فهو أقرب إلى الله منه .
الأمثال من عالم الخيال ، و من سعه الخيال أن الأمثال يمكن أن تُضرب و تكون لها معان في أشياء و أحوال لم تقع أصلا ، و منه قال تعالى " لو أنزلنا هذا القرءآن على جبل لرأيته خاشعا متصدّعا من خشيه الله ، و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون " .

فمثال " لو أنزلنا " هنا لم يقع فعلا . و مع ذلك قال " لعلهم يتفكرون " بالتالي يمكن استمداد علم ما من هذا المثال المتخيّل الغير واقعي . و مع ذلك قبل ذلك قال "لو أنزلنا.. لرأيته" أي يوجد قاعده حقيقيه تحكم هذا الافتراض الخيالي ، يوجد سببيه و علّيه و تأثير فعلي لو تحقق مضمون "لو أنزلنا" لتحقق هذا التأثير .
هذا ، و الروح أوسع حقيقه من الخيال . " و هو بكل شئ عليم " .

...

سألت الشيخ : ما الفرق بين " يسبح لله ما في السموات و الأرض " و بين "يسبح لله ما في السموات و ما في الأرض " ؟
فقال : " ما في السموات و الأرض " تعني تسبيح الأرض من حيث تبعيتها للسماء في تسلسل الأسباب الرابطه لها بالله تعالى . "ما في السموات و ما في الأرض " تعني تسبيح الأرض من حيث وجهها الخاصّ لله تعالى . فالأرض من وجه فرع السماء ، و من وجه مستقله عن السماء ، أي من حيث صلتها بالله تعالى .

...

العالم هو الفقير للحق الأمير للخلق .
فقر بلا إماره ذلّه ، و إماره بلا معرفه مهلكه .

...

آيه الكرسي لها عشره أجزاء مزدوجه بين النفي و الإثبات ، و جزء مطلق .
فالإثبات الأول " الله " ، و النفي الأول " لا إله إلا هو " .
و الإثبات الثاني " الحي القيوم " ، و النفي الثاني " لا تأخذه سنه و لا نوم " .
و الإثبات الثالث " له ما في السموات و ما في الأرض " ، و النفي الثالث " من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه " .
و الإثبات الرابع " يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم " ، و النفي الرابع " و لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء " .
و الإثبات الخامس " وسع كرسيّه السموات و الأرض " ، و النفي الخامس "و لا يؤوده حفظهما " .
ثم الثبوت المطلق " و هو العلي العظيم " .
هذا التوازن بين الإيجاب و السلب ، الإثبات و النفي ، مع تأسيس ذلك على الوجود المطلق ، هو غايه غايات المعرفه الإلهيه الكامله ، و لذلك هي " سيّده آي القرءان " الذي هو كتاب المعرفه الإلهيه العظيم .

سألت إحداهن : ليش "هو العلي العظيم" ما تكون إثبات فقط ؟ كيف اعتبرت إثبات مطلق .
فأجبت : لأنها إثبات فقط بدون نفي , فهي إثبات مطلق

...

من لم يجعل الله غايته , شتت الله قلبه بين سبعين غاية و غاية , كلما أراد أن يخرج من نار غاية أُعيد في نار غاية أخرى .
العالم جنّة المسلم و جحيم الكافر .

...
من سب الروح تحيّرت جهنم في كيفية تعذيبه . و من عرف روحه دخل الجنة .

...
من طعن في طريق العرفان بدون أن يسلكه استحق غضب الله و مقته .
و من طعن في طريق العرفاء بعد أن سلكه فهو كالكلب الذي إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث .
و من أعرض عن طريق الله و لم يسلكه فهو ممن استهوته الشياطين في الأرض حيران .
و من توكل على ربه و سلّم للعرفاء و سلك الطريق المقدس فقد فاز بالدنيا و الآخرة و ما فوقهما أيضا. " و ذلك هو الفوز العظيم " .

...

إن الله إذا أراد أن يهيء رسولا مقاتلا خلقه في أهل بيت يكفرون به . و بعدها لن يبالي بكفر الناس به . و من هنا تكون رحمته واسعة .

...
قيمة الإنسان بدون الروح كقيمة العرش بدون الملك . لا شيء مجرد خشب مزخرف قابع في غرفة ميّتة .

...
من لم يعرف الحقيقة استثقل بل أنكر الشريعة . و من وهبه الله الحقيقة عشق الشريعة . و إنما التكليف على المسلم و ليس على العارف . و هذا معنى سقوط التكليف عن العرفاء .

...
"اسكن" ذاتا
" أنت" روحك و نفسك
" و زوجك " بدنك
" الجنة " النعيم و الرضا و المعرفة .

...
لو كان الخلاص في شريعة لكان أهل الشرائع التي قبلها كلهم في جهنم .
إنما الخلاص في الحقيقة و ما الشرائع إلا ثمار و قوالب .

...
لا لاحتكار المعرفة , و لا لديمقراطية المعرفة , و نعم لتدرج المعرفة .

...
ليس في الله إلا هوية . و في كتب الخلق يجوز السؤال عن الكيفية .

...
العقل الحي قد يسلّم بالشريعة مبدئيا , و لكن عاجلا أم آجلا سيتساءل عن الكيفية و التفاصيل كلها.

...
كل محاولة لتفسير الظواهر بظواهر هي محاولة فاشلة و ميتة و عابثة .
لا يفسّر درجة وجودية إلا درجة وجودية أعلى منها . " و أن إلى ربك المنتهى " .

...
وصولك إلى الله هو بمحض فضل من الله . و لكن بقائك في حضرته معتمد على فضله المحض و جهادك .
" و ما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتّقون "

...
لا يُنال التنوير بالشريعة . لأن التنوير روحاني مستمد من درجة الحقيقة . بل المستنير الحق هو وحده الذي يستطيع أن يقيم الشريعة .
و هذا لب قول البعض : مع غيبة الإمام لا شريعة .

...
لو كان للشريعة تأثير ذاتي في قلوب الناس إذا لاستوت قلوب كل من يتبع الشريعة . و اللازم باطل فالملزوم مثله . إنما التنوير بالزهد و الذكر و الفكر و أصلا و فصلا برحمة الله .

...
وحدة الوجود خرافة و ظلم . و لكن وحدة الوجود هي الحقيقة الكبرى .
أما الظالمة فهي تغييب حقيقة تدرج العوالم و طبقات الخلق و رتب المخلوقات .
و أما الحقيقة الكبرى فهي الهوية الأحدية للذات المطلقة .
الحكمة المقدسة ترتبط بعوالم الخلق و علاقاتها .
الذكر المحض مرتبط بالهوية الأحدية .

...
المفكر الحقيقي فاعل ضعيف . و الفاعل العظيم مفكّر ضعيف .
لأن طبقة الفكر أعلى من طبقة الفعل . و لذلك ينبغي على كل مفكر أن يؤازه فاعل , و ينبغي لكل فاعل أن يأتم بمفكّر . و ينبغي للفاعل و المفكر أن يستريحوا عند الذاكر إذ رتبة الذاكر أعلى الرتب على الإطلاق .

...
الصامت هو الذاكر للهوية , و القائل هو العاقل صاحب الفكر و الأمر , و الفاعل عليه الطاعة .

...
كل فكر يتضمن أمر . حتما لا انفكاك منك . و لذلك تستطيع أن تنظر في فكر فتستنبط أوامره , و تستطيع أن تغوص في أمر فتستخرج أسس فكره .

...
عندما يطيع الشعب الفاعل فكرا غير موصول بذكر الله و حقيقة هويته فإنه سيهلك و يتعذب حتما . لا حق لمفكر في أن يأمر طالما أنه غير موصول بالله .

...
كل كتاب كتاب مقدس , و لكن ليس كل كتاب " الكتاب المقدس ".

...
هذه إشكالات على نظام الطبقية الاجتماعية الصورية :
1 . شخص يريد أن يسكن أكثر من طبقة واحدة .
2 . شخص ينتمي لطبقة و لا يعمل بمقتضاها .
3 . شخص لا يعرف طبقته و يحتار .
4 . شخص لا يحسن الاتصال ببقية الطبقات .

...
الإرادة لا تنبع إلا من حقيقة .
فيستحيل على الإنسان أن يريد المعدوم بالعدم المطلق .
كل مُراد موجود . كائنا ما كان .

...
ما استعمل نظرية المؤامرة إلا شخص يريد أن يطغى .

...
قل لي كيف يمكن أن تطبّق هذه الآية الجليلة في دولة تعاقب على الكلام , خصوصا الكلام الموجّه لرجال هذه الدولة :
" إن الذين يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير حق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرّهم بعذاب أليم . أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و ما لهم من ناصرين " .
لاحظ أنه جعل قتل " الذين يأمرون بالقسط من الناس " على حد الكفر بآيته و قتل أنبيائه .
حسنا . الآن " يأمرون بالقسط " هذا الأمر موجّه لمن ؟ بالتأكيد موجّه لأناس لا يقومون بالقسط ! يعني موجّه إلى ظلمة و فسقة و ضلال بدركة أو بأخرى . يعني أنهم يأمرون - و الأمر نوع من أنواع الكلام و المتضمن بالضرورة لأفكار - و هذه الأوامر تتضمن أفكارا يخالفها الذين لا يقومون بالقسط الذين هم محلّ الأمر . بالتالي أمر هؤلاء " الذين يأمرون بالقسط " هو كلام يخالف الفكر السائد و يخالف الفعل السائد حولهم , أو لا أقل يخالف ما هو حولهم . فإن كانت تجوز المعاقبة على مثل هذا الكلام , فأي حرج إذن في قتل - و كلمة قتل تتضمن التعذيب و الإهانة و تتحمّل الإماتة - الذين يأمرون بالقسط من الناس ؟
لا يستقيم العمل بالآية إلا في ظلّ عدم وجود أي عقوبة جسمية على الكلام , فكرا و أمرا .
...

محصلة نظرية أو تخيل الملحد " العالم بالطبيعة " هي أن يقول التالي : بداية كل شيء هي صدفة لا نعرف أسبابها الحقيقية , و غاية كل كائن حي هي أن يرغب في البقاء لجسمه خاصة أو للبشرية .
طيب .
أما البداية فهي كافية لتبرير رفض أي كلام "علمي" عن سنن و أنظمة و قوانين و اطّراد و تفسير و تعليل يقوم به العلماء فيما يخص الكون و الطبيعة (حسب مفهومهم الضيق) . لأنه إن كان يجوز أن يبرز هذا الكون كله بصدفة لا نعرف اسبابها , فأي حرج و صعوبة في تقبّل عدم إمكانية تفسير و إدراك أسباب بعض الحوادث الجزئية داخل هذا الكون ؟! إن كان كله صدفة , فأي إشكالية في اعتبار بعضه صدفة !
أما النهاية فنقول : أنتم تقرّون بأنه منذ مائتين ألف سنة البشر كانوا على الأرض - و أكثرهم اليوم- يعتقدون بعقائد دينية و أفكارا "خرافية" . و أنتم تقولون بأن البشر كأي كائن حي لا يقوم بشيء إلا من أجل بقاءه و استمرار وجوده . حسنا , فحيث ثبت أن البشر بقوا و استمروا في الحياة لمائتين ألف سنة مع كونهم " خرافيين " , فإذن الخرافة سبب للبقاء . بالتالي ما جئتم به أنتم - أي أنصار الحداثة - هو ضد "الخرافة" , فإذن هو ضد سبب البقاء , بالتالي هو سبب للفناء . و لو نظرنا فعلا للقرون الأخيرة و الآثار التدميرية الممكنة و الفعلية التي نتجت عن تخلّيكم عن "الخرافة القديمة" , سنجد أن هذا الاستنباط حقا صحيح , و هو أنكم سبب للفناء و الإفناء و الدمار الشامل . فحيث أن ما يناقض الغاية المطلوبة يجب نقضه و تركه , و قد أقررتم أنتم أن الغاية من الحياة هي البقاء , فإذن الوسيلة التي يجب أن نأخذ بها هي التقاليد الملّية , و يجب أن نترك الحداثة , هذا هو "الدليل العلمي" من لسان القوم أنفسهم فتأمله .

...

ما ورد في مشروعية صلاة الاستسقاء , دليل على أنه من حقنا أن لا نرضى عن الدنيا و البلاء , و نسعى و نتوسّل لتغيير مظاهر الشقاء .

...

في باب الاستسقاء من البخاري خمسة أنواع من الروايات :
الأول ما حدث يوم الجمعة الذي استسقى فيه النبي صلى الله عليه و سلم للناس حتى أشبعتهم السماء و زادت .
الثاني دعاء النبي على قريش حتى قحطوا و كادوا أن يهلكوا .
الثالث عن آخر الزمان .
الرابع عن علم الغيب .
الخامس عن نظام السببية الكونية .
و الجامع بين هذه الأنواع هو التالي :
الأول و الثاني يكشفا عن الوسيلة الإنسانية , و أن الوسيلة بين إفاضة الحق على الخلق هو النبي و الولي الوارث .

الثالث يكشف عن أن أول علامات القيامة قبض العلم الذي هو ماء الحياة , ثم يثنّى البخاري بحديث فتنة النجديين و هي فتنة الوهابية قرن الشيطان الذي سيطلع في آخر الزمان . و ذلك كله حين يتم الإعراض عن النبي و الأولياء الورثة حقا و يتم التأسيس الديني و الفكري لهذا الإعراض عنهم عليهم السلام .
الرابع يكشف عن عدم اختصاص العلم بإفاضة العلم الإلهي بالله تعالى و بقرينة القرءان بمن يعلمه الله ذلك , لكن الأصل عدم العلم بهذا الغيب .
الخامس الكشف عن أنه في آخر الزمان سينسب الجهلة نزول الماء و العلوم إلى الأشخاص , أي سيتم النظر إلى الأشخاص على أن لهم نحو استقلال عن الله تعالى و تجليات أسماءه الحسنى , فيعلّم الحديث الشريف السببية كمجلى للربوبية .
فالحاصل أن الباب يدور حول الاستسقاء الحقيقي و شؤونه الظاهرة و الباطنة . مع ملاحظة أن النوع الأول يبيّن أن مجئ الأعرابي إلى النبي – الوسيلة الصحيحة – و طلبه للماء كان السبب المُعدّ لدعاء النبي لهم , و النوع الثاني يبيّن أن مجئ أبو سفيان المشرك للنبي و طلبه للماء كان السبب المُعد لدعاء النبي ربه ليرفع عنهم القحط , ففي حالة المسلمين و المشركين كان طلب الناس للماء هو أول خطوة و شرط لنزول الماء بعد القحط , و الخطوة الثانية طلب الماء من الوسيلة الحقة التي قيل فيها:
و أبيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل .

...
من أجمل ما في شعر أبي نواس أنك لا تجد في قلبه أي تعقيد , أي قلب أبي نواس .
هو رجل عرف فنطق , أحب فأنشد . عاش بسيطا مباشرا , و ترك جوهرا خالدا .

...
صور المخيلة لا تتابع سببيا و لكن اقترانيا , و لا يظهر الاقتران إلا بالذاكرة و مقارنة ما سبق بما لحق .
أما سبب هذه الصور فهو أعمق و هو في غيب النفس .
أنت تتخيل صورة أ . ثم تخطر لك صورة أخرى ب . فلو تأملت في أ و ب قد تجد علاقة استدعت ظهور ب بعد أ , فيظن الغافل أن أ سبب لظهور ب , و ليس كذلك . أ لها سبب , و ب لها سبب , هذا السبب في غيب النفس لا يعرفه إلا قليل و لا يصل إلى الشعور به إلا المستنير .

...
من زعم أن النبي صلى الله عليه و سلم عاقب بعقوبة حكومية من هجوه , فقد كفر بما أنزل على محمد .

...
علامة المحقق الكامل : أنه لا يترك عقيدة و فكرة بنقضها و يسعى في هدمها إلا بعد أن يستخرج الحق و النافع فيها و يستخلصه لعقله .

...
أن تُحرّم الخمر بحجة أنه يُذهب و يُضعف العقل , ثم تأتي و تُحرّم حرية الكلام في الفكر , دليل على أنك مخمور !
فاجلدوهم أربعين جلدة على رؤوسهم بالأحذية لعلهم يستيقظون .
...
بعض الناس يشتكي من تعرّض قومه و أمّته للقتل , لكنه في الواقع ليس ضدّ "القتل" لكنه ضدّ القتل الذي يقع عليه هو و من يحبهم هو . أما لو كان الأمر بيده , فلعله لأسباب أوهى من تلك التي قتله بها خصومه سيقوم بقتل خصومه هو .
و بعض الناس يشتكي من تعرّض بناته و نساءه للخطف و الاغتصاب و البيع و الشراء , لكنه في الواقع ليس ضد "الاغتصاب" لكنه ضد الاغتصاب الذي يقع عليه هو و من يعتبر أن لهن عرضا و شرفا يجب الحفاظ عليه. أما لو دارت الدائرة لصالحه , فلا يبالي أغتصب بنات الأمراء أم بنات الفقراء .
و بعض الناس ينوح و يلطم من منع أرباب طائفته و إياه من الدعوة السلمية بالكلام و النشر , لكنه ليس مع حرية الكلام من العقوبة الحكومية , بل هو مع حرية كلامه هو فقط . فلو صار النار و الحديد بيده فسيكوي به حتى من هو كبير و قريب و عالم من نفس طائفته و ألصق الناس به , حتى لو خالفوه في أصغر الأشياء .
باختصار : بعض الناس يجب أن نُلقيهم في سقر التي لا تُبقي و لا تذر !
...
لا يمكن إحياء السنّة المقدسة في الغرب عن طريق اتصاله بالشرق .
لأن سبب المرض هو سبب العلاج . و سبب ضعف التراث في الغرب لم يكن توقف اتصاله بالشرق , بل كان بأسباب متعددة كثير منها كامن في نفس تراث الغرب و كذلك يوجد أسباب متعلقة بالصفات النفسية و الحسد الذي شعروا به من علوّ المسلمين و سفالتهم هم على مستوى الأرض و الدولة , و أسباب أخرى مُعدّة و فاعلة .
لا يُحيي الميّت إلا ما أحياه قبل أن يموت .
...
يوجد أربعة شروط لعملية إحياء الأمة :
الأول توفير النصوص المقدسة و العرفانية و العلمية للجميع .
الثاني تفاعل و تعاطي شتى طبقات و فئات و أنواع الناس مع هذه النصوص و المصادر .
الثالث وجود قلّة من الخواص تملك منهجا ثابتا قويا للفهم الأصح و الأقوى و الأعمق لهذه المنابع .
الرابع تناسب هذه المصادر و المناهج و القلّة مع هوية و ذاتية و رغبة الأمة .
...
من شواهد اختلاط النور بالظلمة و الظلمة بالنور في هذا العالم :

أن المستشرقين في الغرب في القرن التاسع عشر عندهم حينما كانوا يسعون إلى تحييد سلطة اليسوعيين و دعوى أن الحقيقة كلهم عندهم هم فقط لا غير , سعى الكثير من هؤلاء المستشرقين إلى ترجمة الكتب المقدسة و الروحانية الشرقية ليظهروا للناس عندهم أن الأمم الأخرى أيضا تمتلك تراثا روحيا و حقائق عليا قد انكشفت لهم .

فمن حيث سعوا إلى إهلاك ملّة , أحيوا و نشروا و حققوا كتب أكثر من ملّة !

فالغلبة للنور لمن عقل , " إن الله ينصر هذا الدين بالرجل الفاجر " .

...

كلام العرب له خمس رتب :

القرءان ثم الشعر ثم النثر المسجّع ثم النثر ثم الأصوات .

بقيه الأمم لم تتجاوز غالبا مرحله النثر المسجْع ، و معظمها النثر .

....و الحمد لله رب العالمين .

انتهى.